

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد السادس عشر - تشرين الثاني ٢٠١٥ - محرم ١٤٣٧ - ٣٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

عاشوراء..

المعرفة من اجل التغيير

كيف يمكن للمعرفة ان تغير.. من خلال فهم متجدد للنهضة الحسينية، فهما عميقا، يجعلنا قادرين على ان ندخل في كل قضايا العصر، لان عاشوراء نهضة من اجل (تثوير الأفكار واثارة دفاثن العقول)، بمفاهيم اكدت عليها كلمات الامام الحسين (عليه السلام)، من قبيل الحق والعدالة والحرية والكرامة، وفي افعالها التي ترفض الظلم، والقهر، والجوع، والحرمان، والتطرف، والعنف، والإرهاب، والفساد، والاستبداد. فمahi تلك القضايا التي يمكن ان تطرح في هذه الأيام الحافلة بالعاطفة والحركة وخصوصا ما يمكن ان يتناوله المنبر الحسيني من قضايا:

الإصلاح، ويشمل ذلك الحديث عن اصلاح الحكومة في علاقتها مع شعبها، والاستماع الى آرائهم، ونشر ثقافة ومفاهيم التداول السلمي للسلطة والابتعاد عن نهج العنف في الصراعات السياسية بين الفرقاء وقواعدهم، واللجوء بدلا من ذلك الى الحوار الجاد والبناء في معالجة الاختلافات بروح وطنية مخلصه لما فيه الفائدة والخير للجميع. التشجيع على نشر روح التوافق الاجتماعي بين مكونات المجتمع الواحد، ومعالجة الازمات الاجتماعية والاسرية مثل ازمة الطلاق والانحراف والتربية والصراعات الاجتماعية، من خلال طرح الأساليب الناجمة لحل تلك الازمات.

تقديم الرؤى والارشادات الأساسية في معالجة ازمة الفساد المالي والسياسي والاجتماعي والأخلاقي، عبر تسليط الضوء على إرشادات اهل البيت ع في هذا الجانب، حيث تساهم الرشوة والمال الحرام في تفتيت المجتمع وتدميره. التركيز على الاعتدال والوسطية ونبذ خطابات التطرف والكراهية التي تعاني من اثارها مجتمعاتنا المسلمة، عبر توسيع افاق الحوار بين الجماعات المختلفة والتأكيد على قيم التسامح والابتعاد عن التعصب. محاربة النزعات الاستهلاكية في مجتمعاتنا من خلال ترشيد الانفاق على الأهم من السلع والحاجات الضرورية، ونقد أساليب التبذير والاسراف. ودعم المنتج الوطني من خلال تداوله واستهلاكه بعيدا عن المنتج الأجنبي ونقد التضخم الوظيفي، مع تشجيع الشباب في الاعتماد على ابداعاتهم ومشاريعهم الخاصة. التأكيد على فوائد التعددية السياسية، لمحاصرة ثقافة الاستبداد التي تنتشر في فضاءات الانغلاق السياسي على الزعيم او القائد الأوحد. نقد أساليب السلطة والتسلط التي تؤدي الى ظلم الناس وانتهاك حقوق الانسان وقمع حرية التعبير وتكرس الاستبداد والفساد والتبعية.

صناعة القدوة من خلال التركيز على الجوانب الإنسانية في حياة الأئمة كأفعال قابلة للاقتداء. التشجيع على تعميم ثقافة (اقرأ) قراءة الكتاب بين الشباب والأطفال من اجل ان تصبح المعرفة عنصر التغيير الذاتي والاجتماعي بعيدا عن سلطنة شبكات التواصل الاجتماعي. توضيح أساليب الكلمة الطيبة التي تساهم في نشر الفضيلة والاستقامة، وتوضيح الآثار السلبية في العنف اللفظي والسب والشتم الذي يؤدي الى نقض الغرض في الموعظة الحسنة. نقد البيروقراطية والتعقيدات الإدارية التي تنتشر في الدوائر الحكومية وتؤدي الى الاضرار بالمواطنين وتعطيل الاقتصاد ونشر الفساد الإداري والمالي.

عاشوراء تأسيس الحرية



المعاني الأربعة لتعظيم الشعائر

يقول الله تعالى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) ماذا تعني كلمة (يعظم)؟ وماذا يعني ان نعظم شعائر الله؟ توجد معاني اربعة محتملة...

١٥

عاشوراء وفرص العودة الى الإسلام

لا نبتعد عن الواقع اذا قلنا، أن هناك من يسعى لتخريب الاسلام، من خلال تدمير منظومة القيم الإنسانية الخلاقة التي جاء بها الدين الاسلامي، وصحح من خلالها معايير أخلاقية واجتماعية...

١٦



ثقافة العنف في
المناسبات الاجتماعية..

٢٠



بيع السلاح أولوية مقدمة على
حقوق الإنسان!

١٣



هل أن إيران على وشك فقدان
قبضتها على جاراها العراق؟

١٠



مفارقة البطالة في
اقتصاد نفطي

٧



اصلاحات العبادي بين المطرقة والسندان

حمد جاسم محمد الخزرجي/مركز الدراسات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

الذي سوف يكون حجر عثرة بوجه هذه الإصلاحات، والعازة الذي سوف تعتمد عليها الكتل السياسية المتنفذة لإيقاف الإصلاحات؟

إذ إن تشكيل أي لجنة لتعديل الدستور تحتاج إلى مشاركة كل مكونات الشعب العراقي فيها، وبهذا سوف لن تكون من السهل تشكيلها، ثم بعد التشكيل تحتاج إلى توافق على أي تعديل دستوري، كما إن مواد الدستور المعدلة سوف تعرض على الاستفتاء الشعبي، فإذا رفضت من أغلبية ثلثين الناخبين في ثلاث محافظات فإنها سوف تعتبر ملغاة وحسب الدستور، وبهذا يرى الكثيرين إن تحقيق هذه الإصلاحات سوف تصطدم بالعائق الدستوري.

اما من ناحية إلغاء المحاصصة الطائفية، فإن اغلب المسؤولين العراقيين؛ وحتى الذين كانوا ينادون بإلغاء المحاصصة الطائفية وإنها سبب مشاكل العراق قد غيروا رأيهم الآن وأصبحوا ينادون باحترام الدستور والتوافق السياسي، وذلك بعد تعرض مصالحهم الشخصية للخطر، فرغم دعوة (أياد علاوي) زعيم ائتلاف الوطنية إلى إصلاحات حقيقية وجذرية، إلا انه حذر من ضرب المؤسسات الوطنية الدستورية وخرق الدستور والقفز على

المتوافقات السياسية التي تشكل صمام أمان للاحتجاجات الشعبية، وهو من كان سابقا يندد بالمحاصصة الطائفية ويعدها سبب مشاكل العراق، مثله صرح الرئيس العراقي فؤاد معصوم وقال إن أي إصلاحات أو إجراءات تتخذها الحكومة يجب أن تكون منسجمة مع مبادئ الدستور العراقي، مشددا على أهمية احترام الدستور وعدم تجاوز التوافق السياسي، كما سار كلا من نائب رئيس الجمهورية (أسامة النجيفي) ونائب رئيس الوزراء (صالح المطلك) بنفس الاتجاه من خلال المطالبة باحترام التوافقات السياسية التي تشكلت عليها الحكومة العراقية واحترام الدستور، علما إن اغلب العرب السنة قد رفض الدستور في بداية الاستفتاء عليه عام ٢٠٠٥.

كما إنه من الواضح لأي متابع سياسي يرى إن الإصلاحات التي قام بها فعليا رئيس الوزراء لم تصل لحد الآن إلى ضرب التوافقات السياسية، أو المساس بجوهر الدستور، وكانت عبارة عن عملية ترفيع لا أكثر، إن الإصلاح في جوهره هو تصفية مظاهر الطائفية من الحياة السياسية وهي خطوة صحيحة لأي إصلاح، وهي ضمان لخروج البلاد من التشرذم والتصدع.

الحديث عن الإصلاحات في العراق ذو شجون لا حصر لها، فتحقيقها بات أشبه بالمعجزة بعد مرور أكثر من اثني عشرة سنة على فوضى أمنية وسيطرة المجموعات المسلحة على أجزاء واسعة منه، وانهيار اقتصادي وشيك بسبب استئثار الفساد المالي والإداري الذي لم يشهد مثله العراق في تاريخه الحديث، وانهيار في مؤسسات الحكم بسبب المحاصصة الطائفية والقومية، فهل يتمكن رئيس الوزراء (السيد حيدر العبادي) الذي يقود العملية السياسية من القيام بذلك حقاً، أم أن ما يطرحه لا يعدو أن يكون فضلاً جديداً من المزايدات التي بات يتقنها السياسيون؟

بعد هذه الحزمة من الإصلاحات التي تم طرحها في مجلس الوزراء، يتساءل الكثيرون هل إن هذه الإصلاحات والتي يطالب بها الملايين من العراقيين والتي حصلت على التأييد المطلق من المرجعية الدينية سوف تنفذ بسهولة؟ وهل يتمكن رئيس الوزراء (السيد حيدر العبادي) الذي يقود العملية السياسية من القيام بذلك حقاً، أم أن ما يطرحه لا يعدو أن يكون فضلاً جديداً من المزايدات التي بات يتقنها السياسيون؟ أم إن هناك سندان الدستور والتوافق السياسي

الربيع الكردي والمعادلات القديمة

قد يفسر البعض... التظاهرات التي جابت شوارع السليمانية شمال العراق، والطريقة القاسية التي ردت بها عناصر الامن الكردية على المحتجين، على انها عودة للصراع التقليدي بين الحزبان البارزان في إقليم كردستان شبه المستقل عن سلطة الحكومة المركزية في بغداد، والمتمتع باستقرار اقتصادي وأمني جيد... حتى وقت قريب، خصوصا في حقبة التسعينات التي أودت بحياة الالاف من أنصار الحزبين، الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، فضلا عن الضحايا من المدنيين.

وقد يكون هذا التفسير واقعيًا، لكنه لا يمثل كل الحقيقة... وإذا أردنا ربط هذه الاحداث بما يجري من احداث أمنية وسياسية قريبة من حدود الإقليم، فإن حقائق أخرى يمكن ان تتبدى امام المراقب، خصوصا وان صراع السابق حول السلطة تم الحد من اثره بعد ان وضعت الحرب اوزارها.

لكن منذ توقيع الاتفاقية الامريكية وحتى الامس القريب كان إقليم كردستان يوصف على انه النموذج الأفضل للإقليم الذي يتمتع بسلطات شبه كاملة لدولة مستقلة... وما حدث ان هناك عوامل تدميرية داخلية وأخرى خارجية كانت تنمو داخل الإقليم بصورة تدريجية ووصلت الان الى نقطة الانفجار... اما العوامل الداخلية، الرئيس بارزاني صاحب النفوذ الأمني والاستخباري الكبير داخل الإقليم، وتمسكه العنيف بالولاية الثالثة او البقاء على رئاسة الإقليم أطول فترة ممكنة، وإصراره على تحويل نظام الحكم في الإقليم إلى رئاسي مخالفا بقية الأحزاب الكردية التي تفضل النظام البرلماني المشابه للحكومة المركزية في بغداد. الازمة الاقتصادية التي عصفت برحاء الإقليم، وفاقمتها المشاكل مع الحكومة المركزية ومئات الالاف من اللاجئين، وهي مشاكل اقتصادية لم تتمكن الحكومة الكردية من حلها رغم تصديرها للنفط بمعزل عن الحكومة العراقية وعمليات التهريب وغيرها.

اما العوامل الخارجية، الخلاف الكردي-التركي حول حزب العمال الكردستاني، الذي تعتبره تركيا من الد أعدائها، وتتهم الزعامات الكردية في العراق بتوفير الدعم لها. الطموح باستقلال إقليم كردستان وانفصاله بصورة نهائية عن العراق اثار مخاوف عدة دول إقليمية مجاورة للعراق، ويسكن فيها اكراد قد يتشاركون ذات الحلم مع الإقليم.

الحرب ضد داعش ولدت الكثير من الازمات الجانبية لدى الإقليم، بعضها يتعلق بإدارة الاقتصاد والأمن والثالث بالتوسع نحو ضم المزيد من الأراضي العراقي بعد وضع اليد عليها والرابع بإدارة الدبلوماسية خارج حدود الإقليم. اغلب الظن ان (الربيع الكردي) القادم سيطيح بالمعادلات القديمة في الإقليم بصورة خاصة، وسيوجه مسار التغيير نحو افتتاح أكثر عقلانية للتعامل مع الحكومة المركزية والخلافات التي عصفت بالجانبين بصورة عامة، ولعل الأطراف الإقليمية والدولية ساهمت في اشغال فتيل الازمة لإنهاء حقبة (منتهاية الصلاحية) وإنعاش (شمال العراق) بنظام وقادة جدد يساهمون في بناء الاستقرار في المنطقة.

الديمقراطية لا تلتقي مع الفساد

لنعم وتنتشر منظومة قيم دخيلة على اخلاقيات وقيم الشعب العراقي. ولعل هذا الأمر يشكل أخطر ما تعرض له النسيج المجتمعي العراقي، حيث رافق الفساد تهديم منظم للقيم التي كانت تساعد على تماسك المجتمع، وقد ساعد مسلسل تدمير القيم على تزييف الديمقراطية ونشر الفساد بصورة متزايدة، وهكذا شاعت قيم خطيرة في المجتمع العراقي، وخاصة في الاجهزة والمؤسسات الحكومية، وتبخرت آمال الشعب في التقدم والازدهار، وذابت المشاريع التي تخدم الناس وتحمي كرامتها من الفساد وموجاته المتفاقمة، من دون أن تقوم السلطات المعنية بدورها، حتى بات يهدد آمال الجماهير الواسعة، فوقفت هذه الجموع التي عانت من الدكتاتورية في حيرة من أمرها، وبدأت بسلسلة من المظاهرات والاحتجاجات التي تحاول من خلالها أن تستعيد الحلم والأمل بحكومة ديمقراطية قوية متعافية، تمنح العراقيين سبل العيش الكريم، وتحمي كرامتهم وتصون حقوقهم التي طالما اهدرتها الحكومات القمعية السابقة.

وعليه ليس امام الطبقة السياسية الحاكمة الآن في العراق، سوى اعادة حساباتها بسرعة، والبدء بعملية اصلاح كبيرة وعميقة ومتسارعة في الوقت نفسه، قبل أن يمضي قطار الفرص، فلو تلكأ السياسيون اليوم سوف تعود غصبة الشعب اقوى وامضى واشد، مما سبق، وسوف تسقط عروش وكراسي كثيرة، وتحترق اوراق السياسييين الذين ساهموا بإيصال البلد الى هذا الحال البائس.

إننا عندما نقرأ عن موجات الفساد التي كانت تضرب الشعب العراقي في ظل تلك الحكومات، لا نستغرب ذلك، لأن بيئة الدولة والحكومة تساعد على ذلك، حتى يكاد الفساد يشكل أهم مظاهرها، وهو أمر متوقع تماما، فالفساد يزدهر في تربة الاستبداد، ولكن بعد هذه الرحلة المريرة مع القمع، والتسلط، والتكميم، والحروب، والحصارات، انتقل العراقيون بعد نيسان ٢٠٠٣ الى عهد جديد، وصفه كثيرون بأنه العصر العراقي الديمقراطي، الذي لا رجعة عنه، كونه حصيلة لعقود بل قرون من العذاب والجوع والحرمان والتخلف.

فراى العراقيون أن عصر الديمقراطية الحقيقي قد بدأ مع التغيير السياسي الدراماتيكي الذي اطاح بالنظام القمعي السابق، لكن مع مرور سنوات العهد الديمقراطي، بدأت ظواهر ومظاهر الفساد تطفو على السطح بقوة ووضوح، وبدأت تتشأ بؤر الفساد وتترعرع وتتمو في ظل النظام الديمقراطي الجديد. فنشأ جيل جديد من المافيات والعصابات، مع المتجذر منها في السابق، وبدأت تنتشر وتتسلل الى الاجهزة الحكومية كافة، فعاثت فسادا بالدولة ومؤسساتها، وشرعت بسرقة ثروات الشعب بصورة مبرمجة، وتكونت ما يشبه المافيات البيروقراطية، التي دمّرت آمال العراقيين، في الاعمار والتطور وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي، وذلك من خلال انتشار ظواهر الاختلاس، والتجاوز على المال العام، والرشوة التي لم تترك مرفقا حكوما إلا وتسلت إليه،

الإسلام السياسي في العراق

د. لطيف القصاب

قوى الإسلام السياسي العراقي أو أحزاب الإسلام السياسي العراقي مصطلح إعلامي متداول محلياً منذ فترة ليست بالقصيرة، ويُراد بهذا المصطلح الدلالة على القوى أو الأحزاب التي تصدّت للعمل السياسي العيني عقب سقوط النظام السابق ونالت ما نالته من سلطة ونفوذ تتناسب مع قدرة كل طرف على اغتنام الفرص واستيعاب التحديات.

وهذه القوى والأحزاب ليست منحصرة في ما يعود منها إلى الخط الشيوعي لكنّ عادةً ما يُنظر إليها كذلك من قبل شريحة سكانية واسعة، وعداد غير قليل من الكتّاب والإعلاميين داخل العراق وخارجه ممن يُجمعون غالباً على تحميل (الإسلام السياسي) مغبّة الفواجع التي تعرّض لها العراقيون بعد عام ٢٠٠٣م. فهل يحمل هذا التعبير شحنة دلالية تؤهله بالفعل لكي يكون توصيفاً موضوعياً للحالة العراقية، وما هي تداعيات هذا المصطلح على مجمل الحالة الإسلامية التي أباح لنفسه هذا المصطلح اللوج في دهاليز استكناه جوهرها أو تصنيع تأويل خاص لها؟

الحقيقة أن طيفاً كبيراً من القوى والأحزاب السياسية العاملة حالياً في العراق غير مشمول بنطاق المفهوم السابق؛ لأنه مرتبط أساساً بالقوى والأحزاب السياسية العربية وغير العربية السننية والشيوعية التي دعت إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بوصفها نظاماً للحكم، ومع هذه الفرضية فإن مجمل القوى والأحزاب السياسية العراقية ممن يصطبغ - حالياً - بصبغة دينية إسلامية يُعدّ خارجاً عن هذا المفهوم بحكم انصياع أفراده لعبة السياسة في هذا البلد، وما تضمنته من نظام سياسي، ودستور دائم لا يختلف في كثير من تفاصيله عمّا يجري العمل بمقتضاه في البلدان ذات التوجهات العلمانية الخالصة، وهذا الحكم شامل حتى للقوى والأحزاب السياسية العراقية التي كانت قد دعت إلى تحكيم الشريعة في فترة معارضتها للنظام السابق؛ إذ إنها تخلّت واقعياً عن هذه الدعوة تزامناً مع حصولها على حصتها من المغانم والمكاسب وصيرورتها جزءاً من الحكومة...

ويشترك في التعميم السابق من جاء من تلك القوى والأحزاب بعد سقوط النظام السابق أو من كان موجوداً على الأرض قبل ذلك التاريخ، كما يستوي في ذلك كله من كان يتبنى الدعوة إلى إقامة نظام للحكم على غرار ولاية الفقيه الإيراني أو الأفغاني أو التركي...، فضلاً عن أن ما تسمى بقوى أو أحزاب الإسلام السياسي العراقية.

نخلص من العرض المتقدم أنّ مصطلح الإسلام السياسي العراقي يُعدّ توصيفاً خاطئاً للحالة العراقية لكنّه - شئنا أم أبينا - دخل بحكم الأمر الواقع في جملة المسلمات الشهيرة للقاموس السياسي العراقي المعاصر، ولهذا الأمر خطورته ليس على الإسلام بشقه السياسي فحسب وإنما على المستوى الاجتماعي وفي بعده المحلي والعالمي أيضاً لما ينطوي من انتقاص للإسلام دين الرحمة والعدل والانضباط.



في أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ اقترح رئيس الوزراء حيدر العبادي قانون "الحرس الوطني" الجديد الذي يتضمن ضم أبناء المحافظات التي يحتلها تنظيم داعش الارهابي الى هذا التشكيل الجديد. فقد وافق مجلس الوزراء العراقي على مشروع قانون إنشاء الحرس الوطني في شباط/فبراير ٢٠١٥ الا ان التصويت على قانون الحرس الوطني اثار جدلاً كبيراً بين الكتل النيابية داخل البرلمان والشارع العراقي على السواء وانقسموا بين مؤيد ومعارض اذ تضمنت مسودة قانون الحرس الوطني الكثير من النقاط الخلافية والإشكاليات. فقد تحفظت كتل التحالف الوطني في الغالب على التصويت على مشروع القانون دعمتها في ذلك القوى البارزة في الحشد الشعبي التي تقاوت داعش، فيما دعم مسودة القانون تحالف القوى الوطنية اما التحالف الكردستاني فقد اشر بعض الشروط والتحفظات على مسودة القانون أهمها عدم المساس بقوات البيشمركة المتواجدة فيما سمي ب المناطق المتنازع عليها ويفسر موقف اللامبالاة العام الذي تبناه التحالف الكردستاني من زاوية ان هذه القوات ستشكل خارج الإقليم ومن ثم لا تعنيهم المسألة الا بالقدر المتعلق بقوات البيشمركة المذكورة. ومن

ابرز النقاط الخلافية التي تضمنتها مسودة القانون نجمها بالاتي: فيما يتعلق بتشكيل القوات العسكرية في المادة الثانية/١ التي تضمنت (يتم تشكيل قوات عسكرية نظامية محلية في كل محافظة من ابناء المحافظة نفسها فقط ويتم تطويع ابناء الاقضية والنواحي ومركز المحافظة بما يضمن التمثيل الحقيقي لأبناء جميع المكونات وبحسب نسبة تمثيلهم الحقيقي في مجتمع المحافظة نفسها)، اثار هذه المادة مخاوف تكريس الطائفية وتعزيز الاتجاه نحو تقسيم البلد لان القوات ستشكل على اساس المناطقية كما انه سيعمل على تجزئة ملف الامن لذا يجب ان تشكل هذه القوات على اساس انضمام جميع مكونات الشعب العراقي من دون تمييز. ومن هنا فان محور الخلاف ينصب هل يكون تشكيل الحرس الوطني من ابناء المحافظة الواحدة أو من ابناء العراق كافة اذ يؤيد تشكيلها من ابناء المحافظة حصراً تحالف القوى الوطنية يدعمه التحالف الكردستاني التي تطالب بان يقتصر تشكيل قوات الحرس الوطني على ابناء كل محافظة دون غيرها لتعزيز أمنها الداخلي. فيما تطالب اغلب كتل التحالف الوطني بضرورة ان تضم هذه القوات جميع مكونات الشعب العراقي.

نقطة الخلاف الاخرى التي تعرقل إقرار قانون الحرس الوطني تكمن في تبعية هذه القوات، لان الفقرة ٤ من المادة الاولى من القانون جعلت من قوات الحرس الوطني تابعة لمجلس المحافظة بالنص (مجلس امن المحافظة: هو الهيئة العليا المشرفة على إدارة الملف الأمني وإدارة القوات العسكرية داخل المحافظة التي تملك نقض قرار المحافظ بأغلبية ثلثي أعضائه ويتكون من نواب المحافظ ورئيس مجلس المحافظة ونوابه)، ومن هنا ترى الكتل التي اعترضت على القانون على ضرورة ارتباط هذه القوات بالقائد العالم للقوات المسلحة بدلا من مجلس المحافظة. امام هذه التجاذبات يواجه اقرار مشروع قانون الحرس الوطني خيارات صعبة اما التوصل الى حل بشأن أهم عقبتين تواجه اقرار القانون (وهي تشكيل هذه القوات من كل ابناء العراق وتبعية هذه القوات الى القائد العام للقوات المسلحة)، مع ذلك يواجه تطبيق هذا القانون عقبات ميدانية فضلا على ذلك لا تتضمن ميزانية العام ٢٠١٥ أية تخصيصات للحرس الوطني والحل المطروح معالجة ذلك من التخصيصات المالية للحشد الشعبي. والخلاصة يبقى التصويت على القانون امر مستبعد على الاقل في المستقبل المنظور.

العراق وخسارة طاقاته العلمية والفكرية

د. رؤوف محمد علي الأنصاري

المؤسسات الرقابية لوقف هذه الظاهرة الخطيرة، ستتحوّل إلى ثقافة سائدة من الصعوبة السيطرة عليها في المستقبل القريب.

إن المجتمع العراقي بكل مكوناته الخيرة لم يتلمّس تحقيق الآمال المتمثلة في نقل العراق من حالة الخراب والدمار إلى حالة الازدهار والتنمية وبناء المجتمع المدني المتطور، ولم يعد مقتنعاً بالتعلل بعوائق الأمن والإرهاب، فأكثر مدن العراق تنعم بالأمن والاستقرار، ولكن حركة العمران لم تصل إليها حتى الآن وبالصورة التي نراها في دول عديدة لا تنعم بالخيرات كالموجودة في العراق.

ان ما يحتاجه العراق اليوم للسير في ركب المدنية والتقدم وعلى أسس مادية متينة هو أن يتولى أبنائه المخلصون الحفاظ على ثرواته، والتخطيط العلمي السليم لإنفاقها وفق أسس علمية متوازنة تحقق نمائه وتطوره وإصلاح وتحديث هياكله وبنيتة التحتية، مستنفرين كافة الطاقات الفكرية والعلمية والمهنية المتخصصة الكفوءة والنزيهة، الموجودة في داخل العراق وخارجه، والإمكانات البشرية الهائلة والتعاون مع الدول المتطورة لخوض معركة البناء والتنمية.

لذا نطالب الجميع ونطلقها صرخة مدوية لإنقاذ العراق مما هو عليه الآن، البدء فوراً بإلغاء نظام المحاصصة الحزبية المقيت، ومحاربة الفساد والمفسدين، والاعتماد على الطاقات الفكرية والعلمية العراقية، وأن تهتمشها ومحاربتها هو خسارة للعراق وأهله.

ما زال الخراب ماثلاً بعد أكثر من ١١ سنة من سقوط النظام في ٩/٤/٢٠٠٣... ويعود السبب إلى أن سياسات الحكومات التي تلت التغيير لم تُعَر أي اهتمام يذكر للعلم والثقافة والذوق العام والجمال والبيئة والصحة والاعمار، والإنسان بوجه الخصوص، وكانت النتيجة تلك التي نراها أمامنا في المدن العراقية كافة، لاسيما الوسطى والجنوبية منها.

إن الذي يكمن خلف هذا الإهمال ووقف عائقاً لتحقيق الانجازات المهمة والكبيرة في عملية البناء والتطوير، كانت لأسباب حزبية ضيقة، إذ أن ثمة شخصيات سياسية بعيدة عن التخصص والكفاءة والنزاهة التي تحتل الواجهة اليوم إلى جانب العديد من حملة الشهادات المزوّرة والمحسوبين على الأحزاب والتيارات السياسية والعناصر الفاسدة من بقايا النظام المباد، هي التي تتحمل ما وصل إليه العراق اليوم.

وبسبب تلك الممارسات غير السليمة إستشرى الفساد في جميع مؤسسات الدولة بصورة خطيرة جداً، واتسعت ظاهرة الرشاوى، لتشمل: وزراء، وقضاة، ومحامون، ومهندسون، وموظفون كبار وصغار في الدولة، وتمتد هذه الظاهرة لتشمل مؤسسات دينية كالوقفين الشيعي والسني، وهو ما يندر بالخطر على المجتمع والبلد وسيؤدّي لاحقاً إلى انتشار الفوضى بصورة لا يمكن السيطرة عليها وسقوط الدولة. وبسبب عدم اتخاذ الإجراءات الرادعة واللامبالاة من قبل الحكومات التي تلت التغيير، وتفعيل دور



باسم حسين الزبيدي

ودولية تجاه القوات الأمنية والحشد الشعبي العراقي، أدت الى توقف عمليات تحرير مدينة (تكريت) لفترة قبل استكمال تحريرها لاحقا... وتلتها فترة من الجمود على مختلف القواطع العسكرية، قبل ان تتحرك باتجاه اكمال باقي مدن محافظة صلاح الدين ومركز مدينة الرمادي في محافظة الانبار مؤخرا.

على هذا الأساس، يمكن الاستنتاج ان، توافقات سياسية جرت، يمكن ان تعجل بتحقيق انتصارات عسكرية للقطاعات العسكرية في سوريا والعراق، واغلب الظن، ان هذا التوافقات جرى الاعداد لها بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية، ربما لتغيير او تصحيح بعض الأوضاع القائمة حاليا... او لمعاينة بعض الدول التي توغلت كثيرا بأحلامها، خصوصا في سوريا، كما فعلت تركيا على سبيل المثال. لكن هذه التطورات السياسية، التي عززت المكاسب السياسية في العراق وسوريا، لا يمكن استبعاد ما ستتبعا من ردود أفعال من الطرف الاخر، أفعال تخريبية، هجوم مضاد، عمليات انتحارية، تصعيد اعلامي... الخ، كلها ستاتي في إطار الصراع على المصالح بين الحلفاء أنفسهم من جهة وبين الحلفاء والاعداء من جهة أخرى.

هذه الجماعات وتفريقها عن الأخرى (المتطرفة)، كانت هناك ردود أفعال مقابلة وداعمة للنظام من حلفائه الأقرب في إيران ولبنان وروسيا، من دون ان يحسم النزاع لصالح جهة على حساب الأخرى. ما نعيشه اليوم من فوضى التصريحات وردود الأفعال المتعلقة بالتدخل الروسي في سوريا، وربما قريبا في العراق أيضا، يشابه الفوضى التي أثرت كلما تقدم طرف خطوة الى الامام باتجاه دعم حليف او كسر الجمود او لمحاولة تغيير معادلة (سياسية او عسكرية) قائمة قد تضر بمصالحه او مصالح من يدعمه. اما في العراق... فالأمر لا يختلف كثيرا، سوى ان الحكومة العراقية لها شرعية دولية يتفق عليها الجميع (المجتمع الدولي) بخلاف النظام السوري المختلف على تصنيفه تحت أي خانة بين المتصارعين، سيما وان ذات المصالح التي يجري التفاوض عليها في العراق. وقد شهدنا في السابق، بعد ان حققت قوات (الحشد الشعبي) تقدما ملحوظا ضد تنظيم (داعش) في محافظات بابل وديالى وكركوك وصلاح الدين والعاصمة بغداد، الكثير من اللفظ والتشديد ضد هذا التقدم، واتهام من أطراف إقليمية

ان سوريا والعراق، هما الساحتان الأبرز لمكافحة الإرهاب، وميدان عمل (التحالف الدولي) و(الرباعي) و(القوات الروسية) و(الخليج وتركيا) وغيرها من الدول القريبة والبعيدة، فان وتيرة العمل السياسي الى جانب العمل العسكري تبدو أكثر وضوحا من غيرها في مناطق الصراع الأخرى، كما هو الحال في شمال افريقيا مثلا. في سوريا شكل دخول القوة العسكرية الروسية للقتال الى جانب النظام السوري بصورة مباشرة، مفاجئة لدى الكثير من المتابعين، ربما تفوق المفاجئة التي أعقبت دخول (حزب الله) اللبناني للقتال مع الجيش السوري، والإنجازات التي حققها هذا الدخول متمثلة بالسيطرة على مناطق استراتيجية على طول الشريط الحدودي بين لبنان وسوريا... وقد خلط هذا التدخل (من جانب حزب الله) الأوراق السياسية والعسكرية، بعد ان تعرض النظام السوري الى هزائم وانهيارات كبيرة كادت ان تطيح به. بالمقابل كان العمل السياسي والعسكري يتراوح بين الفعل وردة الفعل... فكما تدخلت أطراف داعمة للجماعات المسلحة، او (المعارضة) كما تطلق عليها الولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج وتركيا، (وان اختلفوا في تحديد

لماذا تغير موقف الغرب تجاه الاسد؟

ثمة سؤال يتبادر للذهن، ويتم مناقشته بين كثير من المراقبين للشأن السوري، وما يدور في خصوص التداعيات العسكرية في الساحة السورية، السؤال يحمل في فحواه الاسباب التي تقف وراء تغيير مواقف الدول الاوروبية ازاء بقاء او رحيل الرئيس السوري بشار الأسد، ويبحث السؤال ايضا عن اجابات وافية للعوامل والظروف والاسباب التي ساعدت في تغيير المواقف الاوروبية، فهل للموقف الروسي العسكري الاخير دخل في ذلك، أي قبول كثير من قادة الدول الاوروبية ببقاء الاسد في المرحلة الانتقالية في منصبه كرئيس لسوريا، أم هناك ظروف ضاغطة اخرى دفعت الانظمة الاوروبية لتغيير موقفها، كالهجرة والاضعاف الانسانية الكارثية التي يعيشها ملايين من النازحين والمهجرين، فضلا عن الشعب السوري الذي يعاني من كوارث امنية متلاحقة لا زالت تتضاعف مع مرور الوقت بسبب القتال الدائر على الارض السورية منذ سنوات؟

لقد ابدى نظام الرئيس بشار الاسد بأسا شديدا في ادارة الصراع مع اعدائه، وهذا ما يشهد عليه حتى اعداؤه، وقد استثمر الاسد مكامن الدعم الاقليمي والداخلي بصورة نموذجية لكي يدير الصراع مع اعدائه بحكمة. ان مجرد صمود الاسد ونظامه على رأس السلطة في سوريا طيلة هذه السنوات، يؤكد على نجاح وحكمة وذكاء في التعامل مع ظروف المنطقة وداخل سوريا ايضا، وقد كان للدعم الإيراني وحزب الله الدور الاقليمي الكبير الذي ساعد بشار الاسد على الصمود، ليبرز الآن بقوة دور روسيا الداعم لبشار الاسد سياسيا وعسكريا، تبعا للتوازنات العالمية والصراعات القائمة بين مصالح الغرب والشرق في العالم. ولعل آخر مؤشرات هذا الصراع بين روسيا والغرب، هو الموقف المتناقض تماما بين بوتين واوباما، حيث الاخير يرفض بقاء الاسد في السلطة، فيما يصر بوتين على بقاءه، ولعنا نفهم ان اصرار الموقف الروسي على بقاء الاسد، لا يتعلق بشخصه ولا بنظامه، بقدر ما يتعلق الامر بموقف روسيا نفسها ومصالحها السياسية التي تعتمد على بقاء بشار الاسد، فيما تسعى امريكا والغرب الى العكس من ذلك، لكنها في الطرف الراهن غيرت من اسلوبها في التعامل مع هذا الملف الشائك، وابدت مرونة كبيرة وواضحة بخصوص امكانية بقاء الرئيس بشار الاسد في سوريا بالمرحلة الانتقالية، وهي موقف يتنامى وينتقل من حكومة اوروبية الى اخرى بعد ان كانت رافضة لبقاء الاسد كرئيس لسوريا وناحية لأي دور سياسي له في هذه المرحلة.

أما الاسباب فهي تعود الى تواجد القوات الروسية في الارض السورية بشكل فعلي، ولم يعد الموقف السوري كلاما فحسب وانما تحول الى التطبيق الفعلي لدعم بشار الاسد، فضلا عن الضغوط التي يتعرض لها الغرب بشأن الأوضاع الانسانية المأساوية للشعب السوري.

الدول العربية ما زالت تجهل خطر تنظيم "داعش"

ميثاق مناحي العيساوي/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

ربما ما زالت الدول العربية تجهل خطر هذا تنظيم "داعش" الذي أعلن بأن كل الدول العربية هي خلافة إسلامية سيستهدفها في تحركاته المتطرفة عاجلاً أم آجلاً، وربما التعاطف العربي مع هذا التنظيم في عملية الاجتياح العسكري لبعض المحافظات العراقية في يونيو من العام الماضي، ما يزال يتصوره الذهن العربي على أنه ثورة لبعض العشائر العراقية على الإقصاء الحكومي أو مواجهة النفوذ الإيراني في العراق أو ما شابه ذلك. هذا التصور بالتأكيد هو تصور خاطئ حتى وإن صح قليلاً؛ لكون الكثير من أبناء العشائر انخرطوا مع هذا التنظيم الإرهابي. صحيح أن هذه العوامل ساعدت التنظيم فضلاً عن عوامل أخرى استطاع استغلالها لاخترق تلك العشائر، وكذلك استغلاله للخلافات السياسية، والتقاطع الطائفي في العملية السياسية، وغياب الرؤية الواضحة لصانع القرار العراقي.. والخ، كل هذه هي عوامل ساعدت التنظيم في اجتياح بعض المحافظات العراقية، إلا أن هذا لا يدل على مشروعيته، ولا سيما مع كل الانتهاكات الإجرامية التي قام بها ضد المدنيين من كل الطوائف والأديان. فذلك التصور العربي عن اجتياح التنظيم للعراق يجب أن يزول. وأن يكون هناك هدف واستراتيجية عربية واضحة لمواجهة هذا الخطر؛ لأن الخطر يهدد الجميع، وحتماً ستكون الدول العربية هدفاً للتنظيم في ظل هذه التقاطعات وغياب الاستراتيجية المشتركة في مواجهته.

كذلك ما تزال الدول العربية تجهل خطر التنظيم في تهديده للمصالح والقيم العربية والدينية، سواء في تشويه الدين الإسلامي أم في تقطيع أوصال الدول العربية إلى ولايات أو دويلات وتغييب التنوع الديني والثقافي وتهديده للأقليات الدينية وخطف الهوية العربية والإسلامية وتقطيعها، فضلاً عن تشويه الصورة الحقيقية للدين الإسلامي أمام الأديان الأخرى وأمام دول العالم. هذه التهديدات يجب أن تواجه باستراتيجية عربية مضادة، كما ويجب خلق آلية عمل مشتركة في الجوانب السياسة والاقتصادية والدينية، والجوانب العسكرية والأمنية، تقوم على أساس العمل المشترك والجدية الحقيقية بعيداً عن كل المسميات والاستهدافات الطائفية. ولذلك، على الدول العربية اليوم أن تتعامل بحزم وجدية، وعدم الماطلة والابتعاد عن التخندق الطائفي، ويجب أن تتسم بردة فعل سريعة وليست بطيئة إن لم تكن معدمة أصلاً، اتجاه كل ما يحصل في المنطقة، وعليها الابتعاد أيضاً عن العمل الفردي غير المجدي، وأن تكون فاعلة وليس مستجيبة للأحداث، ولا متفاعلة على أساس ردة الفعل الدولية والإقليمية، وأن تكون داعمة لوحدة العراق وشعبه وكذلك الحال بالنسبة لسوريا واليمن، وأن تأخذ المؤسسات الدينية العربية دورها في مواجهة التطرف والإرهاب والاندمج الديني والتقارب المذهبي، وكذلك الحال على الصعيد الإعلامي.

السعودية وايران.. قبول الآخر ولو على مضض



بماذا تحدث زعماء العالم في الأمم المتحدة؟

في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، جرى لقاء القمة لتجمع زعماء العالم، ومع ان العادة الدبلوماسية جرت على إدراجها ضمن اللقاءات الروتينية التي يجتمع فيها قادة العالم للتعبير عن مواقف وتوجهات الدول التي يمثلونها تجاه ملفات استراتيجية او حساسة بالنسبة لهم... الا ان القليل منها يخرج عن السياقات الروتينية التي درجت العادة عليها... ويمكن اعتبار التجمع الأخير أحد هذه الاجتماعات المهمة التي حاولت إيصال العديد من الرسائل السياسية المهمة، خصوصا حينما يدور الكلام حول منطقة الشرق الأوسط. أولى الملاحظات التي يمكن تسجيلها لهذه القمة المميزة، عودة الدور الروسي في الشرق... سيما وان بوتين الذي قاطع هذا التجمع لعقد من الزمن، عاد بقوة ليلقي خطابا ناريا طالب فيه بتحالف دولي لمكافحة الإرهاب يشترك فيه الجميع، على وزن التحالف الذي أقيم في الحرب العالمية الثانية لمحاربة هتلر والنازية، وكان للروس فيه دورا مفصليا ان لم يكن أساسيا... بوتين أكد على ان (الأسد) حليف روسيا، ومن الخطأ عدم التعامل معه في مواجهة الإرهاب، كونه الجهة الوحيدة التي تحارب التطرف في سوريا، لكنه في ذات الوقت اتفق ضمنا مع الولايات المتحدة الأمريكية على إمكانية مناقشة الترتيبات لعملية انتقال سياسي، لم يحدد فيها من سيكون على رأس السلطة. الملاحظة الثانية سجلها الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، وهو يحاول نسج الخيوط للتمهيد لاتفاق محتمل لتوسيع (التحالف الدولي) ليشمل أطرافا، (ربما قدمت بعض المساعدة للولايات المتحدة الأمريكية او حلفائها في مكافحة تنظيم داعش، لكن ليس بصورة علنية)، كانت تقف على مسافة غير قريبة من هذا التحالف، ومع ان أوباما شدد على رحيل الأسد ومنع أي دور مستقبلي له في المرحلة المقبلة، الا انه كان متساهلا ومنسجما مع الكثير من الأفكار (البوتينية) تجاه سوريا... كما انه اعطا للاتفاق مع ايران حول ملفها النووي، مثلا يحتذى به على (قوة الدبلوماسية)، التي يمكن تطبيقها في إيجاد الحل السياسي للزمة السورية... بالمقابل فان الرئيس الإيراني (حسن روحاني)، اعرب عن استعداده في المساهمة في مكافحة الإرهاب وإرساء الاستقرار في سوريا كما في اليمن. الانسجام السياسي في كلام الزعماء الذين حضروا الى الأمم المتحدة، قد تكون ملاحظة أخرى جديرة بالاهتمام، وهي علامة جيدة على وجود تقارب حقيقي في الرؤى بين الأطراف الفاعلة في ملفات حساسة وخطيرة كما هو الحال في الملف السوري... اوربا او على الأقل الدول الفاعلة فيها، فرنسا وبريطانيا، كانت تشعر بالحرجة من صعود الموقف الروسي وانسجام الامريكان معهم، إضافة الى ايران، على حساب دول الخليج التي لم يسمع صوتها عاليا هذه المرة... وقد حاول الاوربيين، ربما على مضض، ترديد عبارات "أوباما" عن دور انتقال (فقط) يتطلب وجود الأسد، من دون اهمال المطلب الرئيسي الذي تحاول فرنسا وتركيا وقطر الترويج له، وإنعاشه من جديد، في إيجاد (منطقة عازلة) في سوريا، قريبا من الحدود السورية-التركية، يفرض فيها حظر جوي للطيران، ويمكن استقبال اللاجئين السوريين فيها بدلا من نقلهم الى الاتحاد الأوروبي.

ولرفض الاتفاق. وفي مقابلة مع صحيفة فورورد وهي صحيفة يهودية أمريكية وموقع إخباري طرح أوباما احتمال تعزيز التعاون العسكري والمخابراتي مع إسرائيل بمجرد تطبيق الاتفاق النووي، وقال أوباما "سيكون هناك جدل مستمر بين الأسر والأصدقاء، وإسرائيل ليست حليفة فحسب وليست صديقة فحسب. إنها جزء من العائلة". ويقول نتنياهو ومعارضون آخرون للاتفاق إنه يخفف العقوبات المفروضة على ايران اكثر مما يجب مقابل نظام غير كاف لتفتيش منشآتها النووية. ويشعر هؤلاء بالقلق من أن ايران سوف تستخدم أموالا تتاح لها بموجب رفع العقوبات قيمتها ٥٠ مليار دولار لتمويل جماعات إسلامية متشددة قد تهدد حلفاء الولايات المتحدة بما في ذلك إسرائيل. أما في ايران تبدو مناقشة الاتفاق النووي ستكون حامية كما توقع رئيس البرلمان الإيراني أن تكون مناقشة المرشحين الإيرانيين للاتفاق النووي الذي أبرمته طهران مع القوى العالمية أكثر حدة على الأرجح من مناقشة الكونجرس حيث سعى الجمهوريون الى وأد الاتفاق. ومهد انتخاب الرئيس حسن روحاني عام ٢٠١٣ الطريق لتحسن العلاقات الدبلوماسية مع الغرب وقد رفض هو

لرفض الاتفاق. وفي مقابلة مع صحيفة فورورد وهي صحيفة يهودية أمريكية وموقع إخباري طرح أوباما احتمال تعزيز التعاون العسكري والمخابراتي مع إسرائيل بمجرد تطبيق الاتفاق النووي، وقال أوباما "سيكون هناك جدل مستمر بين الأسر والأصدقاء، وإسرائيل ليست حليفة فحسب وليست صديقة فحسب. إنها جزء من العائلة". ويقول نتنياهو ومعارضون آخرون للاتفاق إنه يخفف العقوبات المفروضة على ايران اكثر مما يجب مقابل نظام غير كاف لتفتيش منشآتها النووية. ويشعر هؤلاء بالقلق من أن ايران سوف تستخدم أموالا تتاح لها بموجب رفع العقوبات قيمتها ٥٠ مليار دولار لتمويل جماعات إسلامية متشددة قد تهدد حلفاء الولايات المتحدة بما في ذلك إسرائيل. أما في ايران تبدو مناقشة الاتفاق النووي ستكون حامية كما توقع رئيس البرلمان الإيراني أن تكون مناقشة المرشحين الإيرانيين للاتفاق النووي الذي أبرمته طهران مع القوى العالمية أكثر حدة على الأرجح من مناقشة الكونجرس حيث سعى الجمهوريون الى وأد الاتفاق. ومهد انتخاب الرئيس حسن روحاني عام ٢٠١٣ الطريق لتحسن العلاقات الدبلوماسية مع الغرب وقد رفض هو

بعد جعجة سياسية محتدمة من لدن المتشددین في أمريكا وإيران بشأن مستقبل الاتفاق النووي، تجسدت بالعداء والمماطلة السياسية بين طرفي الاتفاق ضمن مسلسل الصفقات المفتوحة والتنازلات الكبرى، وفي آخر تطور في هذا الشأن حقق الرئيس الأمريكي باراك أوباما انتصارا كبيرا على صعيد السياسة الخارجية حين نجح في حشد الأصوات الكافية في مجلس الشيوخ لحماية الاتفاق الإيراني في الكونجرس، لكن الجمهوريين تعهدوا بمواصلة حربهم ضد الاتفاق بفرض عقوبات جديدة على طهران. فيما اظهرت المستجدات بشأن تداعيات الاتفاق النووي المستقبلية في أمريكا، ايران، اسرائيل، تبريرات سطحية من لدن رئيس وزراء الاخيرة بنيامين نتنياهو، الذي أكد في تصريحاته بأن معظم الأمريكيين يتفقون مع إسرائيل بشأن المخاطر التي تمثلها إيران، وذلك من اجل التغطية على خسرتة معركة لإقناع الكونجرس الأمريكي برفض الاتفاق النووي الذي أبرم بين طهران والقوى العالمية بما في ذلك الولايات المتحدة، وفي وقت سابق أنفقت جماعات مؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة ملايين الدولارات على حملات تدعو الكونجرس

هل تعيد القوة الناعمة اسرائيل الى احضان امريكا؟

العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل شهدت في الفترة الاخيرة الازمات والتوترات، بسبب اختلاف وجهات النظر بين الإدارة الأمريكية ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وخصوصا فيما يتعلق ببعض الامور والملفات المهمة؟ ومنها البرنامج النووي الإيراني والاتفاقية الاخيرة التي ابرمت بهذا الخصوص، يضاف الى ذلك الملف الفلسطيني ومواقف السلطات الاسرائيلية من بناء المستوطنات، والانتهاكات والتجاوزات الخطيرة التي كانت سببا في افضال العديد من التحركات والمفاوضات الخاصة بعملية السلام، وهو ما دفع أمريكا إلى إعادة تقييم مواقفها تجاه إسرائيل التي تتعرض اليوم لضغوط دولية من اجل تغيير سياستها الحالية، التي اخرجت حلفائها بشكل كبير.

وأكد تقرير نُشر في صحيفة "معاريف" الإسرائيلية، ونقلته بعض المصادر الاعلامية، أن هناك أزمة جديدة بين رئيس الحكومة الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" والرئيس الأمريكي "باراك أوباما" بشأن البرنامج النووي الإيراني وأشار التقرير، إلى أن نتنياهو اتخذ قراراً بتصعيد لهجة معارضته للاتفاقية المحتملة حول البرنامج النووي الإيراني بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران. وكشفت صحيفة لوس أنجلوس تايمز الأمريكية عن ازدياد حدة الخلاف بين إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما وإسرائيل بشأن إيران حتى في الوقت الذي كان يطالب فيه وزير الخارجية جون كيري

الكونجرس بتأجيل فرض عقوبات جديدة على طهران؛ حتى لا يتم إفساد المفاوضات الدولية بشأن البرنامج النووي الإيراني. وقالت الصحيفة: إنه في الوقت الذي حذر فيه البيت الأبيض الكونجرس من أن أي عقوبات جديدة قد يؤدي إلى حرب، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: إن المسألة ليست خياراً بين "اتفاق سيئ أو الحرب" وإنما هناك خيار ثالث هو استمرار ضغوط العقوبات. وقد أثار أسلوب نتانياهو المتشدد جدلاً في إسرائيل وبين المنظمات الأمريكية الموالية لتل أبيب حول ما إذا كان من الحكمة الانشقاق بصورة حادة مع البيت الأبيض. ويقول مراقبون: إنه لا ينبغي على نتانياهو المغامرة بأن يضع نفسه في صورة من يحاول دفع الولايات المتحدة نحو حرب. من جانب آخر يرى بعض المراقبين أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية علاقة متينة جدا ومن الصعب ان تتأثر بمثل هكذا ازمات.

فمنذ الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني وكما تنقل بعض المصادر كان الدعم الأمريكي للصهاينة غير مشروط حتى في أحلك الفترات. فقد نشر مجلس الأمن القومي الأمريكي على موقعه الإلكتروني تقريراً يؤكد أن الدعم الأمريكي لإسرائيل في عهد أوباما شهد انتعاشاً غير مسبوق سواءً على صعيد اللقاءات المتواصلة مع قادة إسرائيل، أو من حيث حرص الولايات المتحدة على أن تظل إسرائيل تتلقى نصيب الأسد من المساعدات الأمريكية الخارجية.

القطاع الخاص وتحديات بيئة الأعمال

بعد تغير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ توجهت الأنظار نحو القطاع الخاص ودوره في تغير النظام الاقتصادي القائم ليكون قاطرة للنمو والاستقرار الاقتصادي في البلد بدلا من الإدمان المزمع على المورد النفطي. وفي هذا السياق أنشأت الكثير من المؤسسات واتخذت جملة من الإجراءات لأجل التمهيد إلى تحول سلس نحو القطاع الخاص والتصنيفية التدريجية لمنشآت القطاع العام دون الإضرار بالقوى العاملة فيه عبر زجهم في مشاريع متوسطة وصغيرة تلقى الدعم الحكومي. لكن للأسف لم تغادر هذه الأمنيات قاعات المؤتمرات ويطون الكتب والمجلات وبقيت حبرا على ورق؛ نظرا لعدم واقعيتها؛ كونها كانت وصفات جاهزة للتحول نحو القطاع الخاص بعيدة عن الواقع الاقتصادي في العراق ومتطلباته. وتفاقت محنة القطاع الخاص في العراق مع تدهور الوضع الأمني وعدم الاستقرار السياسي، وسياسة الاستيراد المفتوح، وعدم ملائمة مناخ الاستثمار، وغياب الأدوات المالية الفاعلة، وتدهور البنية التحتية، وهروب رأس المال. وقد أسهمت الأوضاع السياسية والأمنية وتدهور البنية التحتية وسوء إدارة الملف الاقتصادي من لدن صناعات القرار وتقيد الحلقات البيروقراطية وتفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري إلى انكفاء هذا القطاع وهروب رؤوس الأموال المحلية إلى الخارج وانسهار الطبقة البرجوازية في البلد. إن تطوير مكانة وأداء القطاع الخاص يعد قضية جوهرية يتوجب أن تركز عليها السياسات الاقتصادية من خلال تبني استراتيجية مثلى لتطوير القطاع الخاص تعكس الفهم الصحيح والتصور الواضح لآليات وسبل تفعيل دوره في النشاط الاقتصادي، لذا ينبغي على الحكومة إطلاق حزمة من السياسات والإجراءات المناسبة لتحفيز وتعزيز هذا القطاع في المرحلة الراهنة، لعل أبرزها:- البدء بحوار بين الحكومة والقطاع الخاص، حيث تتشاور الحكومة مع القطاع الخاص عند وضع سياسات أو قوانين أو أنظمة أو تعليمات تخص الأخير من خلال لقاءات وندوات مشتركة لمراجعة وتبسيط الإطار القانوني والتنظيمي المتعلق بنشاط القطاع الخاص لتذليل العراقيل التي تعيق انطلاقه. توفير التمويل الكافي للقطاع الخاص عبر إصدار قوانين جديدة وإزالة التعقيدات الروتينية وتحسين فرص هذا القطاع في الحصول على تمويل ملائم يتناسب والفرص الاستثمارية في البلد، والعمل على استحداث آليات تمويل جديدة تكون متاحة لمعظم الشركات والمؤسسات الخاصة ولاسيما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. تبني برامج متقدمة للتدريب والتأهيل تساهم في تمكين قوة العمل العراقية ورفع مستوى مهارتها بحيث تكون هذه البرامج متجانسة ومتمازجة مع متطلبات سوق العمل العراقي، لأجل رفد القطاع الخاص بأيدي عاملة متنوعة المهارات تتلاءم واحتياجات السوق. إحداث شراكة بين القطاعين العام والخاص لتحقيق التكامل في النشاط الاقتصادي وبما يخدم كلا القطاعين، ويؤسس لنمو ديناميكي للقطاع الخاص يمكنه من الحصول على فرص أفضل لتوسيع نشاطه ومن ثم تعزيز مكانته وأدائه بما يعود بالفائدة على النشاط الاقتصادي ككل.

لماذا انخفض سعر الذهب الاسود؟

كمال عبيد

في الأشهر القليلة الماضية، هوت أسعار النفط بنحو غير مسبوق، بدأ من مستوى يتجاوز ١١٥ دولارا للبرميل في يونيو حزيران ٢٠١٤ حتى وصل إلى مستويات بلغت ٤٢ دولارا للبرميل في أغسطس آب هذا العام، ونتج هبوط أسعار النفط عن تخمة كبيرة في المعروض، إذ تدافع الدول المنتجة في الشرق الأوسط عن حصتها السوقية في مواجهة منتجي الخام الأمريكي مما أدى إلى وفرة المخزون في أنحاء العالم، فيما يتوقع معظم المحللين في شؤون الطاقة أن تبقى أسعار النفط منخفضة لبعض الوقت إلى حين استعادة السوق لتوازنها وبداية تراجع المخزونات. لذا تعددت آراء الكثير من المحللين والمراقبين لشؤون الطاقة حول الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انخفاض أسعار النفط بنحو غير مسبوق عام ٢٠١٥. يرى محللون اقتصاديون أن الهدف من انخفاض أسعار النفط هو تدمير سياسات البلدان الاقتصادية الريعية التي تعتمد على النفط كمصدر دخل رئيسي، إلى جانب أزمة الكساد العالمي وإصابة الاقتصاد الصيني (أكبر مستورد للنفط في العالم) بأزمة جديدة، ناهيك عن تحلي بعض الدول عن الوقود الأحفوري وتوجه نحو الطاقة النظيفة.

لكن هناك سببا جوهريا يتمثل بان الدول المنتجة الكبرى مثل السعودية التي تنتج ما يقارب السبعة مليون برميل يوميا، وترفض التقليل من إنتاجها وحصتها العالمية خوفا من ان يأخذ أسواقها التي تسوق إليها نفطها دول أخرى منتجة للنفط، أمر آخر هو اكتشاف النفط الصخري الأمريكي، وتحول العالم نحو التكنولوجيا عوامل أسهمت في ما نشهده من هبوط لأسعار النفط العالمية. فيما ينصف بعض الباحثين في مجال النفط انخفاض أسعار الذهب الأسود إلى أسباب اقتصادية وسياسية، الأسباب الاقتصادية تشمل زيادة الصادرات النفطية لكل الدول المصدرة للنفط وخصوصا السعودية والعراق وروسيا وفنزويلا وكتفاء امريكا من نفطها المحلي وبالتالي ازدادت العروض وقل الطلب.

الأسباب السياسية، ساهمت السعودية بشكل كبير في انخفاض اسعر النفط لما ذلك من تأثير على روسيا وايران والعراق وفي نفس الوقت فائدة كبيرة لأمريكا. في حين يرى محللون آخرون ان وراء انخفاض اسعار النفط خطة امريكية لضرب اقتصاد روسيا بسبب عدم تمكنها من ايجاد حل للرب الروسي العنيد من ناحية، ومن ناحية أخرى تم اكتشاف النفط في بعض دول افريقيا النامية وبدأوا باستخراج النفط، هذا الامر اثر على سوق النفط فقاموا بخفض اسعار النفط حتى تكون تكاليف استخراجها اعلى من وارداته فتترك تلك الدول فكرة استخراج النفط وايضا السعودية لا تلتزم بكمية النفط المستخرج اليومي بل تقوم باستخراج ١٠ مليون برميل مما يزيد عن حاجة السوق من النفط وطبعا الوفرة تقلل من السعر بغض النظر من انه تم اكتشاف عدة مصادر للطاقة بدل النفط.

من جانب مختلف يرى بعض الخبراء انه عندما تنهار أسواق العقود الآجلة للنفط كما حدث هذا الصيف تتحرك الأسواق الحاضرة عادة في الاتجاه المعاكس مع مسارعة شركات التكسير إلى انتهاز فرصة النفط الرخيص للتخزين.

لكن المحللين يقولون إن التراجع الشديد لأسعار النفط في الأشهر الأخيرة قد حفز الطلب على الوقود في أجزاء عديدة من العالم وبخاصة في الولايات المتحدة والشرق الأوسط وإن نمو إنتاج النفط بدأ ينحسر، وأوضحوا أن هذا سيسهم في جلب التوازن إلى السوق ورفع الأسعار في الأشهر القادمة.

الطاقة الشمسية.. البديل الحتمي للوقود الاحفوري

في حين يرى الخبراء المتخصصون بشؤون الطاقة انه على الرغم من أن تصدير الكهرباء المنتجة عبر الطاقة الشمسية لا يزال هدفا بعيد المنال فإن منتجي النفط الخليجين الكبار لديهم من الأسباب ما يدفعهم للاستثمار في تلك الصناعة. فالنمو السريع في الطلب المحلي على الكهرباء لا يكفي لتلبيةه الوقود الباهظ التكلفة.

أما في أوروبا أوضح مشروع رائد لأكثر شبكة قوى كهربية لتوصيل الطاقة الناتجة من الألواح الشمسية بالمنازل إلى الشبكات الرئيسية أن قدرة تخزين بطاريات الطاقة المتجددة ليست مجدية اقتصاديا في القارة الأوروبية.

ويمثل هذا الاستنتاج أهمية بالنسبة إلى أنصار الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لانه مع شيوع استخدام هذه الانواع من الطاقة المتجددة فان الامر يتطلب تحسين قدرة تخزين البطاريات للاحتفاظ بالطاقة المولدة اثناء سطوع الشمس او شدة الرياح لاستخدامها في أوقات أخرى تغيب فيها الشمس او تضعف فيها شدة الرياح.

وتستمد أوروبا ربع قدرتها من الكهرباء من الطاقة المتجددة وقد ترتفع هذه النسبة إلى ٥٠ في المئة بحلول عام ٢٠٢٠، وعليه تضي المعطيات أنفة الذكر بان الطاقة الشمسية باتت تشكل ثروة عالمية قد تشرق على استثمارات واسعة الآفاق لتصبح البديل الأقوى لطاقة مستدامة في المستقبل القريب.

باتت الطاقة الشمسية في وقت الراهن بالغة الأهمية لمعظم دول العالم، وذلك من أجل مواجهة تغير المناخ والحفاظ على البيئة، فضلا عن كونها أداة حيوية ومتجددة تستخدم لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري الملوث للبيئة والذي سينضب عاجلا ام اجلا في المستقبل القريب، لذا تسعى العديد من دول العالم إلى تكثيف الاستثمار في مجال الطاقة الشمسية والاعتماد على مصادرها النظيفة والمتجددة، التي أصبحت اليوم البديل الأقوى لطاقة مستدامة.

في ذات الشأن وعلى الرغم الهبوط المتواصل لأسعار النفط، إلا أن الكويت عضو منظمة أوبك تسعى للاستفادة من المصادر المختلفة للطاقة المتجددة لإنتاج الكهرباء وتركز بشكل أساسي على الطاقة الشمسية التي تتوافر فيها بقوة لاسيما في فصل الصيف الذي يزداد فيه الطلب على الطاقة نتيجة الحر الشديد.

فيما يبدو أن خطط السعودية الطموح كي تصبح من الدول الرائدة على مستوى العالم في الطاقة الشمسية العاملة لم تحقق ما كانت تهدف إليه بسبب ضخامة حجمها ومسائل مثل الملكية والتكنولوجيا. وكانت المملكة أكبر دول العالم تصديرا للنفط الخام أعلنت قبل ثلاثة أعوام أنها تريد أن تكون لديها قدرة عاملة على توليد ٤١ جيجاوات من الكهرباء من الطاقة الشمسية بحلول عام ٢٠٢٢ للمساعدة في تلبية الطلب المحلي المتنامي على الطاقة بفضل النمو السكاني المتسارع وكذلك النمو الاقتصادي القوي.

الصناديق السيادية.. الرمق الاخير لمعالجة الازمات الاقتصادية

عبد الامير رويح

تعد صناديق الثروة السيادية أحد أهم الأجهزة المؤسسية التي تدير الفوائض المالية للدول بقصد الاستثمار بغية تحقيق جملة من الأهداف المشتركة تتمثل في حماية وتحقيق الاستقرار في الموازنة والاقتصاد من التقلبات المفردة في الإيرادات والصادرات وتوزيع صادراتها من السلع الأساسية غير القابلة للتجديد وتحقيق عوائد أكبر من التركيز على احتياطات العملات الأجنبية ومساعدة السلطات النقدية في إنفاق السيولة غير المرغوبة بها وأداء دور الاحتياط بالنسبة للدول المالكة لها بتحويل جزء من عوائدها لصالح الأجيال القادمة وتمويل تطوير التنمية المستدامة بمختلف أبعادها والمساهمة في تنمية الدول المستضيفة لاستثماراتها من خلال تمويل الهياكل القاعدية.

والصناديق السيادية ليست ظاهرة جديدة، بل يعود تاريخ بعضها إلى العام ١٩٥٢، لكنها بدأت تنشط بشكل كبير في السنوات الأخيرة لا سيما بعد أن ضخت رؤوس أموال كبيرة في المصارف الأوروبية والأميركية، واستحوذت على حصص مؤسسات مالية جبارة فأصبحت هذه الصناديق تلعب دوراً فاعلاً في تحقيق استقرار الأسواق المالية العالمية.

وبحسب بعض الخبراء فإن الصناديق السيادية قد أصبحت اليوم محط اهتمام واسع لدى العديد من الشعوب خصوصاً بعد تفاقم الأزمات والمشكلات الاقتصادية، يضاف إليها انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية التي أثرت بشكل سلبي على دول الخليج، التي جمعت مليارات الدولارات من الأرباح ببيع النفط في السنوات السابقة والتي قد تسهم بتقليل أضرارها المالية والاقتصادية، خصوصاً وإنها قد التي سعت بعد هذه الأزمة وكما تنقل بعض المصادر إلى الاعتماد على الصناديق السيادية باعتبارها أداة استثمارية مهمة ووسيلة من وسائل توسيع القاعدة الاقتصادية وتوزيع مصادر الدخل. وفي السنوات الماضية أي في مرحلة ما بعد الطفرة خلال السنوات الماضية، تمكنت دول الخليج من تمويل الصناديق السيادية بفضل العوائد المالية المرتفعة، وهذه الصناديق نجحت في توسيع حجم استثماراتها في الداخل والخارج وحقت أرباحاً طائلة بل حققت تواجداً خارجياً ومكاسب سياسية. تلك المكاسب المهمة وكما يقول بعض المراقبين كانت ولا تزال غائبة عن العراق، الذي لم يخطط وبسبب السياسات الفاشلة للحكومات المتعاقبة، على الاستفادة من الأموال والأرباح الكبيرة التي حققها البلد من عائدات النفط وغيرها في إنشاء صندوق الثروة السيادية كان من الممكن أن يسهم بإنقاذ العراق من مشكلات وأزمات خطيرة.

في هذا الشأن فقد بلغ إجمالي ما أنفقته صناديق الثروة السيادية على عمليات الاستحواذ في الخارج ٢٤.٩ مليار دولار في الربع الثالث من ٢٠١٥ وهو رقم يعادل تقريباً مثلي ما أنفقته الصناديق في الربع السابق إذ تسعى تلك الصناديق وراء الأصول عالية القيمة. وبحسب البيانات فإن صناديق الثروة السيادية التي تستثمر العائدات الاستثنائية التي تجمعها من صادرات النفط والسلع الأولية الأخرى للأجيال.

مفارقة البطالة في اقتصاد نمطي



د. حيدر حسين آل طعمة/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

يتمكن معظم خريجي الجامعات العراقية من الاندماج في الحياة المهنية، مما يؤثر خلال في علاقة الجامعة بمحيطها الاقتصادي والاجتماعي، وانفصالها عن حاجات هذا المحيط. وبالرغم من محاولات وزارة التعليم العالي تعديل وتحديث المناهج بما ينسجم والتطورات الحديثة وسوق العمل إلا ان تعدد الحلقات الادارية والبيروقراطية المعقدة حال دون تنفيذ معظم هذه التعديلات وبقيت حبرا على ورق. والانكى من ذلك امتداد هذه الظاهرة إلى خريجي الدراسات العليا في البلد. وقد شكلت نسبة بطالة الخريجين (ممن يحملون شهادة جامعية فما اعلى) ٣١,٦٪ عام ٢٠١٢. كما يعزى ارتفاع معدلات البطالة، لاسيما بطالة الشباب، الى وجود عدد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والامنية التي تواجه البلد بشكل عام وتؤدي الى تضخيم اعداد البطالة باستمرار. لعل من اهم هذه التحديات تأزم الوضع السياسي والامني في البلد وانعكاسه على معظم القطاعات الاقتصادية، وتسارع معدلات نمو القوة العاملة، وانعدام سياسات تمكين الشباب واخفاق المؤسسات الحكومية المعنية (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية) في تحقيق نجاحات تذكر اقلها الحد من تدفق

لم تبرز في العراق ظاهرة البطالة بمعدلاتها المتفاقمة خلال عقد الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، إلا ان البطالة بعد عام ٢٠٠٣ أخذت تشكل هاجساً مقلماً للدولة بعد ان تفاقمت معدلاتها وتنوعت اتجاهاتها وتعددت اسبابها بحيث تجاذبت أسباب الماضي مع ظروف الحاضر في دفع معدل البطالة الى الارتفاع ليصل الى ٢٨٪ حسب مسح التشغيل والبطالة لعام ٢٠٠٣. ويبدو، بدلالة مؤشرات التشغيل والبطالة في العراق، ان تفاعل السياسات المعتمدة مع اوضاع المرحلة الانتقالية لم تنجح في تحقيق نسب تشغيل مقبولة. او تحقيق الموازنة المثلى بين حق الانسان في التعليم وحقه في فرص العمل. خصوصاً وان المجتمع العراقي على وشك الدخول فيما صار يعرف بالهبة الديمغرافية مع ارتفاع نسبة السكان في سن العمل الى أكثر من ٥٥٪ من اجمالي السكان. ومن الممكن ان تتحول هذه الهبة الى مشكلة في مجتمع مثل العراق، حيث يعتمد على القطاع الحكومي في توفير فرص العمل، خصوصاً مع تجاوز البطالة حاجز ٣٠٪ عام ٢٠١٥، وتعد بطالة خريجي مؤسسات التعليم العالي إحدى الإشكاليات الكبرى التي تواجه المنظومة التعليمية في العراق، اذ لا

الاحتيايل، والحمقى، والأسواق المالية

روبرت جيه شيلر

ولكن الخاسرين في فترات الركود ليسوا فقط أولئك الذين يقعون ضحية للخداع. ذلك أن سلسلة من الخسائر الإضافية تحدث عندما تكون الأصول المتضخمة مشتراة بأموال مقترضة. وفي هذه الحالة تعمل حالات الإفلاس والخوف من الإفلاس على توليد وباء من المزيد من حالات الإفلاس، على النحو الذي يعزز المخاوف. ثم ينضب معين الائتمان وينهار الاقتصاد. وفي هذه الدوامة الهابطة المفرغة من انعدام الثقة في عالم الأعمال يبرز المتصيدون.

الذين لا يتم اكتشافهم عادة إلا بعد انتهاء فترة من الوفرة الطائشة، وعلى النقيض من هذا، تذهب وجهة نظرنا (المدعومة بوفرة من البيانات) إلى أن ارتفاع الأسعار السريع يعكس الوفرة الطائشة، التي يساعد على تحريضها وتعزيزها المتصيدون.

لقد اكتشفنا قبل سنوات عديدة، وهو أمر مؤسف للغاية بالنسبة للعالم، ماذا يحدث عندما يُسَمَح للوباء المالي بأن يأخذ مجراه.

ولا يشير تحليلنا إلى وجود قوى مستوطنة وطبيعية تجعل النظام المالي شديد التقلب فحسب؛ بل ويشير أيضاً إلى أن التدخل السريع الفعّال مطلوب في مواجهة انهيار المالي. وينبغي لنا أن نطلق العنان للسلطات المالية والنقدية لاتخاذ خطوات عدوانية قوية عندما تتحول الاضطرابات المالية إلى أزمة مالية. فنحن لا نستطيع أن نتحمل عصراً مظلماً آخر.

في أحد كتاباته الشهيرة، تحدث آدم سميث عن "اليد الخفية" التي تعمل من خلالها ملاحقة الأفراد لمصالحهم الذاتية في سوق حرة تنافسية على تعزيز مصالح المجتمع ككل. وكان سميث محقاً: فقد نجحت الأسواق الحرة في جلب قدر غير مسبوق من الازدهار للأفراد والمجتمعات على حد سواء. ولكن لأن التلاعب بنا أو خداعنا أو حتى استمالتنا بشكل سلبي أمر وارد، فإن الأسواق الحرة تقنعنا أيضاً بشراء أشياء لا تعود علينا ولا على المجتمع بنفع يُذكر.

وتمثل هذه الملاحظة ملحقاً مهماً لرؤية سميث. وهي الملاحظة التي استكشفتها مع جورج أكيبرلوف في كتابنا الجديد "تصيد الحمقى: اقتصاديات التلاعب والخداع".

ومن الممكن أن يؤثر التصيد الروتيني على أي سوق، ولكن أكثر ملاحظتنا أهمية تتعلق بالأسواق المالية - وهو ما يأتي في الوقت المناسب، نظراً لطفرة الهائلة في أسواق الأسهم والعقارات منذ عام ٢٠٠٩، والاضطرابات التي تجتاح أسواق الأصول العالمية منذ الشهر الماضي.

كما تعلم كثيرون من المتفائلين ويثمن باهظ، فإن أسعار الأصول شديدة التقلب، وهناك عدد هائل من المتصيدين في كل مكان. فالمقترضون يجذبون إلى قروض الرهن العقاري غير المناسبة؛ والشركات تُجرّد من أصولها؛ والمحاسبون يضللون المستثمرين؛ والمستشارون الماليون يتداولون الروايات عن ثروات تهبط من السماء؛ ووسائل الإعلام تروج لادعاءات متطرفة.

إلى أين الحرب على الإرهاب؟!

صبحي غندور

ما الذي ينتظر العراق وسوريا الآن (واستتباعاً كل المشرق العربي) من تطوراتٍ واحتمالات، وهل ما يحصل هو مقدّمة لتسويات دولية وإقليمية، أو مجرد تقاطع مؤقت لمصالح الدول التي تدير الأزمات وحلولها خلال هذه الفترة؟! ثمّ في حال حدوث توافق مؤقت بين هذه الدول على مواجهة "داعش" وإفرازاتها، فما الذي سيحصل بعد النجاح في هزيمة هذه الجماعات الإرهابية وما سيكون بديها على الأرض من حكومات ومعارضات وتسويات سياسية، بل أيضاً من حدود كيانات؟! وهل ستتعضد القوى الإقليمية والمحلية التي راهنت على جماعات "النصرة" و"داعش" خلال السنوات الماضية من هذه التجربة المرّة في التحالف مع قوى شيطانية إرهابية لم ترحم أحداً في مناطقها من كل الطوائف والمذاهب والإثنيات.؟!.

تساؤلات عديدة جارية الآن دون قدرة على حسم الإجابة بشأنها، فمحصلة السنوات الماضية من هذا القرن الجديد لا تشجّع كثيراً على التفاؤل بمستقبل أفضل، طالما أنّ البلاد العربية هي ساحات لمعارك وصراعات، وليست مصدر قرارات أو قدرة على الاعتماد على الذات من أجل تصحيح الواقع وتغيير مساره لصالح العرب أنفسهم أولاً. فالتدخل العسكري الأجنبي لإسقاط أنظمة، جعل بديل الأنظمة في هذه الأوطان، ميليشيات مسلحة على أسس طائفية وقبلية وإثنية أطاحت بكل مقومات الدولة الواحدة، وأضعفت الولاء الوطني والقومي، وغيّبت أي ممارسة سليمة لمفهوم المواطنة، وسببت تهجير مئات الألوف من المواطنين.

الحذر مطلوب الآن من المستقبل، كما هو مطلوب رفض الحاضر وتداعيات الماضي. إذ أنّ الوعد بمستقبل أفضل يفترض وجود عناصر لم تزل مغيبّة حتى الآن، وتحتاج إلى مراجعات كثيرة مع النفس لدى كل الأطراف العربية والإقليمية المعنية بالأزمات الراهنة. ولعل أولى هذه المراجعات هي وقف المراهنة على "شيطان الداخل"، المتمثل الآن بجماعات الإرهاب، من أجل تحقيق مصالح فتوية لهذا الطرف أو ذاك.

لقد خرج النفوذ الأجنبي من باب المنطقة في منتصف القرن الماضي بفعل ثورات تحررية عربية، لكنّه عاد الآن إلى المنطقة من نافذة المعاهدات مع إسرائيل، ومن خلال نتائج الحروب العربية-العربية، وخطايا بعض الحكام الذين استباحوا أوطاناً عربية أخرى أو حقوق مواطنين عندهم. لكن ذلك كلّ ما كان ممكناً أن يحدث بهذه الصورة الدموية التي نراها الآن في المجتمعات العربية لولا أيضاً وجود تخلف فكري يسمح بالمتاجرة بالدين والطوائف، كما الانحطاط حاصل في مفاهيم وممارسات معاني الهويات الوطنية والقومية. فما يحدث الآن في عموم أرض العرب، هو تعبير ليس عن مشاريع ومؤامرات خارجية فقط، أو عن خطايا حكومات وأنظمة فحسب، بل أيضاً هو مرآة تعكس الفهم الشعبي العربي الخاطئ للدين وللهويتين العربية والوطنية، ولدى خلط بعض المعارضات بين مواجهة الحكومات وبين هدم الكيانات الوطنية، ولسقوط بعض المعارضين والمفكرين والسياسيين في حل وهوة التفكيك الطائفي والمذهبي.

اللاعنف.. سيشرق يوماً على وطني

زاهر الزبيدي

الانساني وإقامة دعائم السلام الدائم والتصدي لقوى التعصب التي طالما ما أحدثت الانهالك لمبادئ الانسانية السامية لتحدث عنفاً كبيراً طال الكثير من بلدان العالم الثالث وأدمى شعوبها.

نحن بحاجة الى صفاء يوم بلا عنف لنسجل لمستقبل وطننا ذاكرة مشرقة محفوظه بنجاحنا بالوصول الى الامل المنشود في سلام دائم ينعم به ابناؤنا، وكم نحن بحاجة لجهود جبارة لإنتزاع نزعة الحقد والكراهية والتعصب التي ساهم الجميع في اشعال جذوتها في نفوسنا، فما من فرد في المجتمع إلا وقد نابه شرر العنف في شهيد أو نهب اموال وتدمير ممتلكات أو هجرة من وطن جميل غني مثل وطننا.

لنستذكر هذا اليوم واضعين أمام أعيننا المستقبل بهدف سام لا يتجاوز الوئام والسلام ولتعمل كل المؤسسات الحكومية والمجتمعية والمرجعيات على نبذ التعصب والانفتاح بينها لمراجعة القواسم التي جمعتها على خير فترات طويلة ولنستذكر قول المهاتما غاندي "العمل بمبدأ العين بالعين ينتهي بجعل العالم كله أعمى".

لا أعمى الله أعيننا عن ابناء جلدتنا. حفظ الله العراق.

على كل مستقبل الوطن. بعد أن تأجل الانقضاض على العنف في إنتظار ما ستسفر عنه معارك كبرى مع الارهاب لإستعادة الموصل والرمادي قد يكون العام المقبل عام تحرير الارض وأخذ الثأر لكل أرض الوطن المسلوقة وكل عرض انتهك وكل نفس زكية فاضت الى بارئها تشكو ظلم هذا العنف المطبق على أرض الرافدين.

العراق بحاجة لستراتيجية بعيدة المدى لإيقاف مسلسل العنف هذا وبحاجة الى دعم دولي كبير لتجاوز أزمته الاقتصادية.

تحالفات كثيرة تحارب اليوم مع العراق إلا أنها لازالت دون طموح ابناء شعبه الذي تمر الايام لتزيد في إنهاكه ونكبته، الملايين من النازحين ينامون يوماً على حلم العودة الى مدنهم المؤجل.. الى خرائبهم التي دمرها الارهاب والعمليات العسكرية التي حولتها الى حقل ألغام كبير.

الثاني من تشرين الاول/أكتوبر من كل عام هو اليوم الدولي لللاعنف تستذكر الامم المتحدة فيه مولد رائد فلسفة اللاعنفر زعيم حركة استقلال الهند المهاتما غاندي، حيث تدعو الامم المتحدة الى إشاعة قيم التسامح

لطالما أثار انتباه الكثيرين بمعناه الكبير، تمثل عبارة عن سلاح ناري وقد عقت مأسورته ينتصب أمام مبنى الامم المتحدة تعبيراً عن رؤيتها في نشر ثقافة اللاعنفر في العالم عن طريق التوعية بثقافة السلام والتسامح والتفاهم والوئام بين شعوب العالم.

العراق بلد العنف، تجتاحه في كل يوم وساعة هجمات إرهابية عنيفة وفساد يفضي الى عنف مطبق حتى طال عليه نهار العنف ليسدل ليله الستار يوماً على تفجير انتحاري يودي بحياة الكثير من أبناء شعبنا، عنف استفحل في كل جزء من وطننا فمن لم تتل منه موجات الارهاب طاله الفقر واصابه الفساد في مقتل.

بانظار أن يحين نهار اللاعنفر في وطننا ؛ نمي النفس به كثير أن تتحسر موجات القتل والدمار وأفراع الخراب التي تجوس في كل أراضيه جالبة لسنين القحط والعوز لشعبه.

فثلث الشعب سيكون بحاجة الى مساعدات في عام ٢٠١٦ الذي يتوقع له أن يشهد أزمة اقتصادية كبيرة بعد إنخفاض اسعار النفط وما سيتسبب ذلك بعنف من نوع آخر تفرضه الحرب على الارهاب وتكور الازمة الاقتصادية

هجوم سيهات.. التطرف منكم واليكم

التنظيم الام (القاعدة)، الا ان شعبية واسعة استطاع حصدتها في حواضن الفكر المتطرف، والتي جاء في مقدمتها المملكة العربية السعودية.

قبل أشهر نفذ (شباب) يحملون الفكر المتطرف، وهم موالون لتنظيم (داعش) وليس (القاعدة) بعمليات انتحارية وهجمات مسلحة، (مشابهة لحدث سيهات الأخير)، طالت المواطنين الشيعة، لأنهم (كفار) بحسب اعتقادهم، الذي لم يأتي بصورة مفاجئة، وإنما عبر تغذية فكرية درج عليها منذ صغر سنه، وحتى وقت تنفيذ العملية، لذا لا يفرق لديه كثيراً ان كان من اتباع تنظيم (القاعدة) او (داعش) المهم ان الطرفان ينسجمان معه في الفكر التكفيري المتطرف، تحت حماية كبار الامراء والشخصيات الدينية البارزة في النظام السعودية.

المملكة العربية السعودية بحاجة الى إعادة تقييم وإصلاح شاملة وحقيقية للفكر (الوهابي) المتطرف، الذي غرس في نفوس أجيال من الشباب عبر عقود من الزمن، خصوصاً وان تنامي التطرف والإرهاب العالمي بات يهدد الجميع، والسعودية ليست بمنأى عن هذا الخطر.

ان لم تكن في الواجهة، والهدوء لن يدوم طويلاً مع تكرار الاعتداءات ضد الأقليات الدينية فيها، والتي تعامل معاملة (الدرجة الثانية) مع تنامي الاتهامات بالتقصير الحكومي، او غض الطرف عن توفير الحماية ومنع الاعتداءات.

استطاعت السعودية بتدبير من مساعد وزير الخارجية، محمد بن نايف، (الذي أصبح ولياً للعهد، إضافة الى وزير الداخلية)، وبمساعدة من الولايات المتحدة الامريكية، من شن حملة واسعة النطاق ضد تنظيم القاعدة والخلايا النائمة داخل المملكة، بعد عام ٢٠٠٤، والتي نشطت عبر عدة تفجيرات طالت المصالح الغربية والامن داخل السعودية، بعد خلاف حاد بين زعيم التنظيم (أسامة بن لادن) والنظام الحاكم في السعودية.

بعد سنوات من العمل الاستخباري والأمني، الذي ادارت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، جزء كبير منه، استطاعت المملكة تحجيم دور الخلايا النائمة والحد من هجمات (الذئاب المنفردة)، من دون القضاء عليه تمام، سيما وأنه توسع في اليمن والعراق وشمال افريقيا وبعض دول غرب اسيا... من دون ان تفلح (لجان المناصحة) او (معتقل غوانتنامو) او جهود مكافحة الإرهاب الدولي في الحد من عودة المعاد تاهيلهم الى حمل السلاح والقيام بالأعمال المتطرفة والتفجيرات الانتحارية، التي شهد العراق فيها اعلى معدل عالمي، نفذ على يد مواطنين يحملون الجنسية السعودية.

بعد ثورات الربيع العربي، التي انطلقت أواخر عام ٢٠١٠، وما زالت... تحولت راية الإرهاب السوداء الى تنظيم أكثر دموية وعنفاً، تنظيم داعش، الذي أعاد دورة العنف من بدايتها لكن بصورة أكثر قسوة وشد همجية... ومع ان العمر الافتراضي للتنظيم لا يتعدى بضع سنوات لا يمكن مقارنتها بتاريخ

تقنية الإرهاب وسبل مواجهته مابعد احداث ١١ سبتمبر

جاسم محمد

أصبح العالم اقل امانا بعد مرور خمسة عشر عاما على احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. والتي تمثلت بمجموعة من الهجمات الإرهابية التي شهدتها الولايات المتحدة عندما تم تحويل اتجاه أربع طائرات نقل مدني تجارية وتوجيهها لتصطدم بأهداف محددة. الأهداف تمثلت في برج مركز التجارة الدولية بمنهاتن ومقر البنتاجون سقط خلالها ما يقارب من ٢٩٧٣ ضحية. "الحرب على الارهاب" التي قادتها الولايات المتحدة منحتها الكثير من المبررات لتدفع حليفاتها من دول اوروبية ودول المنطقة لتنفيذ سياستها تحت عنوان محاربة الارهاب، هذه الحرب التي لم تكن محددة في مكان ولا زمان.

وفي دراسة خارطة انتشار الحركات التكفيرية الارهابية في العالم، من المحلية إلى السلفية "الجهادية" المعولة تتوزع الحركات التكفيرية على مساحة شاسعة من هذا العالم، ولئن اختلفت ظروف نشأة هذه الحركات وتوقيتها وأهدافها الا ان الاكيد انها تنهل من مرجعيات فكرية واحدة يمكن ان توضع جميعا تحت لواء ما يسمى بـ "الفكر السلفي الجهادي" وقد نشأت بعض هذه الجماعات في الاطار المحلي لأهداف محلية او اقليمية على غرار طالبان التي ظهرت في سياق محاربة الغزو السوفياتي. وبعضها ظهر منذ البداية ليتدبر ويؤسس "خلافته" مثل داعش التي تضع القضاء على الجيوش النظامية في المنطقة في سلم اولوياتها، فساهمت اكثر في بلورة خريطة تقسيم جديدة للمنطقة على اسس مذهبية واثنية. ذلك بإعلان أبو محمد العدناني قيام "الخلافة الإسلامية"، ومبايعة أبو بكر البغدادي خليفة للمسلمين في يونيو ٢٠١٤. وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسن ابو هنية لا ينفك الفرع العراقي المتمرد على تنظيم القاعدة المركزي عن ممارسة أليعيه الإستراتيجية المحكمة، وخلق المفاجآت والصدمات، فعندما أعلن أبو بكر البغدادي في التاسع من أبريل ٢٠١٣ عن تأسيس "الدولة الإسلامية في العراق والشام" ظن كثيرون أن مسألة الإعلان عن قيام الدولة مسألة دعائية وهمية، ولا تعدى حدود العوالم الافتراضية، إلا أن العالم تبدل بعد أن استيقظ فجر يوم ١٠ يونيو ٢٠١٤ على وقع صدمة سقوط مدينة الموصل في محافظة نينوى على يد التنظيم، وبات يتحدث عن دولة حقيقية في حيز العوالم الواقعية. إن واحدة من تداعيات إعلان "الخلافة" هو رفع معنويات مقاتليها وكسب واستقطاب مقاتلين جدد والحصول على بيعات لفصائل اسلاموية.

فيما تحاول دول اوربا الان من تصعيد تعاونها الاستخباري، اكثر من غيره، وهذا يعني ان اوربا تشهد الان، اعادة سياسات امنية استخبارية في مكافحة الارهاب خصوصا المقاتلون الاجانب العائدون من سوريا والعراق ومحميات "جهادية" اخرى. الإستراتيجيات والسياسات التي اتبعتها داعش لتعزيز قوتها: استخدام داعش الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، اعتماد داعش على المعلومات الاستخبارية، اعتماد داعش على قرصنة المعلومات والمواقع، اعتماد داعش على السلاح الكيميائي، اعتماد داعش على الحواضن.



تقف خلفهم، وتستعملهم بيدقا من البيادق الكثيرة في لعبة الاستحواذ والسيطرة على المشهد السياسي والامن والاقتصادي في العراق. استخدام العنف والارهاب لتحقيق مطالب سياسية، كان قد حرمه الاسلام، وائمة اهل البيت (عليهم السلام) تحريما شديدا، يلفت انظارنا اليه المرجع الديني الراحل الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي في كتابه (السلم والسلام) حيث يقول: (ظاهرة العنف والإرهاب محرمة شرعاً، ومن مصاديقها القتل والغدر والاختطاف والتفجير والتخريب وما أشبهه). وإذا اراد المسلمون القيام بعمل رادع ضدهم، فإن الردع لا يتعلق بالعنف المجرد وحده ولا يعد وسيلة ناجعة لذلك، فهناك حسب تعبيره الامام الشيرازي: (أن وسائل استخدام الردع كثيرة، ومن أهمها القوة السياسية والإعلامية والدولية والدبلوماسية).

ثم هو يصف تلك الجماعات والتي كانت موجودة في زمنه، او وهو يفترض ظهورها دائما، وكما هو الواقع الحالي، يصفها بمنتهى الصراحة بقوله: (هؤلاء لا يمثلون الإسلام وهو بريء منهم، لأنهم خارجون عن سيرة الرسول الأعظم وسيرة أهل بيته الطاهرين وما نزل به القرآن الحكيم).

استقطبت اعداء للإسلام نفسه، كدين لا يقبل بتلك الاعمال في صميم رسالته التوحيدية، وهذا ما نشهده بوضوح من خلال حملات العلاقة بين الاسلام والغرب، في تمثلات متقاطعة كثيرة. آخر الفصول في هذا الاستخدام الفج للرموز الاسلامية هو ما اظهره الشريط المصور والذي بثته احدى الجماعات المسلحة والتي عرّفت نفسها ب (فرق الموت) وهي تضع خلفها شعار (بيك يا حسين) بعد اختطافها عددا من العمال الاتراك، الذين يعملون في مجموعة صناعية تعمل خصوصا في قطاع البناء والاشغال العامة وكذلك في الطاقة والسياحة، مطالبة عبر مسلحيها الملتزمين، (ايقاف تدفق المسلحين عبر تركيا، وتصدير نفط كردستان عبر ميناء (جيهان) والاراضي التركية، بالإضافة الى رفع الحصار عن مناطق سورية تسيطر عليها جماعة (جيش الفتح) التابعة للحكومة التركية، وقد هددت بسحق المصالح التركية في البلاد في حال عدم الاستجابة لتلك المطالب.

المطالب التي طرحتها المجموعة هي مطالب سياسية لا علاقة لها من قريب او بعيد باللافتة المعلقة خلف المسلحين (لبيك يا حسين) تكشف عن طبيعة الجهة التي

لماذا تلجأ الجماعات المسلحة في بلداننا الى الرموز الاسلامية اعلاما، ورايات، وشخصيات، ترفعها خلفها كشعار يكشف عن طبيعة انتمائها، اكثر مما يكشف عن التوجه الفعلي لمطابقة الواقع مع الرموز؟ او لإحلال مايمثله هذا الرمز مكان الواقع كهدف لتغييره؟. السبب برأي الكاتب يعود الى ما تمتلكه تلك الرموز من شحنة عاطفية، تسهل على تلك الجماعات استقطاب الانصار والاتباع، وهو استقطاب لا يقوم عادة على الافكار ومدى عقلانيتها، ومطابقتها لما تحمله تلك الرموز.

يمكن تأشير ملاحظة عامة على هذا الاستخدام والذي تشترك فيه تلك الجماعات، وهذه الملاحظة هي انها (هذه الجماعات) تفتقر الى الحد الأدنى من المنهج الفكري الرصين وهذا يكاد ينطبق على جميع تلك الحركات، التي ساهمت في تفكك النسيج المجتمعي لأوساطها، ولم تتقدم خطوة واحدة تجاه الحلول المفترضة، في مجتمعاتنا المسلمة، وبعد ظهور التنظيمات والجماعات المسلحة، والتي انضوت تحت شعار كبير هو (الاسلام) لم يقف الامر عند حد تفكيك النسيج الاجتماعي، بل انها وبسبب اعمالها العدائية ضد الجميع قد

لماذا أعاد تنظيم القاعدة اصدار مجلة انسابير الآن؟

جاسم محمد

تأثير الظواهر على الجماعات المتطرفة. تقول تعريقات بعض الجماعات المتطرفة بان الهدف من اصدار مجلة "انسابير" ثانية هو مغادرة الطرق العسكرية والعمليات الواسعة والتركيز على الذئاب المنفردة.

• إن التغيير في نوعية المواجهة والصراع ما بين القاعدة وكذلك الجماعات المتطرفة الاخرى ضد خصومها، قد تحول الى مواجهات إستخبارية غير تقليدية، تستخدم فيها التكنولوجيا والتقنية الحديثة. • ان اغلب المتورطين في هذا النوع من العمليات هم من اصحاب السوابق ولديهم سجل لدى السلطات الامنية.

• تعتبر مناطق النزاع التي يشهدها العالم مصدر "الهام" للشباب، لما تعرضه من صور الضحايا التي من شأنها تشحن تفكير الكثير من الشباب لأن يتحولوا في لحظة الى خلايا فردية مفخخة في المجتمع. ومن ابرز مناطق الصراع هي سوريا وافغانستان والعراق واليمن والصومال والمغرب الاسلامي وغرب افريقيا.

لذا، فان مجلة انسابير جاءت لتخاطب الشباب من اصول عربية اسلامية في الغرب، وكذلك من الشباب الذين تحولوا الى الاسلام حديثا، ليكونوا محررات تطرف وعنف في مجتمعاتهم، وتركيزها على الزنوج في الولايات المتحدة، محاولة منها لسد فراغ القاعدة.

صدر عدد "انسابير" (Inspirier) الاخير في اللغة الانكليزية ذي الرقم ١٤، ركز العدد على ذكرى ١١ سبتمبر لعام ٢٠١٥، استعرضت المجلة احداث تفجير الابراج وتفصيل تاريخية سبق ان تناولتها وسائل الاعلام من قبل. إن صدور العدد هو محاولة تنظيم القاعدة بإعادة تنظيم نفسه من اليمن، يذكر ان المجلة كانت تصدر تحت اشراف أنور العولقي والذي قتل في سبتمبر ٢٠١١ بطائرة بدون طيار في اليمن. أهم المحاور التي تضمنها العدد، التركيز على عمليات الذئب المنفرد: عملية مارثون بوسطن ٢٠١٣، يذكر ان العملية وقعت يوم ١٥ ابريل ٢٠١٣، لتعيد إلى الأذهان تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، لقد وقعت التفجيرات عند خط النهاية بالماراثون الذي شارك فيه أكثر من ٢٧ ألف شخص، في حين احتشد عشرات الآلاف على جانبي الشارع لمتابعة الحدث.

عملية شارلي ابدو باريس يناير ٢٠١٥، أعلنت السلطات الفرنسية يوم ١٥، ٢٠١٥، أن هجوما مسلحا استهدف مقر صحيفة "شارلي إيبدو" الساخرة في باريس أسفر عن مقتل ١١ شخصا وإصابة عشرة آخرين خمسة منهم حالتهم خطيرة. وكانت وكالة الأنباء الفرنسية ذكرت أن العملية قام بها شخصان قبل أن يلوذا بالفرار. تناول ما تناقلته عنها الصحف البريطانية منها التفجير وذكر بان هناك في بريطانيا اكثر من ٤٠٠٠ زائر دخل الموقع وتم تنزيل العدد ٥٥٠٠٠ مرة فقط من داخل بريطانيا. إن إعادة اصدار عدد مجلة "انسابير"، يعني محاولة لإعادة نفسها اعلاميا من جديد امام تراجع



هل أن إيران على وشك فقدان قبضتها على جارتها العراق؟

كوليم وود/ذاترسميت-ترجمة احمد عبد الأمير

بعد مرور عام واحد على تسلمه السلطة، نفذ رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بالفعل تغييرات جذرية في مختلف أرجاء البلاد، حيث أثار العديد منها حفيظة إيران. إجراءات العبادي هذه تتسبب في تضيق النفوذ الإيراني، الأمر الذي يؤدي إلى صراعات خطيرة بين القوى المهيمنة، وفقاً لمطالب المتظاهرين والاضطرابات المدنية، اتخذ العبادي إجراءات للحد من الفساد الذي كان مستشرياً في كامل فترة حكمه، فقد استهدف العبادي مجموعة كبيرة من القطاعات الحكومية وذلك من خلال تقليصه مساحات واسعة من البيروقراطية.

إلى ذلك، عبرت الجماعات الدينية الموالية لإيران عن دعمها للمالكي، وسرت شائعات بأن المالكي قد لا يعود من الاجتماع الذي عقد في إيران حيث اختارها ملاذاً له بدلاً من مواجهته المحاكم.

بعد مرور عام واحد على تسلمه السلطة، نفذ رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بالفعل تغييرات جذرية في مختلف أرجاء البلاد، حيث أثار العديد منها حفيظة إيران. إجراءات العبادي هذه تتسبب في تضيق النفوذ الإيراني، الأمر الذي يؤدي إلى صراعات خطيرة بين القوى المهيمنة، وفقاً لمطالب المتظاهرين والاضطرابات المدنية، اتخذ العبادي إجراءات للحد من الفساد الذي كان مستشرياً في كامل فترة حكمه، فقد استهدف العبادي مجموعة كبيرة من القطاعات الحكومية وذلك من خلال تقليصه مساحات واسعة من البيروقراطية.

إضافة إلى ذلك، أطلق العبادي تحقيقاً ضخماً حول قضايا الفساد، ويجري حالياً إعادة التحقيق في القضايا التي تم إغلاقها سابقاً، وأن العديد من المسؤولين الحاليين والسابقين في الحكومة العراقية هم قيد التحقيق، والمالكي ورفاقه ليسوا في مأمن من ذلك. ولا ينتهي الأمر عند هذا الحد، فقد تم تحميل المالكي مسؤولية سقوط الموصل في العام الماضي بيد مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية، ويمكن أن تجري محاكمته في المحاكم العسكرية والمدنية،

إيران بوصول خال من المتاعب نسبياً للأجواء بين إيران وسوريا. لقد كان العراق يمثل الوصلة الحاسمة لإيران، حيث أنها بحاجة إلى الوصول إلى ومن حلفائها غرب العراق، حيث ان رفاهية الرحلات الجوية كانت من دون رادع ومن دون عوائق وتعود بالفائدة الكبيرة لكل من سوريا وحزب الله. يمكن لإيران ان تخسر شريان الحياة هذا لصالح وكلائها إذا ما تصاعد تدخل العبادي، الأمر الذي ربما يشكل مصدر إزعاج للمصالح الإيرانية في المنطقة. ومع عدم وجود طريق واضح لإيران، فإن الأسد يمكن أن يجد نفسه مقطوعاً عنها ولوحده.

وفيما يتعلق بالعراق، فإن إيران في سيناريو جديد تماماً، فهي تمتلك نفوذاً سياسياً وعسكرياً على حد سواء، وهي مستمرة في المراقبة. يستطيع العبادي أن يجرب كل ما يريد لأجل زعزعة النفوذ الإيراني من بلده، لكن إيران ليست ذاهبة إلى أي مكان، فقد نسجت نفسها في المؤسسات منذ سقوط صدام حسين، والآن لديها وجود عسكري أيضاً، إن هدف إيران الإقليمية بتثبيت نفسها ملكاً للشرق الأوسط يعني أن العراق بالغ في الأهمية من أن تدعه يفلت من يديها.

عبرت الجماعات الدينية الموالية لإيران عن دعمها للمالكي، وسرت شائعات بأن المالكي قد لا يعود من الاجتماع الذي عقد في إيران حيث اختارها ملاذاً له بدلاً من مواجهته المحاكم.

كصوت موالٍ لإيران في العراق، كان المالكي يمثل القطعة القوية في تصميم طهران الكبرى للعراق، إلا أن هذه الحيلة تمت أعاققتها بفعل الحركات البارعة للعبادي، لقد عملت إيران لسنوات مع حكومة المالكي، وألقى العديد من السنة والأقليات الأخرى في العراق باتهاماتهم لحكومة المالكي بأنها دمية بيد إيران، وعند النظر إلى سياسات المالكي الموالية للشريعة والموالية لإيران، يبدو من الصعب تصور الأمر خلاف ذلك، قامت إيران باستثمار الكثير من الوقت والمال والجهد في سبيل الحصول على نفوذ قوي داخل النظام السياسي العراقي، وهي لا تأخذ بلطف التعديل الحكومي الذي قام به العبادي.

تستخدم إيران المجال الجوي العراقي كطريق سريع للأسلحة الإيرانية والمساعدات الأخرى التي تصل إلى الدكتاتور السوري بشار الأسد، فمنذ بداية الحرب الأهلية في سوريا، تمتعت

انهيار الشرق الأوسط والمخاطر العالمية

نوريل روبيني

بين المخاطر الجيوسياسية التي تهدد العالم اليوم، لا شيء أعظم من قوس عدم الاستقرار الطويل الذي يمتد من المغرب إلى الحدود الأفغانية الباكستانية، وبعد تحول الربيع العربي إلى ذكرى بعيدة على نحو متزايد، تزداد حالة عدم الاستقرار على طول هذا القوس عمقا. فمن بين دول الربيع العربي الثلاث الأولى، أصبحت ليبيا دولة فاشلة، وعادت مصر إلى الحكم السلطوي، وتعمل الهجمات الإرهابية على زعزعة استقرار تونس اقتصادياً وسياسياً.

والآن ينتشر العنف وعدم الاستقرار من شمال أفريقيا إلى جنوب الصحراء الكبرى، مع وقوع منطقة الساحل - وهي واحدة من أفقر مناطق العالم وأكثرها تضرراً على الصعيد البيئي - في قبضة الفكر الجهادي، والذي بدأ يتسرب أيضاً إلى منطقة القرن الأفريقي وشرقها. وكما هي الحال في ليبيا، تستمر الحروب الأهلية في العراق، وسوريا، واليمن، والصومال، وجميها تبدو على نحو متزايد أشبه بالدول الفاشلة.

كما تعمل الاضطرابات في المنطقة (والتي ساعدت الولايات المتحدة وحلفاؤها في تأجيلها في إطار سعيهم إلى تغيير النظام في العراق، وليبيا، وسوريا، ومصر، وأماكن أخرى)، على تقويض دول كانت آمنة من قبل. فيعمل تدفق اللاجئين من سوريا والعراق على زعزعة الاستقرار في الأردن ولبنان، والآن حتى في تركيا، التي أصبحت استبدادية على نحو متزايد في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان.

ومن ناحية أخرى، مع بقاء الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين بلا حل، تمثل حركة حماس في غزة وحزب الله في لبنان تهديداً مزمناً باندلاع اشتباكات عنيفة مع إسرائيل، في هذه البيئة الإقليمية السائلة، تتوالى بكل عنف في العراق وسوريا واليمن والبحرين ولبنان فصول صراع عظيم بالوكالة بين المملكة العربية السعودية السنية وإيران الشيعية يدور حول فرض الهيمنة الإقليمية. وفي حين قد يفضي الاتفاق النووي الأخير مع إيران إلى الحد من مخاطر انتشار الأسلحة النووية، فإن رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران من شأنه أن يمد قاداتها بالمزيد من الموارد المالية لدعم وكلائهم من الشيعة. وإلى الشرق، تواجه أفغانستان (حيث ربما تعود حركة طالبان التي انتعشت من جديد إلى السلطة) وباكستان (حيث يشكل الإسلاميون في الداخل تهديداً أمنياً مستمرا) خطر التحول إلى دولة شبه فاشلة. لعل السبب الأكثر أهمية هو أن الاضطرابات في الشرق الأوسط الآن، خلافاً لاضطرابات الماضي، لم تتسبب في إحداث صدمة على جانب العرض. فحتى في الأجزاء التي يسيطر عليها تنظم الدولة الإسلامية الآن في العراق، يستمر إنتاج النفط، مع تهريب الإنتاج وبيعه في أسواق أجنبية. والواقع أن احتمال الإلغاء التدريجي للعقوبات المفروضة على صادرات النفط الإيرانية يعني ضمناً تدفقات كبيرة إلى الداخل من الاستثمار المباشر الأجنبي بهدف زيادة الإنتاج وسعة التصدير.

الفوضى واليأس يدفعان بالعراقيين إلى طلب اللجوء في أوروبا

احمد عبد الأمير

النتيجة كارثية بالنسبة للعراقيين الذين يدركون أن ما حدث في الواقع كان مجرد إعادة توزيع للحكم الاستبدادي، الذي قاد البلاد إلى حافة الحرب الأهلية والفوضى والتهديد بتمزيق البلاد. وأضاف الجبوري أن "الأزمة العراقية لن تتوقف مالم تتعاون دول العالم، بضمنها الولايات المتحدة وأوروبا، في إعادة التفكير في سياسة جديدة للتعاون من أجل انتهاج سياسات مشتركة تجاه أزمات العالم، بما فيها انتشار الإرهاب الذي أجبر الآلاف من العراقيين على السعي إلى اللجوء في أوروبا". ووفقاً للتقرير الذي صدر مؤخراً من بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، فإن أكثر من ٥٠,٠٠٠ عراقي.

العديد منهم ضحايا أعمال العنف لمسلحي جماعة تنظيم الدولة الإسلامية المتشددة، يعتقد أنهم رحلوا خلال الأشهر الثلاثة الماضية نحو أوروبا.

وحذر التقرير من أن "الآلاف يمكن ان يتبعوهم ما لم تبذل الجهود للتخفيف من معاناة أكثر من ٨ ملايين عراقي وعراقية وطفل"، وأضاف التقرير أن "أكثر من ٨,٦ مليون شخص عبر البلاد في حاجة ماسة للمساعدة الانسانية، بضمنهم ٣,٢ مليون شخص مهجر داخلياً".

وخلص التقرير إلى أن "وضعهم الأبعد من اليأس أدى بالعديد من العراقيين المهجرين بفعل النزاع إلى الهرب حيث لا خيار آخر إلا ان يضعوا مصيرهم في أيدي المهجرين لتأمين مرورهم إلى أوروبا".

"أنا لا أبحث عن حياة مسرفة، بل أنني ببساطة أريد ظروفًا أفضل لكي يكون لأطفالي مستقبل أفضل. أشعر باليأس هنا، لقد فقدت وعائلتي الأمل بسبب الفوضى والعنف المتواصل، بحسب ما أفاد به سيف محمود لوكالة أنباء شينخوا، بينما كان يستعد لطلب اللجوء في أوروبا.

كانت والدة محمود العجوز تبكي عندما جلست بجواره على الأريكة، وقالت "كيف يمكنني أن أتحمّل مغادرتي؟ هو لم يغادر أبداً منذ أن كان طفلاً. طفلاً يملأ حياتي بالسعادة. قد لا أعيش لأراهم مرة أخرى".

حاول محمود تهدئة والدته، وقال بينما كان يسمح دموعها "لا تبك أرجوك يا أمي، أنا مضطر للرحيل لأنني أريد أن أبدأ حياة جديدة، أنت تعرفين أنني لا أستطيع البقاء هنا بعد الآن، على الرغم من أن أحلامي ليست متكلفة كثيراً".

وقد أرضى محمود والدته قائلاً لها أنه متأكد من أنه سوف يعيش حياة أفضل في مكان آخر، وأن أطفاله سوف يتبرعون في بيئة أفضل ويلتحقون بمدارس جيدة. وأخبرها أنه بمجرد استقراره في أوروبا.

فانه سوف يرسل لها لغرض الالتحاق به، أو إذا ما تحسنت الأمور في العراق فإنه سوف يعود. الآن، وبعد مضي ١٢ عام على الغزو وأربعة أعوام عقب انسحاب القوات الأمريكية من العراق، تبقى

الفورن بوليسي: انت لست بحرينيا

ترجمة ومتابعة: حيدر المنكوشي

بالرغم من التعقيم الإعلامي لإحداث البحرين تبقى قضية التمييز الطائفي والتي لم يكشف عن أحداثها بالتفصيل السمة البارزة للسياسة القمعية التي تنتهجها الدولة فيما يحدث في الكوايس مالم يحمد عقبا. سلطت الصحفية ناتاشا بوالبرغست في تقريرها على بعض الاساليب المتبعة من قبل السلطات البحرينية وجاء بعنوان (عندما تعلن السلطة البحرينية بانك لست بحرينيا). "كنت نائما عندما أيقظني اطفالي وأبلغوني عن وجود اسمي ضمن القائمة التي تم سحب الجنسية البحرينية منه" هذا ما أكده المواطن البحرين تيمور كريمي. وتعد هذه الحالة رقم ١٥٩ منذ عام ٢٠١٢ وبدون انذار مسبق للأشخاص والتي تمت بثلاث دفع. "إذا فقدت هويتك فانك شبه الميت" رئيس الجمعية البحرينية الشفافية" فالشخص لا يمكن القيام بأبسط الامور فلا يمكنك شراء أو بيع أي شيء، لا يمكنك استخدام الخدمات الحكومية مثل الصحة أو التعليم، وإذا كنت تريد مغادرة البلاد سوف يتم القاء القبض عليك لكونك مهاجر غير شرعي". وتوضح الصحفية "بعد أكثر من أربع اعوام على ثورات الربيع العربي والتي شملت الكثير من بلدان الشرق الاوسط من ضمنها البحرين للمطالبة بحقوقهم، خرجت التظاهرات من مختلف الطوائف السنية والشيعة الى الشارع للمطالبة بحرية التعبير السياسي، وبعد مرور اربع اعوام بقيت سياسة حكم ال خليفة القمعية ضد الشعب وخصوصا بالمدن الشيعة". وتذكر ناتاشا ان نسبة الشيعة التي تصل الى ثلثي نسمة الشعب البحرين يعاملون على اساس طائفي وخصوصا الشخصيات التي تطالب بالحريات والناشطين، وبالرغم من الطلبات الموجهة الى وزارة الداخلية والمكاتب الرسمية الا ان الحكومة لم تبدي اي تعليق وتعدده طريقة للقمع، وتؤكد ناتاشا ان معالم التفرقة والعنصرية بارز المعالم في البحرين حيث تمنح الحكومة البحرينية الاف الجنسيات للباكستانيين والسوريين على العكس من المواطنين البحرينيين"، وتؤكد البي بي سي البريطانية في تقريرها الصادر بداية هذا العام عن احوال البحرين والسياسة التعسفية اتجاه ابناء البلد ويشير التقرير الى سحب جنسية أكثر من ٧٢ شخص. فيما اكدت رويترز هذه السياسة المتبعة والتقت بعدد من الناس الذين تم سحب جنسياتهم منهم وكان من بينهم أحد المغردين على موقع التواصل الاجتماعي التويتر علي عبد الامام قائلا "لم يتم احالتي الى المحكمة وتم سحب جنسيتي بدون علم مسبق". البروفيسور الدكتور مسعود جاهرومي، تم سحب جنسيته بداية هذا العام قائلا "هنالك قيود تفرضها الحكومة البحرينية على طائفة معينة دون الاخرى والتمييز الطائفي يطفو على سطح المجتمع البحريني، في الماضي لم يكن هنالك ان تمييز بين السني والشيعة واننا نعيش سوية بسلام ولكن الحكومة في الوقت الحاضر زرعت هذه الفتنة بين ابناء البلد الواحد حيث تجد يدور الحديث حول هذا الموضوع في كل مكان".



امبراطورية الشر السعودية هي عدو الغرب الحقيقي

ياسمين البهائي براون/ترجمة: علي عبد الرسول معاش

إيران تشير الارتياح الشديد لدى أمريكا واسرائيل، بينما كوريا الشمالية تحمي أسرارها النووية محكمة برجل فاسد غريب الاطوار، فيما أحلام فلاديمير بوتين التوسعية تنذر الأمم الديمقراطية، وحيث الخطر الاحدث والذي هز العالم أسره وهو داعش الابن المتوحش للإسلاميين، لكن التي تعلق هذه القائمة لا بد أن تكون منحنه خبيثة عديمة الرحمة قوية وخطرة بقدر هؤلاء المذكورين في الاعلى ألا وهي السعودية. وتقوم هذه الدولة بنقل صورة قبيحة عن الاسلام الى جميع أطراف الكرة الأرضية بشكل منظم محرصة ومؤسسه بذلك للكرامية، بينما تقوم بكبح الحريات وتحطيم الطموحات في الوقت ذاته، إلا أن الغرب يقوم برفع القبة احتراماً لحكامها، ففي الاسبوع الماضي تم تعيين الملكة السعودية رئيساً لمجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة وهو اختيار قد لاقى ترحيباً من واشنطن، حيث قال المتحدث بإسم الادارة الامريكية مارك تونر: "تحدثنا حول حقوق الانسان المعنية بهم، ونأمل أن يكون لهذا الدور القيادي فرصة لهم لينظروا عن كذب إلى حقوق الانسان حول العالم وضمن نطاق حدودهم".

أمر مثير للدهشة، فالسعودية تعدم شخصاً كل يومين، كما أنها ستقوم عاجلاً بقطع رأس علي محمد النمر ثم صلبه لمساهمته في المظاهرات المطالبة بالديمقراطية أثناء مرحلة الربيع العربي حين كان مراهقاً آنذاك، ثم هناك رائف بدوي، وهو مدون تجرأ بالمطالبة بالديمقراطية، حيث حُكم عليه بالسجن لعشرة أعوام والجلد بألف جلدة، وفي الاسبوع الماضي توفى ٧٦٩ مسلماً مؤمناً في مكة أثناء تأديتهم مراسم الحج، ففي البداية تحدثت السلطات السعودية عن الأمر بأنه مشيئة الله لكن لاحقاً قاموا بلوم الحجاج المتوفين عن الحادث، مكة التي كانت في ما مضى مكاناً بسيطاً روحانياً أصبحت اليوم بفضل الجشع السعودي مليئة بالجرافات التي حولت الأماكن الاثرية إلى ما يشبه بلاس (فيجاس) المسلمين حيث الفنادق وناطحات السحاب والأسواق التجارية وليس لك إلا ان تصرف وتصرف وتصرف، لم يعد للفقير ما يذخره للذهاب إلى مكة. وعلى مستوى خطورة أكبر فإن آثار الخبث السعودي تستمر في الامتداد بسرعة وبحرية أكثر، فقد عرض الملك سلمان بناء ٢٠٠ مسجد في ألمانيا لأجل اللاجئين الواصلين حديثاً وحيث أن أغليبتهم مسلمين، لم يكن الملك سلمان ليقدّم المال لإعادة الاستقرار أو للإحتياجات الأساسية للاجئين لكن قدمه لبناء مساجد الوهابيين والتي تمثل حصان طروادة لحملات الغزو السري السعودي. وقد كتب مؤخراً أحد المحافظين الجدد الفرنسي لوران مورايك عام ٢٠٠٢: "لطالما كانت السعودية نشطة في كل حلقة من حلقات الارهاب: من مخططين إلى ممولين، ومن كوادرات إلى جنود مشاة، ومن مفتين الى ناصرين"، سياسة مورايك تبدو مشيئة لكن ملاحظاته جيدة، ولنتذكر أن أغلب قتلة ١١/٩ كانوا سعوديين وكذلك القاعدة في تسلسلها الهرمي. وقد أصبح السعوديين أكثر عدوانية وأكثر اصراراً للفوز بالحروب الثقافية في السنوات الأربعة عشر اللاحقة لـ ١١/٩، فأسرفوا في إنفاق المال على المنظمات والعمليات الإسلامية مسوقين بذلك عقائد العقاب والتي تقوم بقهر واستعباد النساء والأطفال وتلعب القيم الديمقراطية والليبرالية، فهم يسعون إلى حملة تفجير عنيفة في اليمن والتي تركت خلفها آلاف المدنيين القتلى وأعداد أكبر في حالة يرثى لها، حسناً، ما الذي يجب أن تقوم به انظمتنا الحاكمة لوقف هذه اليد الخفية للشيطان؟

اخلاق اينشتاين

حاتم حميد محسن

مختصراً لاينشتاين، سيقول ان اينشتاين كان الفرد الأكثر تحرراً على الاطلاق. باس استمرار ليوضح انه يقصد ان اينشتاين بدى الاقرب ليكون سيد قدره. من الواضح ان هذه الفكرة للحرية تشير ليكون متحرراً من القهر وليس متحرراً من الاسباب القبلية. باختصار، اينشتاين قيّم حرية الفرد لكنه لم يفقد الرؤية بالطبيعة الزائلة والمحدودة للذات. في نفس الخط مع هذه الرؤية للحرية كمقدرة على انجاز القيم الفردية، طالب اينشتاين المجتمع ليعطي حيزاً واسعاً لكل فرد ليستكشف فكرة معينة لإنجازاته العقلانية: "سواء كان عملاً فنياً او انجازاً علمياً هاماً، فان ما هو عظيم ونبيلى إنما يأتي من شخصية منعزلة،" حسبما جاء في (البرت اينشتاين، الجانب الانساني، ١٩٧٩). لكن، التبرير الذي ساقه لتعزيز رغبات المنعزلين في العالم - والذين هو من بينهم - كان الفائدة اللاحقة للمجتمع ككل. اينشتاين ربما تأثر بسبينوزا وايضا بالتفكير البوذي، حين تحدث عن "عبودية الرغبات الانانية، والمخاوف" التي يعاني منها الفرد (العلوم، الفلسفة والدين: مؤتمر اكايمي، ١٩٤١). هذه العبودية هي قهرية يمارسها ليس الاخرون وانما الذات. لذلك اقترح اينشتاين بان الكفاح الفردي إنما يسترشد بالمبدأ المثالي في تعزيز رفاهية العالم ككل. هذه الرفاهية الكلية تتضمن مصلحة ذاتية شرعية، بالطبع، وان الخداع او التلاعب بالتوازن ليس بالسهل ابداً. وستؤول جهودنا للفشل في النهاية.

اعتبر اينشتاين (١٨٧٩-١٩٥٥) الاخلاق شيئاً اساسياً لا غنى عنه لبقاء الانسانية، حيث بذل جهداً كبيراً لصياغة موقف متماسك عن العلاقة بين الاخلاق والعلوم والدين. فهو يرى ان الاخلاق يجب ان تبتعد عن الدين وتعامل قدر الإمكان كمسألة دنيوية في جلب الاستقامة والسعادة لكل الناس. ان المصدر الرئيسي لعدم الانسجام سواء بين الافراد او الجماعات وفقاً لاينشتاين هو الاحساس المفرط بأهمية الذات. ولذلك هو طبق مقدرته الراسخة في تصحيح سوء الفهم لمشكلة غرور الانسان، وهذا قاده للإشارة الى الخطأ الكبير في شعورنا بامتلاك الرغبة الحرة. عدم وجود الرغبة الحرة بدا لاينشتاين واضحاً جداً لدرجة انه لم يجد صعوبة في توضيح استدلالاته على مستوى التفاصيل، لكن الموضوع حقاً يشكّل عقبة خطيرة حينما يحاول الناس اتباع تفكيره في الاخلاق. ان دعم اينشتاين المستمر لحرية الفرد ضد السلطوية بدا للمراقبين كشيء غير منسجم مع انكاره للرغبة الحرة. سنحاول هنا ملء الفجوات المفقودة من عرض اينشتاين، وبيان الانسجام بين كلماته واعماله، وتقييم الصلة الحالية والمستقبلية لإتجاه اينشتاين في الاخلاق. اينشتاين كشف بكلماته وافعاله انه قبل بهذا الاستخدام اللغوي للرغبة الحرة: حرية الفرد التي ناضل من اجلها طوال حياته ضد السلطوية تتسجم مع وصف "الحرية من القهر". من الملفت ان زميل اينشتاين والبيوجرافى ابراهام Pais كتب عام ١٩٨٢ انه لو اراد اعطاء وصفاً

احترموا حرية الاخرين في ممارسة المعتقد والدين



باسم حسين الزيدي

والبحريني) فيما يتعلق بالمد الصفوي والهلال الشيعي والعمالة لايران وغيرها من التهم الخالية من اي محتوى.

من اصعب الامور التي يمكن ان يواجهها المواطن في بلده، عندما تكون (ثقافة التعايش) غائبة او مغيبة من ذهنية الحاكم والنظام، فرض وجه النظر بالاجبار او تحت حد السيف لا يعطي سوى النتائج العكسية، ففي السعودية زاد الاعتداء المسلح والمفخخات التي تستهدف المواطنين الشيعة، لانهم (كفار) بنظر من يعتدي عليهم، وهذا ما تم بناءه عبر اجيال من التلقين والضخ الفكري والعقائدي المنحرف... وفي نهاية المطاف لا يمكن ان تتصور سوى لحظة (الانفجار) تحت استمرار الضغط.

اما في البحرين، فالاصلاح السياسي الذي طالب به الشعب، تحول الى نقمة بعد ان سلب النظام حق المواطن في حرية المعتقد، الامر اشبه بالعقاب الجماعي، وقد مارست القوات الامنية خلال السنوات القليلة الماضية الاضطهاد الديني بصورة ممنهجة، تحول خلالها هذا العمل الى (سلوك تقليدي) في التسلط على حق مباح للجميع من دون منه او مكرمة من احد بما فيها الانظمة التي لا تحترم الاكثرية او الاقلية لديها.

في حماية حقوقه وعدم التعرض لمعتقداته. المثال الاول معنى التعامل اللا انساني في التعامل مع الحرية الدينية، النظام البحرين، وطريقة ادارته للامانة مع المواطنين الشيعة في المملكة، وهم الاغلبية المطلقة فيها بنسبة اكثر من (٧٠٪) من مواطنيها، سيما وان حكام البحرين (ال خليفة) تشددوا كثيرا في المنع والتضييق بعد احداث (ثورة اللؤلؤة) عام ٢٠١١، التي طالبت فيها الاغلبية الصامته بالحقوق والاصلاح، حالها في ذلك حال، شعوب عربية اخرى خرجت لذات المطالب، لكنها جوبهت بالقمع والتكيل والاعتقال، اضافة الى استدعاء قوات اجنبية (درع الجزيرة) لسحق مواطنيها، فضلا عن استدعاء قوات امنية من (المرتزقة) لحراسة السجون التي زج فيها الالاف من المعارضين والنشطاء، بينهم مئات الاطفال والنساء.

الاغرب من هذا... ان القمع السياسي، ومن قبله الديني الذي مورس بحق الاغلبية في المملكة، تم بمعونة السعودية، التي يعاني فيها الاقلية من المسلمين الشيعة الى اضطهاد ديني قل مثيله في العالم... وفي كلا النموذجين تم ربط المطالبة بالاصلاح ورفع القيود الدينية وحرية المعتقد بالاعتد التي يعاني منها النظامين (السعودي

حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية التي يمارسها، اصبحت من المسلمات، في العصر الحالي، وهو امر اجتمع على دعم وتطبيقه العالم المتحضر والمجتمع الدولي، واوضح مثال على ذلك ما انتجته (الامم المتحدة) كمجموعة جامعة لكل الثقافات والاديان والعادات والتقاليد في العالم. الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ناقش حرية المعتقد والدين وممارسة الشعائر بحرية ودون خوف او منع بالقول "لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل ذلك حريته في أن يدين بدين ما، وحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعب وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة".

ليست هذه المقدمة للتعريف بحقوق الانسان، ومقدار ما يتمتع به من اريحية في ممارسة ما يؤمن به، بقدر ما تعنيه من استغراب للفارق الكبير بين الكلام والتطبيق، خصوصا عندما تاتي مواسم العزاء والحزن في شهري محرم وصفر عند المسلمين الشيعة، ومدى التعامل القاسي من قبل بعض الانظمة التي لم تعد تفرق بين الحقوق التي يتمتع بها المواطن وبين الواجبات الملقاة على عاتقها

اليمن... الحروب لها حدود

جميل عودة/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

هل ما يحدث في اليمن من نزاعات داخلية ودولية تراعى فيها قواعد القانون الدولي الإنساني وما ورد في اتفاقية جنيف الرابعة؟ أم أن ما يجري في اليمن ضد المواطنين اليمنيين يمثل انتهاكات صارخة لقوانين الحرب والسلم معاً. تشير التقارير الدولية والداخلية الصادرة عن المنظمات الدولية والإنسانية العاملة في اليمن أن الصراعات بين الأطراف اليمنية السياسية والتدخل السعودي، لم تؤدي إلى انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان فقط، بل أدت إلى عمليات إبادة جماعية منهجية وواسعة ضد الشعب اليمني قلما عرفها تاريخ الحروب الحديثة.

إن الانقسامات الخطيرة التي أصابت الدولة اليمنية، نتيجة عدم وجود حكومة متماسكة ونتيجة عدم احترام الأحزاب والفعاليات السياسية لإرادة الجماهير اليمنية والقانون المحلي والمعايير الدولية، أدت إلى نشوب أزمات إنسانية خطيرة نجم عنها معاناة على نطاق واسع للمدنيين اليمنيين، وحرمانهم من الغذاء والمياه النظيفة والخدمات الصحية والتعليم والموارد الاقتصادية، وتدمير الطرق والجسور والأسواق والمدارس والبنية التحتية، وتفتيش تجاوزات حقوق الإنسان على يد الأطراف السياسية المتنازعة بما فيها ما يعرف بالحكومة الشرعية المقيمة في السعودية على حد سواء، وانتشار ثقافة عامة يغلب عليها طابع العنف، واستعمال العنف ضد المدنيين والسجناء وراصدي حقوق الإنسان والموظفين الإنسانيين... مضافا للقيود على السفر.

تقول منظمة هيومن رايتس ووتش إن ضربات جوية نفذها التحالف الذي تقوده السعودية على مدينة صعدة معقل الحوثيين بشمال اليمن قتلت عشرات المدنيين ودمرت منازل وأسواقا، وقالت (سارة ليا وتسني) المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا لدى المنظمة "تنتشر حفر القنابل والأبنية المدمرة وغيرها من دلائل غارات التحالف الجوية في شوارع مدينة صعدة، ولا يسع المدنيين الذين ما زالوا يعيشون هناك القيام بشيء يذكر لحماية أنفسهم من الغارات الجوية التي تزيد من معاناتهم اليومية... إن الهجمات تمثل انتهاكا ظاهرا لقوانين الحرب".

وكتبت شبكة الأنباء الإنسانية (ايرين) التابعة للأمم المتحدة (كانت التقديرات تشير إلى أن ما يقرب من نصف سكان البلاد البالغ عددهم ٢٦ مليون نسمة يستخدمون مصادر مياه غير مأمونة. وأعلنت منظمة الصحة العالمية في تقرير لها معاناة ٧,٥ مليون يمني، أي ثلث السكان، من تبعات النزاع مشيرة إلى ارتفاع حصيلة القتلى في البلاد، وكشفت المنظمة الدولية للهجرة من جانبها أن منذ منتصف آذار/مارس الماضي فر من اليمن أكثر من ١٢ ألف شخص، بينهم يمنيون ومواطنون من دول أخرى، وذلك من طريق البحر في اتجاه القرن الإفريقي. وأوضحت أن أكثر من ٨٩٠٠ من هؤلاء توجهوا حتى الآن إلى جيبوتي ونحو ٢٤١٠ توجهوا إلى الصومال.

أوروبا عصابات التهريب.. حرب جديدة وقودها المهاجرين

عبد الأمير رويح

بعض الخبراء اشار الى ان القوانين والإجراءات الأخيرة التي اعتمدها بعض الدول الأوروبية ضد المهاجرين مثل اغلاق الحدود وإتباع أساليب القمع والتهريب ربما ستؤدي إلى تفاقم مشكلة تهريب البشر حيث ستسعى هذه العصابات الى زيادة اجورها واتباع اساليب جديدة قد تضر بالمهاجرين وتزيد معاناتهم. وفي اعقاب الصدمة الناجمة عن صور الطفل السوري الذي مات غرقا وعثر على جثته على رمال شاطئ تركي، وضعت السلطات الأوروبية في رأس اولوياتها هدفا يقضي بمحاربة جيش من ٣٠ الف مهرب تشبه في انهم يتاجرون بالبشر. الى جانب ذلك مع ان بلدهم بعيد عن طريق البلقان الرئيسية الى أوروبا الغربية، يلعب المهربون البلغار دورا اساسيا في الشبكات الدولية المزدهرة في ازمة الهجرة، خصوصا بفضل جوازات سفرهم الأوروبية. من جانب اخر قال مدعون هولنديون إنهم اعتقلوا اثنين من السوريين يشبه بأتهما يديران عصابة كبيرة لتهريب البشر جلبت مئات اللاجئين السوريين إلى أوروبا. وذكر بيان أن العصابة اتصلت باللاجئين في تركيا في بادئ الأمر حيث عرضت عليهم رحلات بالقوارب الى اليونان وايطاليا مقابل سبعة آلاف يورو (حوالي ثمانية آلاف دولار). وتكلف الرحلة البرية الى دول اوروبية اخرى بينها الدنمرك والسويد والمانيا ما يصل الى ١٥٠٠ يورو اضافية. ويوفر المهربون بعدها سيارات وسائقين للاجئين الذين يعبرون اليونان والنمسا والمجر.

قرر الاتحاد الأوروبي وفي ظل تنامي أعداد المهاجرين والضعف الدولية، التي ازدادت بسبب الحوادث والأخطار المتكررة التي أودت بحياة العديد من البشر، خوض حربا جديدة ضد عصابات التهريب التي نشطت وتوسعت بشكل كبير في الفترة الأخيرة وحققت الكثير من الأرباح كما يقول بعض المراقبين، الذين أكدوا على ان هذه الحرب ربما قد تطول خصوصا مع انتشار مافيا التهريب في العديد من الدول، يضاف الى ذلك ارتباطاتها المتشعبة بجهات ومؤسسات وشخصيات متنفذة تسعى الى الحصول على مكاسب مالية غير مشروعة خصوصا مع تنامي رقعة الفساد في العديد من الدول. وقرر الاوروبيون زيادة ضغطهم على مهربي المهاجرين في المتوسط بالتدخل ضدهم بشكل مباشر حتى عبر استخدام القوة، في المياه الدولية قبالة ليبيا. وكان الاتحاد الأوروبي وافق على استخدام القوة العسكرية لمكافحة مهربي المهاجرين الذين يعملون انطلاقا من ليبيا، بما في ذلك مصادرة زوارقهم، في اطار تعزيز عملياته البحرية في المتوسط. واصبح بإمكان السفن الحربية الأوروبية التدخل ضد المهربيين. وستشارك في هذه العملية او الحرب الجديدة بحسب بعض المصادر، اربع سفن وحاملة طائرات ايطالية واربع طائرات و١٣١٨ عسكريا من ٢٢ بلدا اوروبيا، بحسب المسؤولية الأوروبية. وكانت هذه العملية تقتصر على مراقبة انطلاقا من المياه الدولية للشبكات الاجرامية التي ترسل يوميا من السواحل الليبية مراكب هشة محملة بالمهاجرين الى ايطاليا.

الشيخ النمر.. تحديات السلطة والتوازنات

الإقليمية

د. علي فارس حميد

يبدو أن السعودية بدأت تفقد معظم أدواتها في صياغة تحركاتها الإقليمية منذ دخولها الحرب ضد الحوثيين في اليمن، لاسيما وتكرار الأخطاء الإستراتيجية في إدارتها للمتغيرات الإقليمية والداخلية، خصوصاً بعد حادثة منى ورغبة معظم الأطراف الإسلامية في نقل إدارة موسم الحج إلى هيئة إسلامية عامة تشمل تركيا وإيران الداعين الأكبر لوجودها.

ولأجل إستعادة مكانتها في هذه القضايا، لجأت المملكة إلى تجديد قضية الحكم بشأن الشيخ نمر النمر مرة أخرى، والتي تجد فيها وسيلة للضغط على محور المقاومة في المنطقة، إذ قامت محكمة الاستئناف والمحكمة العليا على المصادقة على إعدام الشيخ النمر مما يعني أن حياته الآن أصبحت بيد الملك سلمان بن عبد العزيز نفسه الذي يمكنه التصديق على الحكم أو تعليقه.

يرى المراقبون أن فقدان السعودية لخياراتها الإستراتيجية، علاوة على أحداث الفشل المتكررة جعلها تسعى إلى استخدام ورقة ضغط جديدة للتأثير على التفاعلات الإقليمية، إذ كان لفقدان السعودية هيبتها في موسم الحج أثراً على سياستها الخارجية، وما زاد على هذا الأمر كذلك هو توتر العلاقة بينها وبين مصر لصالح روسيا، الأمر الذي جعل المملكة في إنتكاسة كبيرة بعد أن كانت تقترب من صياغة المقترحات النهائية في قيادة المنطقة.

إلى جانب ذلك، كان لتبدل الموقف العسكري في سوريا بفعل قوة الضربات الجوية الروسية وتقدم الرئيس بشار الأسد في مناطق جديدة منها، مدعاةً للقلق السعودي، خصوصاً بعد الإعلان عن مشاركة طهران في مفاوضات جنيف بشأن سوريا الأيام القادمة، الأمر الذي يعني أن الرياض قد فقدت جميع أوراقها الإقليمية، بإستثناء الشيخ النمر الذي قد يكون له أثراً في المساومات القادمة.

إن السيناريوهات المحتملة لقضية الشيخ النمر لاتخرج عن مشهدين، حيث أن المشهد الأول يعتمد على احتمال إقدام الملك سلمان بن عبد العزيز المصادقة على إعدام الشيخ نمر النمر وهو ما سوف يؤدي إلى فوضى حقيقية في المملكة يشترك فيها أنصاره في الإحساء والقطيف، والتي قد تدفع بسبب الوضع الإقليمي إلى تدخل دولي للسيطرة على المشهد هناك، ولأن التدخل العسكري في السعودية سيكون معقد، فسيتم اللجوء إلى خيارات دولية جديدة تعتمد على تقديم تنازلات لصالح الشيعة في الإحساء والقطيف من خلال منحهم حقوقاً دستورية قد تصل إلى الفدرالية لضبط التمرد هناك، وهذا ما سيؤثر على فاعلية المملكة الداخلية والخارجية.

مقابل هذا المشهد فإن احتمالات تعليق قرار إعدام الشيخ النمر سوف تكون موجودة أيضاً، فالربح في سوريا بأقل الحدود لن يكون متحققاً إذا ما قرر الملك إعدام الشيخ النمر، لأن ذلك سوف يفقد السعودية المقدرة على المساومة والتفاوض بشأن الوضع في اليمن أو سوريا.



جميل عودة/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

بيع السلاح أولوية مقدمة على حقوق الإنسان!

وهي تبعه لمن يقدر على دفع ثمنه نقداً، ونشرت صحيفة الغارديان مقالاً للكاتب "ريتشارد نورتن تايلور" جاء فيه أن الحكومة البريطانية تعتبر بيعها للسلاح أولوية لها، مقدّمة إياها على حقوق الإنسان وعلى هذا الأساس تتجنّب مضايقة الحكومة السعودية والضغط على البحرين. وتبرّر الحكومة البريطانية ذلك بالقول إنه إذا لم تبيع المملكة المتحدة الأسلحة للسعودية والبحرين، فإنّ دولاً أخرى، بما فيها فرنسا ستفعل ذلك!

إن تجارة السلاح، حسب ما يرى د. أحمد علّو (عميد متقاعد) في موضوع تجارة السلاح المنشور في ٢٠١٠ في مجلة الجيش اللبناني بالعدد ٣٠٥ لا تقتصر على التجارة الرسمية ما بين الدول، ولكن هناك تجارة سرية تتم في الخفاء، سواء ما بين بعض الدول أو ما بين بعض الدول ومنظمات عسكرية، أو إرهابية، أو غير ذلك. والحقيقة لا يمكن النظر إلى تجارة السلاح بأنها عمل تجاري، هدفه الربح فحسب، ولكنه يدخل في سياسات واستراتيجيات الدول الكبرى، وتحالفاتها مع الدول التي لا تنتجها، بل تجهد لشرائها، لذلك فهي تمنحه لبعضها لقاء تأييد سياساتها الإقليمية أو الدولية،

جرائم حرب". ونشرت صحيفة الغارديان مقالاً للكاتب "ريتشارد نورتن تايلور" جاء فيه أن الحكومة البريطانية تعتبر بيعها للسلاح أولوية لها، مقدّمة إياها على حقوق الإنسان وعلى هذا الأساس تتجنّب مضايقة الحكومة السعودية والضغط على البحرين. وتبرّر الحكومة البريطانية ذلك بالقول إنه إذا لم تبيع المملكة المتحدة الأسلحة للسعودية والبحرين، فإنّ دولاً أخرى، بما فيها فرنسا ستفعل ذلك!

إن تجارة السلاح، حسب ما يرى د. أحمد علّو (عميد متقاعد) في موضوع تجارة السلاح المنشور في ٢٠١٠ في مجلة الجيش اللبناني بالعدد ٣٠٥ لا تقتصر على التجارة الرسمية ما بين الدول، ولكن هناك تجارة سرية تتم في الخفاء، سواء ما بين بعض الدول أو ما بين بعض الدول ومنظمات عسكرية، أو إرهابية، أو غير ذلك. والحقيقة لا يمكن النظر إلى تجارة السلاح بأنها عمل تجاري، هدفه الربح فحسب، ولكنه يدخل في سياسات واستراتيجيات الدول الكبرى، وتحالفاتها مع الدول التي لا تنتجها، بل تجهد لشرائها، لذلك فهي تمنحه لبعضها لقاء تأييد سياساتها الإقليمية أو الدولية،

المستفيد الأكبر من تجارة الأسلحة البشعة هي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي - الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وروسيا والصين- التي تستأثر مجتمعة بنسبة ٨٨٪ من صادرات الأسلحة التقليدية المعلنة، هذا ما أكدته منظمات دولية تعنى بحقوق الإنسان.

وفي ذات الوقت تعد الدول الفقيرة، بالخصوص دول الشرق الأوسط، المستورد الأول لتلك الأسلحة الفتاكة، ومنها البحرين والسعودية. فقد أعلنت بريطانيا أنّ البحرين تُعد "سوق أولوية" لأسلحتها، رغم استمرار النظام البحريني بزج المدافعين عن حقوق الإنسان في السجون!، بينما تستمر بتزويد السعودية بالأسلحة المختلفة التي تستخدمها ضد المدنيين اليمنيين.

فقد أكد نائب الرئيس التنفيذي في منظمة "اوكسفام" بيني لورنس "أنه في الوقت الذي تمد فيه بريطانيا يد العون الإنسانية لليمنيين عن طريق المساعدات الطبية والغذائية، إلا أنها تساهم في المقابل بتأجيج القتال العنيف عبر بيع الأسلحة والتقنيات العسكرية للحلف العربي الذي تقوده السعودية في حربها ضد اليمن، ما يزيد من إمكانية ارتكاب

حرية السفر من منظور قانوني

د. علاء إبراهيم الحسيني/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

جوازات السفر رقم (٣٢) لسنة ١٩٩٩ ونظام جوازات السفر رقم (٢) لسنة ٢٠١١ حق العراقيين جميعاً بالحصول على جواز سفر والأوراق اللازمة لمغادرة البلد أو العودة إليه، وقيل أيام معدودة بادر مجلس النواب إلى إقرار قانون جوازات السفر الجديد المزمع نشره في الوقائع العراقية خلال الأيام القليلة القادمة.

ونجد إن حرية السفر مكنولة هي الأخرى بمقتضى المواثيق الدولية إذ ورد النص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨ في المادة (١٣) إذ جاء فيه "لكل فرد الحق في حرية التنقل واختيار محل الإقامة داخل حدود الدولة، كما له الحق في مغادرة أي بلد بما فيه بلده الأصلي أو العودة إليه في أي وقت وهو الأمر ذاته الذي أكدته العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦ في المواد ١٢ و١٢٢ كما حملت إتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري لعام ١٩٦٥ في مادتها الخامسة التأكيد على ذلك بعبارة مقاربة، وأشارت الاتفاقية الأوربية لحقوق الإنسان لعام ١٩٥٠ إلى هذه الحرية بالمادة (٢) منها والاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لعام ١٩٦٩ بالمادة (٢٢)، والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان لعام ١٩٨٦ بالمادة (٢) منه وبالتالي تعد حرية السفر إحدى الحريات الأساسية التي لا غنى عنها في جميع البلدان وليس للسلطات العامة أن تحد منها أو تضيق من نطاقها إلا بالحدود التي تصون المصالح العليا للبلد.

اليوم نحن بأمس الحاجة في العراق إلى تنظيم قانوني يكفل حرية السفر ويمنح الأفراد مكتة التعبير عن رغباتهم في تغيير مواطن إقامتهم بشكل مؤقت، وهو ما نجد أصوله العامة في الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ الذي كفل للعراقيين في المادة (١٥) الحق في الحياة والأمن والحرية ومنع بالمادة (١٩) الحجز الإداري بلا مسوغ أو الحبس والتوقيف في غير الأماكن المخصصة لذلك وفقاً للقوانين النافذة ذات الصلة، وأضاف بموجب المادة (٣٧) قيدا بأن لا يجوز التوقيف أو التحقيق مع أحد إلا بموجب قرار قضائي، وفي المادة (٤٤) ضمن الدستور للعراقيين جميعاً حرية التنقل والسفر والسكن داخل العراق وخارجه، وأنه لا يجوز نفي العراقي أو إبعاده أو حرمانه من العودة للوطن كما كان الوضع إبان النظام الدكتاتوري السابق الذي اصدر جملة من التشريعات سيئة الصيت ومنها قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم (٦٦٦) لسنة ١٩٨٠ الذي اسقط بموجبه الجنسية العراقية عن طيف كبير من الشعب العراقي وقام بمصادرة أموالهم وترحيلهم قسراً خارج الوطن ومنع عودتهم إليه، إلا أن قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية ألغى القرار المذكور بالمادة (١١/هـ).

والنصوص الدستورية أعلاه تعد الأساس القانوني لحرية السفر والتنقل في العراق إلا أنها تحتاج إلى ترجمة عملية على أرض الواقع لتبث فيها الحياة، وهو الأمر الذي يتحقق من خلال توفير الإمكانات القانونية والمادية اللازمة لتتيح لجميع الأفراد التمتع بحرية السفر وقد نظم قانون



محمد علي جواد تقي

بجحج وذرائع لا تمت الى الثقافة والوعي بأي صلة... ١٤. .

اعتقد أن المطلوب في الوقت الحاضر، تجاوز هذه المرحلة التي يفترض ان تكون من الماضي، والتفكير بتقوية هذه الشعائر وتنظيمها لتخرج الى الساحة بأحسن ما يكون وتعطي نتائجها المرجوة في البناء الثقافي، فهناك الحديث عن الشباب والتطبير؛ الدوافع والاهداف. وهناك الحديث عن حفظ الذوق العام وترسيخ مفهوم التطبير كمدرسة تربوية واخلاقية يرى فيها النظافة والتواضع والالتزام الديني وكل القيم المقدسة.

ان تزايد عدد مواكب التطبير كل عام في العراق، وانضمام شريحة الشباب بالدرجة الاولى، والتأثير الملموس لآثار هذه الشعيرة على المعنويات في ساحة المواجهة امام التحديات الخارجية. كل ذلك يدعو الى إعادة نظر حقيقية لمن يسمع ويعي، لينطق وينشر، بأن لا يتخلف عن المستوى الثقافي والنمو المتصاعد للوعي الجماهيري بفضل مفاهيم النهضة الحسينية، فأى "صدام" جديد مع شعيرة حسينية، يعني العودة الى "صدام" آخر مع مفاهيم النهضة الحسينية، وهو ما لا نرجوه، لاسيما من الاوساط الثقافية.

إن الأزمة والمشكلة الحقيقية في الوعي الديني الذي يستدعي الحديث من دعاة الثقافة والفكر لأن تكون المرأة، مؤمنة، بكل معنى الكلمة، قبل ان تكون حسينية، في التزامها بالحجاب واتساحها بالعفة، بما يجعلها صورة او نموذج مقتبس من شخصية زينب العقبلة، عليها السلام.

بيد أن الذي نسمعه من هذا وذاك حول شعيرة التطبير لا يرقى الى هذا المستوى من الفهم والتعامل الذكي مع ممارسة اكتسبت قوتها بالتقاء جذورها الانسانية بالجذور الدينية، فيسعى البعض لإضفاء طابع "المشكلة الحقيقية"، وحتى البعض يعدها "إشكالية" دينية وثقافية، وعندما نأتي الى اساس هذه الاشكالية، نجد أنها ليست في ديننا وثقافتنا إنما هي في الآخرين؛ في غير المسلمين وغير الموالين لأهل البيت، فالمشكلة لديهم وليست لدينا، مما يؤكد عدم وجود مشكلة حقيقية لدينا من الشعائر الحسينية بتاتا.

ونحن نعيش أيام العزاء على مصاب الإمام الحسين، عليه السلام، واستذكار الألام التي تجرعهما، عليه السلام، على يد أعداء الدين والانسانية، هل يحسن لمن ينشر الثقافة والوعي، أن ينتزع طريقة المأساة وآثارها النفسية وما يترتب عليها من نتائج عظيمة على الواقع الخارجي،

مثل كل عام في يوم العاشر من المحرم، حيث ذكرى الفاجعة الأليمة والكبرى على الانسانية جمعاء، وحيث تشتد مراسم إحياء هذه الذكرى بأشكال مختلفة من أناس يأتون كربلاء المقدسة من كل بقاع الأرض، نقرب أيضاً من إثارة الانتقادات لهذه الشعيرة الحسينية او تلك، ويأخذ التطبير نصيبه الأكبر من هذه الحملة الاعلامية، التي تتوسل بالدرجة الاولى، بأسلوب الدعوية والإشاعة والترويج بين اوساط الناس، بغية التقليل من شأن هذه الشعيرة، ومحاولة تسقيطها.

أي "مسألة" او "قضية" تتحول الى مشكلة بفعل اللفظ حولها او سوء الفهم بشأنها، يسارع أهل العلم والحكمة والفتنة الى تقصّي الأمر، وما اذا كانت هذه المشكلة حقيقية، تمثل أزمة وتشكل تهديد على الانسان؛ الفرد والمجتمع والامة؟ أم انها مشكلة ثانوية ومفتعلة لدوافع معينة، فتهمل هكذا مشاكل بانتفاء واضمحلال تلك الدوافع والعوامل.

مثال ذلك؛ حديث البعض عن وجود الرجال والنساء في مراقد الأئمة المعصومين والأولياء الصالحين، وحتى في مسألة مشاركة النساء في بعض الشعائر الحسينية، مثل السير على الاقدام يوم الاربعين، وغير ذلك، في حين

المنبر الحسيني ونظرة النخب الثقافية

عادل الصويري

لعب المنبر الحسيني والخطباء الحسينيون الذين تعاقبوا على ارتقائه عبر المراحل الزمنية المتعاقبة دوراً تنويرياً مهماً للتعريف بالقضية الحسينية وأبعادها الفكرية والدينية والأهداف السامية التي تسعى لتحقيقها سيد الشهداء صلوات الله عليه باذلاً في سبيلها روحه ودمه الشريف وأهله وأصحابه منذ أن شعر بأن الخدر أصاب الأمة وبدأ يحرفها عن المسارات والقيم التي بشر بها جده محمد (ص).

وبعيداً عن الخوض في مراحل تطور المنبر الحسيني نجد أن صوته مازال الأعلى بين أصوات الشعائر الحسينية وذلك لامتداد دوره حتى بعد انقضاء شهري الحزن والألم في محرم وصفر.

ورغم الحضور الكثيف للموالين والمؤمنين في مجالس العزاء الحسيني، لازال البعض من النخب الثقافية يوجه سهام نقده بمناسبة او بدونها على دور المنبر لاعتبارات نراها بعيدة عن أي طرح علمي ومعرفي ينبغي أن ينشده المثقف إن اراد النقاش في موضوع ما.

ويرتفع الصوت النخبوي الناقد للمنبر الحسيني كثيراً في عاشوراء، وعندما تتم محاورته يقول بأن خطباء المنابر يرسخون الطائفية، وباعتقادنا ان هذا افتراء لا يستند لأي دليل خصوصاً أن القائلين بهذا الرأي لم يجهدوا أنفسهم بمتابعة خطبة واحدة بتجرد قبل أن يطلقوا تصريحاتهم، فلم نسمع بخطيب حسيني مثلاً قال بان على شيعة الحسين قتل مخالفهم في أي مكان فهل سمع النخبويون ذلك ولم نسمعه نحن؟!

بل ان اكثرهم -وهذا ما لوحظ بوضوح- لا يملكون اي تصور او دراية ببعض المفاهيم العامة التي يعرفها البسطاء كالروايات الموثوق بسندها او تلك التي رويت بإسناد ضعيف أو التي لا سند لها أصلاً ما يكشف عن ثقافة دينية سطحية بحيث أن المثقف النخبوي لا يعرف ان الخطيب لا يتحدث عن أي موضوع دون ان يذكر تفاصيله بحيادية نادرة عرفت عن اتباع اهل البيت عليهم السلام وبشهادة مخالفهم في أكثر من مناسبة.

والكثير من مثقفينا للأسف الشديد متأثرون بموضة التحرر الغربي الذي لم يقنع حتى مواطني البلدان الغربية بدليل النسب المخيفة التي تصرح بها مؤسسات حقوق الإنسان العالمية لحالات الانتحار التي تحدث بكثافة، ولانعرف السبب لماذا طالما أن هذه البلدان تعطي -كما تزعم- الحقوق والحريات.

كما أن التناقض يبدو واضحاً في آراء أغلب النخبويين حين يتحدثون باحترام وتقدير عن عقائد وسلوكيات الآخرين فينظرون بعين الإعجاب مثلاً لمسيرات التعري المختلطة في أوروبا او بمهرجانات رمي الطماطم ومسابقات الثيران بينما يستنكرون البكاء وهو حالة إنسانية على رمز ضحى بكل ما لديه من اجل تحرير الإنسان من حالة الذل والعبودية التي تصادره وتتحد به الى ما ينقص من قيمته العليا.

عاشوراء في أوروبا.. طقوس وقيم تفرض احترامها على العالم

دلال العكيلي

لاسيما في "مأربل أرتش" في "الهاي بارك" في العاصمة لندن، تشارك فيها الجالية العراقية إلى جانب الجاليات العربية والإسلامية في المملكة المتحدة، من لبنان والبحرين والسعودية وسوريا وإيران وباكستان وأفغانستان وتركيا والهند، كما يشترك فيها مواطنون انكليز وأوروبيون من أديان ومذاهب مختلفة، وتطوف في شوارع المنطقة المسيرات التي تحمل الشعارات المكتوبة، والأعلام والرايات السود والحمر والخضر، فضلا عن الرموز الدينية الدالة على معركة أطف. في ألمانيا ينظم مركز "الحسين" في برلين احتفالات سنوية في ذكرى عاشوراء في مجالس عزاء حسينية، بحضور عدد غفير من المسلمين، وأيضاً يجتمع المسلمون في هانوفر، عاصمة ولاية ساكسونيا السفلى إحدى ولايات ألمانيا، وإحدى أكبر مدن البلاد، لإحياء مراسم عاشوراء عبر تلاوة آيات من القرآن الكريم، والقصائد الشعرية في المناسبة وتنظيم مؤائد الأكل للمدعوين، إضافة إلى حملات التبرعات للمعوزين والمحتاجين، وتمويل الفعاليات الدينية والاجتماعية. أما في الدنمارك، حيث تمكنت الجاليات الإسلامية من الحصول على موافقة السلطات لبناء مسجد "الإمام علي"، بقبة زرقاء ومذنبتين، يتجمع العراقيون ومعهم أبناء الجاليات الأخرى لتنظيم مراسم عاشوراء، الذي أضحى ليس احتفالية دينية فحسب، بل مناسبة اجتماعية وثقافية يلتقي فيها الأباء الذين يحرسون على تواصل الأبناء من الأجيال الجديدة، مع دينهم وثقافتهم ولغتهم الأم.

يحرص المسلمون في أنحاء العالم على مراسم عاشوراء التي تجسدها مواكب شعبية، وفعاليات خيرية، ومجالس دينية، وقد باتت ظاهرة سنوية في الكثير من المدن الأوروبية، يشترك فيها حتى غير المسلمين، ويتألف عندها أبناء الطوائف والمذاهب المختلفة، لتشكيل حلقة متجانسة من التفاهم والتسامح معبرة عن القيم الأخلاقية والإنسانية التي تفرض احترامها على العالم. ليس عبر الفعاليات الاحتفالية الخالصة بمناسبة واقعة أطف، التي استشهد فيها حفيد رسول الله (ص) أبا عبد الله الحسين (ع) في أرض كربلاء، بل عبر ما يرافقها من فعاليات اجتماعية كإطعام الفقراء، والتكافل الاجتماعي، والحوارات البناءة، فضلا عن الجوانب الثقافية والإعلامية في صور من الخطابة والشعر وإقامة المراثيات والمواكب الراجلة، وفعاليات يحرص الجميع على متابعتها وفهمها لزيادة الوعي وتحسين الذات. إن "مجالس عاشوراء المشتركة أنبتت جدارتها كظاهرة أوروبية بارزة قائمة على التسامح وعدم إلغاء الآخر بل مشاركته والانسجام معه"، مؤكداً أن "أغلب المواكب الحسينية في أوروبا باتت معلماً حضارياً يتطلع إلى مشاهدته وفهم أبعاده الكثير من الأوروبيين" المواكب الدينية في عاشوراء في أوروبا، أكثر تنظيماً وتعبيراً عن الحدث مقارنة بالكثير من المواكب الدينية في دول أخرى. ففي لندن، تقوم المراكز الإسلامية والجوامع والحسينيات كل عام، برعاية تجمعات المسلمين الضخمة في عاشوراء، حيث تقام مجالس العزاء والمواكب الحسينية

عاشوراء تأسيس الحرية كقيمة عليا

حكمت البخاتي

تنشأ القيم المؤسسة في المنطقة المتكونة بين النص المقدس وتطبيقاته العملية، وهي القناة الواصلة بين النص والواقع. وتشغل الامامة في عقيدتنا وفي ثقافتنا الدينية الاسلامية تلك المنطقة على حافة النص المقدس، فالامامة من جهة هي امتداد النبوة ومن جهة اخرى في تواصل امتدادها هي التجسيد الحري والعيبي للنص الديني الاول والمؤسس وهو القرآن الكريم.

وهنا نجد تفسيراً ترابطياً بين قول الامام علي ابن ابي طالب (ع) في وصف نفسه المقدسة بأنه القرآن الناطق وبين موقع الامامة في اشغال المنطقة المتكونة بين النص المقدس وتطبيقاته العملية.

وقد ارتهنت تلك القيم المؤسسة الاولى بمواقف رجال العصر الاول من اهل البيت في الاسلام، بل امتد الى مواقف نساء استثنائيات في هذا العصر من اهل هذا البيت المعظم في نفوس كل المسلمين.

ونستطيع ان نحدد نشأة قيمة الحرية كقيمة عملية وانسانية سامية وليس كقيمة نظرية كلامية مجردة، بدأت مع القول بالقضاء والقدر في تاريخنا الاسلامي ومع الصعوبة البحثية الدائمة في تحديد نشأة القيم تاريخياً، لكننا نستطيع تحديد بدايتها العملية في العقد الاول من النصف الثاني من القرن الاول الهجري.

وتحديداً تاريخياً أكثر وضوحاً مع وقفة الحق وموقف الرفض الذي ابداه الامام الحسين (ع) في عاشر محرم من عام ٦١ هجرية امام نظام مستبد جائر قد اعلن منذ تسلمه عنوة مقاليد السلطة في الاسلام، ان الحرية لا محل لها في نظام حكمه واطار هويته السياسية والقبلية، فكانت البيعة لا تتم له على اساس طواعية الرضا بحكمه وخلافته، وهو مفهوم البيعة الاسلامي.

ويسري هذا الحكم المناهض للحرية كقيمة عليا في ابنائهم واعقابهم وهو مضمون بيعة اهل المدينة وبأمر منه الى طاغية دنس مدنس وهو يزيد السوء وبقية السيئة الجاهلية في عصر الاسلام.

وكانت اللحظة الصارمة والتاريخية في تأسيس قيمة الحرية كقيمة عليا تفوق كل مركبات الحياة وعناصرها هي قوله رائد الحرية في تاريخنا ابي عبد الله الحسين (ع) وقد رددتها فيا في كربلاء وابلغتها كل ذي سمع (الا وان الدعي ابن الدعي قد خيرنا بين السلة والذلة وهيئات منا الذلة يابى الله لنا ذلك وحجورا طابت وارحاما طهرت).

وكان امراً غير معهود في ثقافة العرب الجاهلية وثقافة المسلمين في عصر الاسلام.

ان يقتل المرء دون حريته، اذ لم تحدثنا وقائع التاريخ فيما سبق واقعة الطف عن مواقف كانت تشتري فيها الحرية بأثمان غاليات من الدم وقد تصح بعضها نزرأ في الوقائع، لكنها لم ترق الى سلم المبادئ ولم تتخذ شعاراً ووثاراً كما كانت مع ابي عبد الله الحسين (ع).



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

انه تعظيم فقد عظمت شعائر الله. ان بعض الناس يستشكل على بعض الشعائر بانها لم تكن موجودة سابقا. ونقول له: هل وجودها من قبل هو مقياس الحرمة وعدمها؟ وهل هو مقياس الشعيرية والشعائرية وعدمها؟ فإن السيارات لم تكن موجودة سابقا. فلنفترض ان المشي على الجمر والشوك والتطبير لم يكن سابقا ولنفترض ان شخصا شكك او تصور ان بمقدوره التشكيك في رواية ان السيدة زينب (ع) نطحت راسها في المحمل فنقول لا نحتاج لوجود الشيء سابقا في اثبات حليته، إذ المهم ان تكون الضوابط منطبقة عليه. كما لا نحتاج لوجود الشيء سابقا لإثبات شعيريته.

المعنى الرابع: (وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ) (يدعن بعظمتها)، ومن اذعن بعظمتها فقد عظمتها في قلبه.

وهنا نقول بان هذه الاحتمالات الأربعة في تصورنا لا مانعة جمع بينها، بل هي بأجمعها مقصودة، فهذا تحقيق وتنقيح للمعاني المختلفة المرادة من (يعظم)، فنرى هنا أن لها وجوها عديدة وكلها مقصودة.

❖ ملخص من محاضرة في تفسير القرآن الكريم

تقول: عظم يعظم تعظيما ك: فعل يفعل تعظيلا، ومن معاني باب التعظيم الكثير، من هنا فإن (يُعْظِمُ شَعَائِرَ اللَّهِ) يعني من يُكثِر من شعائر الله فإنها من تقوى القلوب. والحاصل: ان المعنى الأول يُظهر والمعنى الثاني يُكثِر، ويكثر معنى آخر إضافي، فان الإنسان تارة يؤسس حسينية واحدة وتارة ينشئ عشر حسينيات، فقد عظم شعائر الله أي أكثر منها، وكذلك تارة الانسان يرتقي منبرا واحدا وتارة عشر منابر، وتارة يؤلف كتابا واحدا عن سيد الشهداء (عليه السلام) وأخرى يؤلف عشر كتب.

ويؤسس هيئة او يؤسس مائة هيئة. او يطعم مرة او مائة اطعام او الف اطعام. اذن الكثير هو من التعظيم. وعلى نفس المستوى وبنفس الحجم والدرجة يكون تقوى قلب الانسان أكثر. فكلما ازداد قلب الانسان تقوى كلما ازداد لشعائر الله تعظيما أي تكثيرا وأيضا إظهارا.

المعنى الثالث: (يُعْظِمُ شَعَائِرَ اللَّهِ) بمعنى (يوجد) يعني يوجد مصاديق جديدة ينطبق عليها هذا العنوان. فالتعظيم من معانيه ايجاد الشيء المشعر بالعظمة والبدال عليها، فلو اوجدت مصداقا جديداً للتعظيم بحيث صدق عليه عرفا

يقول الله تعالى (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)

ماذا تعني كلمة (يعظم)؟ وماذا يعني ان نعظم شعائر الله؟ توجد معاني اربعة محتملة:

المعنى الأول: (وَمَنْ يُعْظِمُ): بمعنى (يُظهر)، فمعنى انك عظمت ذلك العالم مثلاً يعني أظهرت له الاحترام والتعظيم، وعندما تقيم المجلس في الشوارع والمجالس في الفضائيات وتكتب مقالات في الانترنت أو تضع صوراً وكلمات في الفيس بوك والتويتير فقد أظهرت شعائر الله وعظمتها وكذلك عندما تلبس السواد أو تبكي أو تلطم أو شبه ذلك، وذلك كما انك عندما تطوف حول الكعبة أو تسعى بين الصفا والمروة وعندما ترمي الجمرات فقد عظمت بذلك الاظهار شعائر الله.

فان (يُعْظِمُ شَعَائِرَ اللَّهِ)، والذي ينطبق عليه الجزاء (فانها من تقوى القلوب) يعني من اظهر شعائر الله فقلبه متقي اما من أخفاها فانه بنفس الدرجة فاقد لتلك الدرجة من التقوى ان لم يكن ذلك لا اضطراراً او لتقية حقيقية وما أشبه ذلك.

المعنى الثاني: (يُعْظِمُ شَعَائِرَ اللَّهِ) بمعنى (يُكثِر) لان (يعظم) من باب التعظيم

أراجيز الأصحاب.. أنشودة الطف المحمية

محمد الصفار

إنه أعلى درجات اليقين، لقد كان على يقين تام بأن الحسين يمثل الإسلام بكل معانيه ومفاهيمه وإنه سيكون مع الذين ذكرهم في أرجوزته الذين نصرروا الإسلام وأزروه وأعلوا كلمته فكانت الروعة في جواب الحسين (ع) بتأكيده على يقين زهير فقال له: (وأنا ألقاهما على أترك) وفي أثناء حملاته البطولية على الجيش الأموي يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين ❖❖❖❖ أدوكم بالسيف عن حسين

ويؤكد الحجاج بن مسروق الجعفي هذه الحقيقة وهو مخضب بدمه من كثرة جراحاته بقوله مخاطباً الحسين:

فدتك نفسي هادياً مهدياً ❖❖❖❖ اليوم ألقى جدك النبيا ❖❖❖❖ ثم أباك ذا الندى عليا ❖❖❖❖ ذلك الذي نعرفه الوصيا

وهذه الحقيقة التي استيقنتها أنفسهم قد صرح بها كل من تقدم للقتال وكان كل من أراد الخروج ودع الحسين (ع) بقوله: السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين وعليك السلام وأنا على أترك ثم يقرأ قوله تعالى: (ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) فيخرج نافع بن هلال الجملي وهو يرتجز:

أنا الغلام اليميني الجملي ❖❖❖❖ ديني على دين حسين وعلي ❖❖❖❖ إن أقتل اليوم فهذا أملي

الصدق والشجاعة والنبيل والفروسية والوفاء سمات اشتركت في تلك الأراجيز التي انطلقت من أفواه أولئك الأبطال وأكدت على عظيم ولائهم وشدة تمسكهم بقضية سيدهم الإمام الحسين (ع). لقد جهرت تلك الحناجر بما أشرق في داخلها من حب ووفاء فكونت بمجموعها نشيد كربلاء الخالد وأيقونة الحب السرمدي وسفر الوفاء المشرق حيث تجسدت الملامح العقائدية الخالصة في كلمات تلك الأراجيز بصدق المواقف التي وقفها أولئك الأبطال الذين لم ولن يلد الزمان بمثلهم في الذود عن الدين والعقيدة، فتجد صوت كل واحد منهم قد عكس عما بداخله من حب وولاء للحسين حتى كأن تلك القلوب قد خلت من كل حب إلا حب الحسين فكانوا بحق كما وصفهم الإمام الحسين (ع): (إني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبر وأوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعاً خيراً). أن تلك الأراجيز تستحق دراسة مطولة وينبغي أن تصاغ في لوحات مذهب لكي تشخص هذه الكلمات الخالدة كما سما أصحابها في أعلى درجات الخلود ولنستمع إلى بعض تلك الأراجيز (الأناشيد) البطولية الخالدة:

يخرج زهير بن القين فيضع يده على منكب الحسين وهو يستأذنه بالقتال قائلاً:

أقدم هديت هادياً مهدياً ❖❖❖❖ اليوم ألقى جدك النبيا ❖❖❖❖ وحسناً والمرضى عليا ❖❖❖❖ وذا الجناحين الفتى الكميا ❖❖❖❖ وأسد الله الشهيد الحيا

عاشوراء وفرص العودة الى الإسلام



عاشوراء ومعالجة مشكلات العالم

هناك قيم سياسية ينبغي ترسيخها في ساحات العمل السياسي، فالقيم لا تنحصر في الاخلاق او الجانب الاجتماعي فقط، وانما هناك قيم ينبغي العمل بها في العلاقات السياسية، صحيح أن السياسة تقوم على المصلحة، وقد يكون المضمون البراغماتي هو الأقرب لها، وربما يسعى العاملون في الحقل السياسي الى تأمين أكبر قدر من الضمانات لحماية المصالح القومية لدولهم، ولكن عندما تكون هناك قيم سياسية تضبط ايقاع العلاقات الدولية، فإن العالم سوف يكون أفضل، وأكثر استقراراً. لهذه يدعو الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (الاستفادة من عاشوراء)، الى حل المشكلات السياسية في عالم اليوم، من خلال توظيف قيم عاشوراء التي يمكن في حالة تمسك القادة السياسيين بها، أن تعالج الكثير من الأزمات والمشكلات التي يعاني منها العالم، مثل العنصرية، والاستبداد، والطغيان، والفقر، وما الى ذلك من ظواهر وأزمات سياسية تسيء لقيمة الإنسان.

وتأسيساً على هذه الرؤية التي يطرحها الامام الشيرازي امام من يهمهم الأمر ممن يعملون في السياسة، وهم كثيرون في عالم اليوم، ومسؤولون عن سبعة مليارات من البشر، لذلك عليهم أن يركنوا لصوت العقل، وللآراء التي تسعى لتقليل أزمات الانسان والمشكلات التي تعصف بحياته اليوم. لذا ينصح الامام الشيرازي قادة العالم الى امكانية الاستفادة من قيم عاشوراء، عندما يقول سماحته في هذا المجال بكتابه المذكور سابقاً: (يمكن أن يستفاد - قادة العالم- من واقعة الطف في حل المشاكل السياسية، كمشكلة الاستبداد والدكتاتورية السائدة في العالم الثالث، وفضح الطواغيت الذين اتخذوا عباد الله خولاً وماله دولاً ودينه دغلاً). ويؤكد سماحته على أهمية استثمار المعنويات الهائلة التي تظهر في محرم، حيث تعيش الأمة الاسلامية أعظم الثورات التي وقفت ضد الطغيان الأموي، وامكانية ان تنعكس هذه المعنويات والقيم التي تفرزها عاشوراء، على الوقع العالمي المشحون بالتطرف والتعصب والتصادم، والصراعات التي غالباً ما يكون وقودها فقراء العالم لذا يقول الامام الشيرازي حول هذا الجانب: (من الضروري توسيع دائرة الاستفادة من محرم ومعنوياته الهائلة لخدمة الإنسانية ولتحقيق السلام في العالم).

لهذا نلاحظ أن الهدف الأول للامام الحسين (ع)، هو القضاء على الطغيان، والوقوف بوجه الطغاة مهما تعاضمت قوتهم، وجبروتهم، بمساعدة معاونين لهم، من الاثرياء والمفكرين ايضاً، فهناك من يضع نفسه في خدمة الطاغية، ففكر وأموالاً لكي يكسب رضاه ورعايته التي غالباً ما تعود عليهم بالمال الحرام المزوج بالمهانة والإذلال، ولكن مثل هؤلاء لا يعرفون معايير الكرامة ولا يشعرون بها، فالأهم بالنسبة له هو تحصيل الأموال واكتنازها على حساب الآخرين من عامة المجتمع.

أقدامكم في بلاد الإسلام فليكنم برفع القرآن من بين المسلمين ومنع الحج عنهم، وقد فعل الغربيون كلا الأمرين فالحج تحول إلى حملات محدودة بحدود، ومضيقةً بأيام معدودة، ومراقبة من قبل الجواسيس، فلا تعارف ولا تبادل هموم ولا مؤتمرات ولا حل لمشاكل المسلمين. فأضحى الحج خاوياً، هكذا خطط اعداء الاسلام بدقة، ومن دون كلل او تعب او تردد، لتدمير الاسلام والمسلمين، فزرعوا الفرقة فيما بينهم، وانتشرت الفتن وحالات الاحتراب، وشجعوا على انتشار التطرف والتكفير وما الى ذلك من أساليب، كان الغرض منها ولا يزال، هو القضاء على الاخوة الاسلامية. من هنا يركز الامام الشيرازي، على أهمية العودة الى القيم الاسلامية الاصيلية، ويمكن ذلك من خلال اتخاذ قيم عاشوراء مسارا وطريقاً وخريطة عمل لتحقيق هذا الهدف، الذي يبدو صعب المنال، ولكن بالعودة الى القيم العاشورائية، والتمسك بها، والعمل في ضوئها، يمكن أن يحقق المسلمون ما يرجونه ويأملون به ويسعون إليه، كما نلاحظ ذلك في قول الامام الشيرازي: (ينبغي أن نتخذ من عاشوراء سبيلاً للتركيز على إعادة أحكام الإسلام وآيات القرآن وتوجيهات العترة المطهرة).

لا نبتعد عن الواقع اذا قلنا، أن هناك من يسعى لتخريب الاسلام، من خلال تدمير منظومة القيم الإنسانية الاخلاقية التي جاء بها الدين الاسلامي، وصحح من خلالها معايير أخلاقية واجتماعية كثيرة، نقلت مجتمع الجزيرة العربية آنذاك من الظلام الى النور، وخلصت هذا المجتمع من التعصب والقبلية، ونقلته الى رحاب التآخي والتعاون والإيمان، ليتم بناء منظومة جديدة من القيم الاسلامية التي تحمي الفرد والمجتمع من الانتهاك والتجاوز، وتحت على التطور والاستقرار. إذاً هناك أحكام معروفة للاسلام، وثمة شعائر تمسك المسلمون بها، تأسيساً بالنص القرآني الكريم وتمسكاً والتزاماً به، فازدادت رحمة المسلمين لبعضهم وتضاعفت اواصر الأخوة والمحبة والتقارب فيما بينهم، وتم صنع نسيج اجتماعي متين لا يمكن اختراقه، ساعد على تكوينه مضامين الاسلام وتعاليمه، حتى اصبح المجتمع الاسلامي آنذاك من اقوى المجتمعات في العالم إن لم يكن أقوىها جميعاً، وهو أمر مثبت من خلال قوة دولة المسلمين وقدرتها على نشر الدين الاسلامي في دول وقارات ومساحات مترامية الاطراف في العالم. هذه هي قدرة القيم الاسلامية على

حفظ مكانة المسلمين ومؤازرة ما حققوه على مستوى العالم آنذاك، والنتائج التي تحققت للمسلمين بعد الإهتداء بها، والسير على هديها، أثبتت قدرة التعاليم الاسلامية على تحلي المسلمين بالحدائث والقوة والرحمة، وهذا الخليط المتنوع من القيم، هو الذي بنى دولة عظمى للمسلمين. لذا يرد التساؤل التالي بهذا الخصوص، هل يمكن أن تبني لنا القيم الاسلامية دولة قوية معاصرة اذا اعتمدها المسلمون كمنهج وخريطة طريق لحياتهم؟ الجواب نجده في قول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، الذي ورد في كتابه القيم، الموسوم بـ (الاستفادة من عاشوراء) إذ يقول سماحته في هذا الأمر: (يمكن أن يُستفاد من عاشوراء في التأكيد على ضرورة العودة الى الإسلام وإلى أحكامه وشعائره). ونظراً لهذه الإمكانية فيما لو تمسك المسلمون بالاسلام الصحيح، فقد ادرك اعداء المسلمين هذا الخطر الكبير، وخططوا ونفذوا كل ما في وسعهم لتشويه الاسلام ومحاربة مضامين القرآن، كما نلاحظ ذلك في قول الامام الشيرازي في الكتاب نفسه: (قال غلادستون الرئيس البريطاني قبل قرن: إن أردتم ترسيخ

استثمار عاشوراء لمضاعفة حصانة المرأة؟

للغة الاجتماعية، فتكون أنوثتهن سلعة لاستدراار المال للمنحرفين). ومن هذه المشكلات العنوسة التي تدمر طاقة المرأة وقدراتها، الأمر الذي ينعكس على المجتمع عموماً، لذلك علينا استثمار عاشوراء لتحقيق هذا الهدف والحد من العنوسة ومخاطرها. يقول الامام الشيرازي في هذا الخصوص: (من الضروري تزويج النساء لئلا يتركن عوانس، فإن العنوسة توجب الأمراض النفسية والجسدية فضلاً عن الاجتماعية). كذلك ينبغي أن يحضر الجانب الانسان في العلاقات التي تربط بين المرأة والرجل، باعتبار أنهما ركيذتان يقوم عليها البناء المجتمعي برمته لذلك يؤكد الامام الشيرازي على أهمية نشر الوعي في هذا الخصوص، وانتهاز الفرص لزيادة الاهتمام بالمرأة، ومنها تسخير الفرص المتاحة في عاشوراء لتحقيق هذا الهدف، فهناك مجالس حسينية نسوية ورجالية يمكن لمن يتصدى لها فكرياً، ان يثري هذا الجانب ويضاعف من وعي المرأة والمجتمع في الحفاظ على مكانة المرأة ودورها، من خلال توجيه المرأة والأب والزوج، للمحافظة على علاقات انسانية متوازنة تحفظ مكانة المرأة وكرامتها، لأن كرامة المرأة تصب في المحافظة على كرامة المجتمع كله.

لهذا يقول الامام الشيرازي حول هذا الجانب: (من الضروري توجيه النساء، وتوجيه آبائهن وأزواجهن أيضاً، لكي يكون التعامل بين الزوجين إنسانياً وفقاً للضوابط الإسلامية التي تكفل حقوقهن المشروعة، وتوفر للطرفين الحياة السعيدة).

إن العولة الغربية تحاول أن تجعل مثل هذه الظواهر التي تتعلق بانتهاكات حقوق المرأة أمورا عادية، ومقبولة، لكننا كمسلمين نرفض مثل هذه الظواهر، لاسيما أن الاسلام دعا الى مضاعفة حصانة المرأة وحماية حقوقها، واكد على دورها الاجتماعي التربوي الاخلاقي، وهذا الأمر يستدعي الحفاظ على المرأة المسلمة، بغض النظر عما يحدث في مناطق ودول اخرى من العالم. وعلينا أن نستثمر عاشوراء في تحقيق هذا الهدف.

يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله): (على المؤسسات الدينية والمجالس الحسينية ومواكب العزاء الحسيني الاهتمام المتواصل بالنساء). وفي عاشوراء يتجدد الأمل بمعالجة المشكلات المعاصرة التي تعصف بالمجتمع الاسلامي، ومنها بل وأخطرها، ما يتعرض له المرأة من إهمال، لذلك يقول الامام الشيرازي حول هذا الموضوع: (إن الغفلة عن الاهتمام بالنساء تؤدي الى انحرافهن عن المنهج السليم والأفكار الصحيحة، وانحرافهن مع التيارات السقيمة). فيعمدون الى الضرب على الوتر العاطفي للمرأة، حتى تتحول انوثتها الى مصدر ربحي يجلب في المقابل سيكون هناك انحدار هائل في الجانب الاخلاقي والقيمي للمجتمع، والسبب هو اضعاف مكانة المرأة، وعدم القيام بما يلزم من خطوات لحمايتها. يقول الامام الشيرازي: (بسبب كون النساء عاطفيات، فإنهن معرضات للاستغلال من قبل المفسدين في الأمور المحرمة والمنافية

الإسلام محمديّ الوجود، حسينيّ البقاء

لا شك أن الامويين هم الامتداد المؤكد للمناققين الذين كانوا يحيكون الدسائس ضد النبي (ص) ونزلت في حقهم الكثير من الآيات القرآنية، تفضحهم وتحذر الرسول والمسلمين منهم، كما ذكر ذلك سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كلمته التوجيهية للمسلمين قائلًا: (بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، استحوذت الجماعة المنافقة على زمام الأمة، وكان الكثير منها ممن وصفهم القرآن الكريم بـ (أكثرهم لا يعقلون)، ووصفهم الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه بـ (همج راع)، وأبعدوا المسلمين عن الإسلام الحقيقي وأضلّوهم عنه. وهذه الحالة استمرت إلى يومنا هذا).

تلك الزمرة المارقة قامت بأعمال آسأت ولا تزال، للإسلام حتى وقتنا الحاضر، كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي في كلمته نفسها عندما يقول: (تلك الجماعة المنافقة اصطنعوا باسم الإسلام أموراً لا يمكن عدّها أو اعتبارها حتى من الكفر، بل هي أسوأ من الكفر).

سعى بنو أمية إلى القضاء على الإسلام بكل ما يمتلكون ويملكون، منذ بواكير الرسالة المحمدية، واستمروا بمحاولاتهم بعد رحيل النبي (ص)، وإلى يومنا هذا، هنالك امتداد لهم في واقع المسلمين، من خلال التشويه المتعمد للقيم الإسلامية، وادخال البدع المرفوضة عليه، ونشر التطرف والتكفير وما شابه، فهذه البؤر التكفيرية المتطرفة، ما هي إلا امتداد طبيعي للظلم والقسوة التي عُرف بها الحكام الأمويين.

يقول سماحة المرجع الشيرازي في كلمته المذكورة نفسها حول هذا الموضوع: إن (الحكّام الكفرة لم يرتكبوا ما ارتكبه معاوية في يوم واحد، وهو ذبحه لأكثر من ثلاثين إنسان من الرجال والنساء والأطفال، وحرقتهم، وهذا ما ذكرته المصادر التاريخية للخاصة والعامّة عن واحدة من أفعال معاوية الذي كان يسمّي نفسه خليفة المسلمين، وحكم باسم الإسلام).

ان هذه الجرائم البشعة لا يمكن أن يقوم بها حاكم أو فرد عادي ينتمي إلى الإسلام، ويتخذ منه ديناً له، لأن الإسلام يرباً بتعاليمه عن مثل هذه المجازر التي لا يمكن أن يقوم بها الظالمون القساة المجرمون، أولئك الذين يتصفون بكل صفات القبح الأخلاقي بكل ما تعنيه هذه الكلمة.

وحتى هذه اللحظة يحاول من ينتهج نهجهم الاساءة للإسلام بأفعالهم الشائنة، ولكن هيهات يتمكنوا من تحقيق هذا الهدف، وسوف يبقى الإسلام مصاناً محروساً بالدم الحسيني الذي أريق على محراب الحرية، رافضاً الظلم الاموية ومتصدياً للانحراف الذي أظهره يزيد من خلال الافعال الخطيرة التي ارتكبها باسم الإسلام.

يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا الصدد: (لو أريق دماء الناس كافة في كل التواريخ، فإنها لا تبلغ مقام دم الإمام الحسين صلوات الله عليه). ويضيف سماحته في كلمته هذه: كان الإسلام ولا يزال (محمديّ الوجود، حسينيّ البقاء).



لا يوجد أكرم وأثمن من دم الإمام الحسين (ع)

ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي: (عليكم أنتم أهل العلم، أن تسعوا إلى نجاة الناس كافة، حتى الناس في الغرب الذي يعتبرونه مهد الحرية، وأن تبيّنوا لهم الإسلام الأصيل والحق. وكذلك على المثقفين وطلاب العلم، أن يطالعوا التاريخ، لكي يضعوا حلاً لمستقبل البشرية، كل حسب قدرته). فالاسلام محمّي بالدم الحسيني الطاهر، إلى أبد الأبد، وهو كفيل بفضح المساعي الأموية المشبوهة التي تمثلها خطوط التكفير والانحراف والتطرف، وهي كانت ولا تزال تسعى لتطمح حقيقة الاسلام، ولكن أين هي من هذا الهدف، ونقاء الاسلام ونصاعته ممزوج بدم سيد الشهداء، الامام الحسين (ع)، فهو كفيل بكشف الزيف والخداع، وفضح بؤر الانحراف، ما بقيت هذه الأرض قائمة على قيد الوجود.

يقول سماحة المرجع الشيرازي في خلاصة كلمته هذه: (خلاصة القول: اقتضاء لحكمة الله تعالى، كان يجب صون الإسلام وحفظه من كل انحراف، وهذا الأمر لم يتحقّق إلا باستشهاد الإمام الحسين صلوات الله عليه وباراقه دمه الطاهر في تلك الظروف، وهو دم لم يوجد أكرم وأثمن منه).

الأموي، بل كان امتداده حاضراً في العصور اللاحقة، بل هو حاضر في يومنا هذا، وهدفه تدمير الاسلام، لذلك مسؤولية أهل العلم والمثقفين اثبات الحقائق، والتصدي للضلال، وإظهار الامور كما هي في حقيقتها للأمة، وليس كما يريدونها الطغاة حسبما يصب في صالحهم. وانطلاقاً من ذلك قال سماحة المرجع الشيرازي في كلمته هذه: (أنا لا أريد أن أشرح أو أن أبين لكم التاريخ، فأنتم أهل العلم والفضل والتحقيق لكم دراية بالتاريخ، ولكن الهدف من ذكرى لهذه النماذج من التاريخ، ليعرف من يسمع كلامي أو من سيسمعه بالمستقبل، أن هذه الجماعة الظالمة وأتباعها ليسوا من الإسلام الحقيقي الذي أتى به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله. ولذا عليكم أنتم أهل العلم، أن تسعوا إلى نجاة الناس كافة).

وهذه بالضبط مهمة أهل العلم والمثقفين، حيث التصدي الدائم للضلال والتشويه المستمر، والوقوف بقوة وصلابة لتعرية الخداع والظلم وأهله، لتخليص الاسلام والمسلمين من موجات التكفير والتطرف التي زرعتها الامويون منذ ان استباحوا الخلافة عنوة جوراً وظلماً، كما نقرأ

مطالعة التاريخ بدقة، تكفل معرفة أفضل للمتابع والمتقصي والانسان البسيط أيضاً، لأن الجميع هم بحاجة الى معرفة الحقائق كما هي، فقد أكد سماحة المرجع الشيرازي، في كلمته توجيهية قيّمة، بمناسبة قرب ذكرى عاشوراء، وإحياء تضحية الامام الحسين (ع) الخالدة، قائلًا حول أهمية إطلاع العنوين وأهل العلم والمثقفين على الحقائق: (أقول للعالمين، بالأخص العلماء والمثقفين، وباقي فئات المجتمع، عليكم بمطالعة التاريخ بدقة وتأمّل). إن هذا التركيز على أهمية معرفة الحقائق وتمييزها عن الزيف، ونقلها لعموم الناس وفق حقيقتها وأصالتها، وليس وفق ما حصل لها من تضليل وتعديل يتوافق ومآرب الطغاة ومصالحهم، يأتي منسجماً ومتوافقاً مع المبدأ الحسيني الخالد، فكانت دماء الحسين (ع)، هي الثمن الذي أعاد للإسلام وجهه الناصع، بعد أن سعى الطغاة المنحرفون من الحكام الأمويين، إلى تدمير الاسلام المحمدي، وحرّف مساره نحو الضلال. لهذا أكد سماحة المرجع الشيرازي هذا الأمر، عندما قال: (لقد كان ثمن خلود الإسلام هو دم مولانا الإمام سيد الشهداء صلوات الله عليه). ان المنهج الأموي لم ينته بنهاية العصر

محاسبة المسؤولين في صدارة مسؤوليات الحاكم

بن أبي طالب عليه السلام، إذا خرج الدبلوماسي عن الحق، وجار الإداري، وعمد الموظف إلى ما لا يليق به من إجحاف).

ان المتابعة والمراقبة والتوجيه تعطي نتائج كبيرة في هذا المجال، إذ يقول سماحة المرجع الشيرازي: (كان الولاة والموظفون الذي يبيّتهم هنا وهناك يعرفون أسلوب أمير المؤمنين عليه السلام جيداً، لكن مع ذلك كله لم يكن ليفوّت علياً عليه السلام مراقبة أحوال وولاته وعمّاله ومحاسبتهم، لكي لا يظلم بعضهم الناس).

ومحاسبة المسؤولين لا تعني انزال القصاص غير العادل بهم، بل حمايتهم من الزلل لأن التجاوز على اموال الشعب خيانة، هكذا يراها سماحة المرجع الشيرازي عندما يقول بوضوح تام: ان (خيانة اموال المسلمين خيانة للمسلمين)، ولا ينبغي التهاون مع من يخون الامانة في منصبه.

كما يؤكد على ذلك سماحة المرجع الشيرازي بقوله: (من مارس مثل هذه الخيانات يستحق التقريع. هكذا يؤدّب أمير المؤمنين علي عليه السلام عمّال البلاد في سياسة الإسلام، وهكذا ينبغي أن يكون تأديب الإمام للولاة، والعمّال، والموظفين، لكي يأمن المسلمون من الخيانة والحيثف) وهذه بالضبط مسؤولية الحاكم الاعلى في اية دولة اسلامية، كي يحافظ على اموال الشعب من الهدر والاختلاس وما شابه.

مع ان المهام التي يتصدى لها الحاكم الأعلى كثيرة ومتشعبة، لكن ما يتصدر هذه المهام مسؤولية كبيرة جداً، تتمثل بأهمية مراقبة المسؤولين المساعدين والمعاونين للحاكم، وسبب هذه الأهمية، أن المسؤولين الذين يتمركزون في مناصب حساسة، تتاح لهم فرص التجاوز على المال العام أكثر من غيرهم. ولنا في الامام علي عليه السلام مثالا كبيراً وواضحاً حول هذا الموضوع، إذ يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كتابه الموسوم بـ (السياسة من واقع الاسلام): كانت (رقابة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للموظفين في رأس سياسته الإدارية لهم).

لم يكن الفساد والتجاوز على المال العام، وإساءة المنصب والنفوذ، ظواهر مرتبطة بالعصر الراهن، ولهذا السبب حتى في حكومة الامام علي بن ابي طالب ع، ومع بساطة الحياة آنذاك، كان ع يؤدي رقابة صارمة على مساعديه.

بمعنى ان هذه المراقبة لا تتم من اجل غاية إيذاء المسؤول، بل لكي تمنعه من التجاوز على حقوق الناس، وهذه المتابعة من لدن القائد لمعاونيه، إنما تدل على رعاية مزدوجة، الاولى محافظته على موظفيه من الزلل، والثانية حمايته لحقوق الشعب، لذا يقول سماحة المرجع الشيرازي: إن (الحصانة الدبلوماسية، والحصانة الإدارية، وحصانة الوظيفة، ونحو هذه المصطلحات لا مفهوم لها عند علي

مركز الفرات يناقش حزمة الإصلاحات الحكومية المطلوبة للنهوض بالاقتصاد العراقي

في يوم السبت ٢٠١٥ / ٩ / ١٩ عقد مركز الفرات للتممية والدراسات الاستراتيجية حلقة النقاشية الشهرية الموسومة بـ (حزمة الإصلاحات الحكومية المطلوبة للنهوض بالاقتصاد العراقي) حضرها عدد من الأكاديميين والباحثين المعنيين، وأدارها الدكتور خالد عليوي العرداوي، وتطرق إلى بنية العراق الاقتصادية الهشة كونها تتخبط في عدم الاستقرار على نظام اقتصادي معين للبلد. ثم قدم الدكتور حيدر طعمة ورقته البحثية حول حزمة الإصلاحات الاقتصادية للاقتصاد العراقي، وتطرق في إلى اثرين طارئين هما: التدهور المفاجئ لأسعار النفط العالمي وتكاليف الحرب الباهظة التي يخوضها العراق ضد الإرهاب. فيما يخص الحرب على الإرهاب وأثرها على أزمة الاقتصاد العراقي أشار الباحث الى إن الحرب على الإرهاب في العراق تكلف يوميا ١٠ مليون دولار ومقابل هذه التكاليف هنالك دعوات ومبادرات لتحفيز القطاع الخاص وتويعه وهذه الخطوة بحاجة إلى بنية تحتية من طاقة كهربائية واستقرار امني وخدمات أخرى، كما أشار الباحث إلى دور الشركات النفطية.

بعد انتهاء الباحث فتح باب الحوار. الشيخ مرتضى معاش ذكر في مداخلة ان صانع القرار السياسي في العراق لا يملك اي فكر سياسي او اقتصادي او مستقبلي اتجاه كل شيء والمثال على ذلك انخفاض أسعار النفط وذكر إن العراق أمامه طريقين: أما الاقتراض من الخارج او فتح باب الاستثمار.

الباحث جاسم عمران الشمري، تطرق إلى مسألة الصندوق السيادي الذي تمتلكه بعض الدول النفطية كإيران والسعودية، ولا يوجد في العراق قانون ينظم الثروة، من جانبه الدكتور فارس النصراري، تطرق إلى قطاع الزراعة، وذكر انه يشكل المورد الأول إذا ما تم الاعتناء والاهتمام به من قبل الحكومة العراقية. أما الباحث احمد المسعودي فقد تطرق إلى أسس الاقتصاد العراقي منذ تشكيل الدولة الحديثة وذكر أنها مبنية على القطاع الزراعي وليس على النفط، وان هنالك عوامل عديدة ساعدت على انهيار هذا القطاع. القانوني نصير شنشول الفتلاوي، اشار للخراب والدمار الذي يعيشه العراق وهو بحاجة إلى خلية أزمة حقيقية.

الكاتب خليل الشافعي ذكر إن الاقتصاد والسياسة عبارة عن ثنائية متلازمة، وذكر إنه في الدول المتقدمة الاقتصاد يسير السياسة بينما العكس هو في الدول النامية ومنها العراق، وذكر إن هنالك حاجة ملحة لتويع الاقتصاد العراقي. أما الدكتور صالح مصطفى نصر الله ذكر إن العراق يعاني من غياب الاستثمار وان وجد فهو استثمار غير مخطط له. وتطرق الدكتور حسين احمد دخيل إلى المؤشرات المحيطة التي يمر بها الاقتصاد العراقي وذكر إن هنالك غياب رؤية واضحة لإدارة الاقتصاد. وفي الختام قال الدكتور خالد عليوي العرداوي: إن الحل للأزمة الاقتصادية الحالية يحتاج إلى إرادة سياسية صادقة من جميع الماسكين بزمام السلطة في العراق.

مركز المستقبل يناقش عاشوراء.. ثورة الإصلاح والقائد الإنساني

حيدر الاجودي

وهل كان الاصلاح والقيادة عملية مخطط لها من خلال التضحية بنفسه واهله وماله؟ حيدر الجراح مدير مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث قال ان نهضة الامام الحسين (ع) كانت صراع بين المثال والواقع، حيث كان المثال هو الواقع في زمن الرسول الاكرم (ص) من خلال تقارير الرسول او افعاله، وبعد استشهاد الرسول اصبح المثال مرتقيا للعالى ومحاولة محاصرة الواقع وعدم العمل بالامور المثالية في زمن الرسول (ص).

عدنان الصالحي مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية قال ان الاصلاح هو جزء من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واللذان يعتبران رحمة ورأفة للانسان وليس انتقاما، فديننا هو دين الاصلاح والرحمة لا الانتقام.

الشيخ مرتضى معاش قال ان هناك سياستين قائمتين على مدى الحياة وهو صراع قائم الى يوم الدين وهما سياسة معاوية وسياسة علي، فالاولى هي سياسة السلطة المستبدة والتي تصنع الكوارث وتأتي بأشخاص غير مؤهلين للقيادة (مثل يزيد)، بينما الثانية فهي سياسة القائد الانساني والتي تصنع الانسانية والرحمة وتصنع قادة ربانية (مثل الامام الحسين).

بعد ذلك توجه مدير الجلسة قحطان الحسيني إلى فتح باب المداخلات والنقاشات أمام الحضور ليدلوا كل منهم بدلوه وي طرح ما لديه من مداخلات وأسئلة على المحاضر. عبد المهدي الخفاجي النائب السابق في مجلس النواب العراقي قال: نحن كأتباع للامام الحسين (ع) علينا اليوم ان نحدد مسار امتنا وفق عقائدنا الاسلامية ومتبنياتنا الدينية لا وفق اهاوؤنا وغاياتنا الشخصية، ونهدف ايضا الى ايجاد مصلح يسير بنا بسيرة رسول الله (ص) وامير المؤمنين علي (ع).

الدكتور بشير المقدم مدرب تنمية بشرية طرح خلال مداخلة على عدة تساؤلات كان ابرزها، ان السلطة الحاكمة اليوم رفعت شعار الاصلاح وهي مفوضة من قبل المرجعية الدينية والشعب ولكن لم نلمس خطوات واقعية في عملية الاصلاح، ما هو سبب عدم التحرك الواقعي نحو الاصلاح؟ الدكتور حازم البارز استاذ في جامعة كربلاء قال ان ملحمة كربلاء تعتبر من اهم الملاحم والثورات الاصلاحية منذ بدأ الخليقة والى يومنا هذا، وهي ثورة عالمية انسانية ممتدة الآثار الى يوم الدين، كما ان الامام الحسين (ع) ركز في ملحمة على قضية الاصلاح، فهل تعتبر قضية الاصلاح ديني ام اقتصادي ام سياسي؟

تزامنا مع بدأ شهر الاحزان والمصائب شهر محرم الحرام، عقد مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان (عاشوراء الحسين... ثورة الاصلاح التاريخية وسياسة القائد الانساني)، على قاعة جمعية المودة والازدهار وبحضور جمع من الباحثين والاكاديميين والاعلاميين وناشطين في مجال حقوق الانسان، لتسليط الضوء على شمولية ثورة الامام الحسين (ع) وازلية استمرارها. حيث ادار الحلقة النقاشية الباحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية الدكتور قحطان الحسيني مرحبا بالضيوف الباحثين والاعلاميين، مبتدأ بمقدمة تاريخية عن ثورة الامام الحسين (ع)، تاركا الحديث امام صاحب الورقة النقاشية الاستاذ في العلوم السياسية بجامعة بغداد الدكتور انور سعيد الحيدري. هذا وقد ختم الحيدري ورقته النقاشية بالتأكيد على ان عاشوراء لم تنتهي بقتل الحسين واولاده واصحابه، بل كانت بداية الانطلاق نحو التحرر من قيود الظلم والظالمين ورفض العبودية لجميع البشر، وتبقى ثورته الاصلاحية مادام هناك تمسك حقيقي وواقعي بالنهج الذي اختطه الامام الحسين (ع) في مقارعة الظالمين ومحاربة الفاسدين.

الهجرة الى أوروبا وتداعياتها السياسية والاقتصادية والقانونية

عملت بها الحكومات المتعاقبة على العراق، اما الكاتب حيدر الجراح فقد اوضح ان حالة الهجرة تزداد بسبب وصول العراقيين الى حالة اليأس. ووضح الشيخ مرتضى معاش ان الهجرة اساسها اليأس من الحل في المنطقة، معترضا في الوقت نفسه على مصطلح مهاجر غير شرعي كونه طلب الهجرة واللجوء بعد ان تعرض الى مضايقات عديدة، محملا الدول الاوروبية المسؤولية الحقوقية المتعلقة بقضية ازدياد الهجرة اليها. اما الاستاذ حسن عبيد فقد اعترض على تبريرات الهجرة الى الدول الاوروبية، معتبرا الهجرة بأنها (عشية) بحسب تعبيره.

وخرجت الحلقة بعدة توصيات: تعد الهجرة الدولية نتاجا لمشكلات اقتصادية وامنية وسياسية. ان القواعد المنظمة لحقوق الانسان المهاجر تعد جزءا لا يتجزأ من حقوق الانسان. تعد حقوق المهاجرين غير الشرعيين بمثابة احكام توافق عليها المجتمعات الدولية. غياب الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية المهاجرين. ضعف المواقف العربية في حماية جالياتها في الخارج. اجراء تعديل في القوانين والانظمة للدول بما يكفل المحافظة على حقوق المهاجر. ضرورة تفعيل الالتزامات القانونية الدولية التي توجب على الدول التعاون في مجال مجابهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية. ضرورة عقد اتفاقيات عمل ثنائية بين الدول المصدرة للعمالة. اعادة تنقيح التشريعات العقابية على اعضاء العصابات التي تربط البشر. اقامة حملات اعلامية للتعريف بأخطار الهجرة غير الشرعية.

عقد مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات وبالتعاون مع مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية حلقة نقاشية حول (الهجرة الى أوروبا) وبيان اسبابها والوصف القانوني لها والآثار المترتبة عليها، قَدَّمَ الحلقة النقاشية الدكتور علاء الحسيني الباحث في مركز آدم مستعرضاً موضوع الهجرة وما تمثله من تداعيات سياسية وحقوقية. شارك في الحلقة الباحث الدكتور قحطان اللاوندي متناولاً الهجرة بأبعادها السياسية والتي حملت عنوان (الهجرة الى أوروبا... رؤية تحليلية لما وراء التسهيلات الاوروبية)، مستعرضاً عددا من الاحصاءات المسجلة عالمياً للمهاجرين واللاجئين العراقيين، مبيناً أن اعلى نسبة في ألمانيا قدرت بحوالي ٨٠٪ من المهاجرين العراقيين، وخلص في نهاية ورقته البحثية الى اهم المخاطر المترتبة على الهجرة الى الدول المتقدمة. من جانبه تطرق الدكتور صلاح البصيصي الى الابعاد القانونية لقضية الهجرة ووضح فيها الفرق بين الهجرة الشرعية وغير الشرعية من الناحية القانونية، واستعرض بعض التشريعات الوطنية التي تخص الهجرة. وبدأت المداخلة الاولى لمدير مركز آدم أحمد جويد معتبرا ان هجرة الشباب العراقي الى الدول الاوروبية سببها السياسات القمعية التي تتبعها الحكومات. اما الدكتور عدنان طوفان فقد دعا المراكز البحثية والمنظمات الى نشر ثقافة الرقي بالجانب الاقتصادي.

واشار الكاتب عدنان الصالحي الى ان موضوع الهجرة ليس بالجديد وهو نتاج لسياسات خاطئة

ازمة الرئاسة في اقليم كردستان وتداعياتها

ضمن برنامج الشهرية، عقد مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية جلسته الفكرية في ملتقى النبا الأسبوعي بمؤسسة النبا للثقافة والاعلام بعنوان (ازمة الرئاسة في اقليم كردستان العراق)، وأوضح مدير الجلسة الدكتور قحطان الحسيني وجود خلافات تتصاعد حدها بين القوى السياسية الكردية حول منصب رئاسة اقليم كردستان وأشار الى ان الخلاف يتمحور بين طرفين رئيسيين الاول هو الحزب الديمقراطي الكردستاني والطرف الثاني والمتمثل بالأحزاب الاربعة: (الاتحاد الوطني الكردستاني) و(حركة التغيير) و(التجمع الاسلامي) و(الاتحاد الاسلامي الكردستاني)، ومن خلال موضوع ورقة النقاش التي قرأت امام الحاضرين والمشاركين والتي كانت للاستاذ المساعد الدكتور احمد غالب الشلاه طرح تساؤلين:

- هل ستجرح جهود خصوم البرزاني في الاطاحة بنظام حكمه دستوريا؟ الدكتور لطيف القصاب أكد على ان مسألة الاقليم مسألة محسومة والبرزاني يبقى حاكماً عليها بسبب التأثيرات القبلية والحكم العائلي. اما الدكتور علاء الحسيني فتطرق الى ان "الدستور العراقي في المادة (١٣) تشير الى ان قوانين الاقاليم لا تبسج تشريع قوانين تتعارض مع دستور الدولة الاتحادية، واعتبر احمد المسعودي (البرزاني رقم صعب في المعادلة العراقية)، وأشار الدكتور خالد العرداوي الى ان "نظام الحكم في الاقليم اصبح اليوم يعاني من مشكلة وازمة حقيقية، فالبرزاني قد تجاوز النظام القانوني، وهذا الامر يؤشر على فشل النظام الممتد لسنوات ويسارع في نهايته".

من جانبه اوضح الشيخ مرتضى معاش الى ان "المنطقة تعيش مفاجآت كثيرة وان الربيع العربي مستمر، كما ان هناك ربيعاً كردياً سيغال الاقليم"، مشيراً الى ان "الأحزاب الكردية تقف اليوم ضد الاستفتاء الشعبي لأنه يعتبر امراً عرفياً وليس امراً قانونياً". السيد عدنان الصالحي اشار في مداخلة بان قطار التغيير العالمي سيشمل الجميع ولكن ضمن توقيتات زمنية محددة.

التساؤل الثاني: كيف ستؤثر ازمة رئاسة اقليم كردستان على مشروعهم القومي؟ الدكتور لطيف القصاب اعتبر ان قيام الدولة الكردية هو حلم الشعب الكردي على مدى ازمان، اما الدكتور علاء الحسيني فأعتقد ان قضية الدولة الكردية هي من متبنيات البرزاني، وأشار احمد المسعودي الى ان "الشعب الكردي قد عانى الكثير من الويلات في زمن النظام البائد وهو يأمل في تحقيق حلمه الاكبر بقيام الدولة الكردية المستقلة، واعتبر الدكتور خالد العرداوي ان "الخطر الحقيقي الذي يهدد البرزاني هو سيره نحو تحقيق حلم الدولة الكردية، فلو استمر في السير لتحقيق هذا الحلم الكبير فإنه سيؤدي الى تشييم الاقليم وتفكيكه".

من جانبه اوضح الشيخ مرتضى معاش الى ان "الاشياء تقوم على الوقائع وليس على الاحلام، فالدولة القومية الكردية هو مشروع فاشل ولا يمكن تحقيقه"، مشيراً الى ان اقليم كردستان يسير نحو مشروع انقسام الى اقليمين احدهما يوالي ايران والآخر يوالي تركيا.



احمد جويد

عبيدا للسلطة. واسترسل قائلاً، إن الفساد هو الذي يؤدي إلى هدر الحقوق وضياعها وأكبر الفساد هو فساد السلطة، وبالتالي حينما رأى الإمام الحسين (ع) فساد السلطة الذي يؤدي إلى ضياع الحقوق قام ونهض لطلب الإصلاح.

الأستاذ باسم عبد عون الباحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية قال، إن سبب الفساد الذي مارسه السلطة في ذلك الوقت بسبب حب التفرّد بالسلطة من قبل الحاكم الأموي كان له الأثر الأكبر في نهضة الإمام الحسين (ع)، كما ربط بين واقعنا الحالي والسلطة في ذلك الوقت وكيف لنا أن نستلهم من ثورة الإمام الحسين (ع) تلك الدروس في المطالبة بالحقوق.

الأستاذ عدنان الصالحي مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية تطرق إلى الفهم الخاطئ من قبل المجتمع لحركة الإمام الحسين (ع) الإصلاحية وهل نحن اليوم نسير على ذلك النهج الذي اختطه الإمام الحسين (ع) أم لا؟، باعتبار إن الإمام الحسين (ع) نادى يوم عاشوراء بقول "هل من ناصر ينصرنا" والنصرة هنا تعني السير على المنهج.

من مبادئ سامية في آخر يوم من حياته المباركة عام (٦١).

وأضاف الحسيني: إن تحليل سلوك الأمام الحسين (ع) يوم العاشر من المحرم بحد ذاته أرتح حضاري للأمة الإسلامية وللإنسانية جمعاء، عليها أن تتفاخر به وترفع هامتها عالياً، إذ سبقت هذه التطبيقات كل الوثائق المعول بها اليوم والتي تعد أساس قانوني لحقوق الإنسان عالمياً ومحلياً، فمن المعلوم إن أوروبا والغرب عموماً الذي يعد مثلاً يحتذى به في ملف حقوق الإنسان عانى الأمرين طوال عدة قرون من الحروب والإنتهاكات الفاضحة لحقوق الإنسان، وكالاتي:-

أولاً الحق في الحياة والحق في الأمن الشخصي، ثانياً/ الحق في الحرية والمساواة والكرامة، ثالثاً/ الحق في الجنسية

الشيخ مرتضى معاش تطرق إلى الجانب النظري والجانب العلمي في سلوك الإمام الحسين (ع) في عاشوراء.

وأضاف، الجانب النظري هو الكلمات التي ألقاها الإمام سلام الله عليه والتي طالب بين فيها حرمة الدم وحرمة انتهاك النفس المحترم والتأكيد على الناس بان يكونوا أحراراً في مواقفهم وأن لا يكونوا

قدم مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات ورقة في ملتقى النبا الأسبوعي حاول التسلط الضوء من خلالها على "حقوق الإنسان في النهضة الحسينية"، وقال الباحث في المركز الدكتور علاء الحسيني في الورقة البحثية التي أعدها بمناسبة أيام عاشوراء استشهاد الامام الحسين بن علي (ع) ان: موضوع حقوق الإنسان من أكثر المواضيع التي أثارت وتثير الجدل على المستوى المحلي والعالمي ونحن اليوم أكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى الوقوف عند ماهيتها وتحديد ضماناتها وآليات تفعيلها.

وفي معرض الحديث عن تطورها وجدورها لا بد من المرور على المنبع الصافي الذي أرسى صورها وتطبيقاتها الحقيقية ألا وهو النبي الإنسانية الأكرم محمد ابن عبد الله (ص) وأهل بيته الكرام.

ويعد الامام الحسين (ع) امتداداً للسلوك المحمدي ومن أوائل المدافعين عن حقوق الإنسان والحريص كل اشد الحرص على الدفاع عن المظلومين، فقد جسد سبط رسول الله القيم النبيلة المتمثلة باحترام الإنسان بما هو إنسان، ولنا من حياته العطرة أن نمر سريعاً على ما أرساه

الطائفية والانغلاق

استضاف مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث في ملتقى النبا الأسبوعي الباحث حكمت البخاتي، قدم فيها ورقة (الطائفية والانغلاق) جاء فيها: تنشأ المذاهب بين اتباع الديانات على ضوء تصورات خاصة لمجموعات دينية حول النصوص الاصلية لهذه الديانات، ولعل تجربة الشيخ المفيد في حضوره دروس المخالفين من المعتزلة والعامية خير دليل على هذا الانفتاح.

وقد طرح الباحث ثلاثة أسئلة السؤال الأول: كيف يتسق هذا القول ومذهب الشيعة؟ السؤال الثاني: بغداد في تاريخها تحكي قصة بدء الطائفية، والسؤال الثالث: اذا كان الانغلاق هو الذي تتولد الطائفية في مناخاته فهل الانفتاح هو علاجه؟ وملخص الاجابات

الكاتب علي الطالقاني: لا شك أن هناك خلاف عقائدي وفقهي تنطلق منه هذه التصورات مع بقية المذاهب، ونحن كوننا قريبين من مواقع العلماء، رأينا الفتاوى التي انطلقت منها، الدكتور لطيف القصاب: لا نستطيع القول يوجد مذهب شيعي ومذهب سني، فالعالم السني فيه مذاهب شتى، وكذلك العالم الشيعي فيه مذاهب كثيرة، هذا معروف لمن قرأ كتابا في العقائد الإسلامية مجتمعة. الدكتور حازم البارز فقال حقيقة في كل دول العالم ان التعاطف الإنساني لا يحدث الا من خلال السلم، السلم الاجتماعي، ولم يحدث في الإسلام الا النزر القليل من خلال التعاطف الإنساني، وقال الدكتور قحطان الحسيني موضوع الطائفية والطائفية ليس بالموضوع الجديد بل موغل في القدم وفي

المجتمعات الإنسانية. أوروبا التي سبقت العرب والمسلمين في عصر النهضة والحدثة كانت قد عانت بشكل مسبق قبل العرب والمسلمين من موضوع الطائفية. محمد الصافي قال عادة ما ترتبط الطائفية وخاصة الانغلاق الطائفي في مجتمعاتنا بالدرجة الأساس بقيم البداوة والقبيلة والعشيرة وتتسبب بالعصبية والتناحر حتى قبل ظهور الإسلام.

احمد جويد قال مسألة الطائفية متعلقة بالذهنية العربية، والانغلاق ليس بالطائفية بل بالتفكير العربي فيها. وهي مشكلة لازلت نواجهها حتى الان، الطوائف لا توجد في الدين الإسلامي وحده، شاهدنا ذلك في بريطانيا وفي أيرلندا، حيث الحرب الحرب الطاحنة بينهما. وقال حيدر الجراح متى تحولت المذاهب الى طوائف، اذا كانت المذاهب في بدء نشأتها منفتحة على الآخر؟ في أي فترة زمنية حدث مثل هذا التحول، حيث بدأت تستعير تقاليد الطائفية في مسألة الانغلاق وعدم الانفتاح على الآخر.

الشيخ مرتضى معاش قال لا يمكن ان نفكر في يوم من الأيام في الغاء الفتنات والأفكار لذلك فمسألة الطوائف هي امر طبيعي في كل المجتمعات. التعددية موجودة ولكن المشكلة الأساسية هي استخدام العنف الطائفي. الطائفية او الطائفية كمصطلح ليس فيه إشكالية. فكل انسان لديه الحق ان يكون لديه جماعة وتجمع ورأي.

اجراس المدارس تعلن بداية عام جديد

آء هاشم القطب

باتجاه مبتغاهم سائرين.. هل سيصلون قبل الموعد المحدد؟ ام سيصلون متأخرين؟ مغيلتهم مليئة بالأفكار، وأسماعهم تتلهف لسماع صوت ما باشتياق، صوت له إيقاع في النفوس، انه صوت جرس المدرسة. لصوت الجرس نغمة تفاعلية لا تُتسى، تتميز بوقعها الطويل على العقل والنفوس، لذا نجد ان من تخرج من المدرسة قبل سنوات لو سألناه عن جرس المدرسة سيتذكره، اما من سمعه صوت الجرس، فهنا نجده يعيد ذاكرته القديمة ويرحل بالسنين الى الوراء، ففي احصائية لـ (شبكة النبا المعلوماتية) عن هذا الموضوع حيث وجد ان اكثر من ٩٥٪ من شريحة المتعلمين، يعتبرون جرس المدرسة شيء من الذاكرة الخالدة، وعند سماعهم لصوت الجرس يحنون لتلك الايام ويتذكرون اصدقاءهم ومعلماتهم ومعلميهم.

في وقتنا الحالي وبسبب انقطاع التيار الكهربائي الذي شمل حتى المدارس، التجأت المدرسة الى استخدام البديل وهو "الهاون" وهي اداة تستخدم لطحن الطعام، كحل بديل عوضا عن الجرس الكهربائي. وفي سؤال طرحته (شبكة النبا المعلوماتية) عن تأثير الجرس على الطالب، وهل هناك اختلاف اذا كان للفرصة او الدرس، وكان السؤال موجها الى معلمات المراحل الابتدائية، فقد قالت الست (نور علي) معلمة الصف الاول والثاني الابتدائي: عندما يدق الجرس للساحة تظهر علامات الفرحة والسرور والشعور بالحرية على وجوههم بحيث تشعر كأنهم كانوا في زنازة، وحسب اعتقادي بسبب امتلاكهم طاقة لا يستطيعون اطلاقها خلال فترة الدرس. اما الست (غيداء والست هدى) فكان لهما نفس الرأي حيث قالتا: بأن حب الدرس يعتمد على المعلمة في الغالب، فهي التي تسهم في المرتبة الاولى بجعل الطالب يحب المادة الدراسية، وبالتالي يحب الدرس ويشعر بالراحة اثناءه ويتمنى الا ينتهي وتجده ينزع عندما يدق جرس الفرصة. اما الست (علياء فكان) رأياها: عندما يدق الجرس يشعر الطالب بأنه اصبح حرا طليقا، ويتولد احساس عميق بداخله بأنه حان وقت التمتع والاكل واللعب والضحك دون محاسبة وقيود.

اما الست (ياسمين) فقالت: على الرغم من ان وقت الفرصة لا يتجاوز الخمس دقائق الا ان الطالب يعتبره المنتفس ليفرغ طاقاته.

فما رأي الطلاب؟ كان رأي الطالبة (نور حسن) بأنها تتمنى ان يكون اليوم كله فرصة، ولا يدق الجرس للدرس ابدا حتى انها تطلب من والدتها ان تدع لها بذلك. اما الطالب (علي محمد)، فقد اخبرنا بأنه يحب سماع الجرس يدق لدرس العلوم، لانه يحب معلمة العلوم كثيرا ويتمنى ان لا يسمع الجرس يدق ثانية للفرصة. اما الطالبة (فاطمة) فقالت: بأنها تنتظر خلال الدرس بأن يدق الجرس، ولكن الفرصة قصيرة جدا ولا تستطيع خلالها حتى اكمال طعامها. اما عن باقي طلاب المراحل العمرية الاكبر فان نسبة كبيرة منهم يتمنون ان تبقى الفرصة مستمرة، حيث يعني لهم جرس الخروج للفرصة الراحة والسعادة واللعب.

ثقافة العنف في المناسبات الاجتماعية

منتظر كتاب الحسنوي، انس عادل الانصاري، جيهان خضر

منير مواطن من سكنه مدينة الصدر اصيب بالشلل التام جراء اصابته برصاصة عشوائية استقرت براسه اطلقت بمناسبة فوز المنتخب الوطني العراقي بتاريخ ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٥، منير كان ذاهبا الى السوق لشراء سرير لمولوده الجديد وفي طريقه فجأة وقع على الارض وسط دهبول وصراخ النساء وبعدها اغمي عليه لمدة ثلاثة ايام . المرجع السيد علي السيستاني وردا على استفتاء رفع له اكد انه "لا يجوز اطلاق العيارات النارية بلا مبرر اذا كان سببا لارعاب الناس واذاهم ويتحمل المسؤولية الشرعية كل من يتسبب في موت او قتل او جرح على تفصيل مذكور في محله وعلى العموم فهذه الظاهرة بسبب ما تستتبعه من السلبيات منافية للعرف والاخلاق وننصح كافة الاخوة المؤمنين التجنب عنها البتة وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح". الاعلامي والتدريسي في كلية الاعلام بجامعة بغداد د.محمد فلحي الموسوي قاد حملة على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك بعنوان "الرصاص الطائشة .. جريمة كاملة" اثارته هذه الحملة اصدقاء اعلامية واجتماعية لاسيما وانها جاءت بعد سقوط عشرات الضحايا اثر اطلاق الاعيرة النارية في احد المناسبات .

سبعة اشخاص اصيبوا باطلاق نار عشوائي كانوا يتجولون في شوارع مدينة الصدر كما يقول المواطن (س) اطلقها شبان احد العشائر كردة فعل على رحيل شيخ احد العشائر سرعان ماتحول الامر الى فصل عشائري مع عشائر الضحايا المصابين في المنطقة الذين لم يلتزموا الصمت مطالبين افراد العشائر المتسببة بتعويض عما لحق بهم من اذى جراء ذلك. الامين العام لمجلس شيوخ عشائر قاطع شمال محافظة بغداد /الرصاصفة أبو رعد الحلفي انتقد بشدة هذه الافعال التي تحصل في المناسبات الاجتماعية مؤكدا رفضه لها الحلفي يقول ان عشيرته اخذت بموقف المرجعيات الدينية ووجهت ارشادات لكل عشائر القاطع المتواجدين في المنطقة بالامتناع عن اطلاق الاعيرة النارية في أي مناسبة. في طريقها لجلب "الصمون" أم غزوان اختارتها رصاصه طائشة اطلقت في مناسبة وفاة أحد الاشخاص لتعلن عن موتها البطيء فقد استقرت الرصاصه داخل رأسها ووقف الطب عاجزاً لمعالجتها. "سمر" فتاة في الرابعة والعشرين من عمرها انقطعت دورتها الشهرية بعد ان فقدت الوعي نتيجة الصوت المرعب الذي احداثته اصوات البنادق بمنطقة حي الجامعة في

العاصمة بغداد بعد فوز المنتخب العراقي ببطولة اسيا لكرة القدم الاحصائية النسائية الطيبية نهلة عبد الرزاق التميمي تقول ان الحالة النفسية السيئة لها علاقة وثيقة مع الدورة الشهرية للمرأة اذ تؤدي تأخرها وهذا ما حدث مع سمر ويطلق عليه الهبطة او الشوطة . وزارة الصحة سجلت حالة وفاة ٨٩ اصابة بينهم نساء واطفال ومن ضمنهم امرأة حامل. جراء اطلاق العيارات النارية بفوز المنتخب الوطني على نظيره الايراني . معاون مدير قسم الاعلام في وزارة الصحة د. رفاق الاعرجي يقول ان الوزارة اتخذت اجراء بعد فوز المنتخب الوطني ببطولة اسيا ونشرت سبتايتل على أغلب القنوات للحد من هذه الظاهرة. المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية العميد سعد معن يؤكد انه تم لقاء القبض على مجموعة من مطلقي الاعيرة النارية. معن يقول ان وزارته اتخذت عدة اجراءات للحيلولة دون استمرار الظاهرة. ووجه العميد معن انتقادات لاذعة ضد الظاهرة التي تخالف القوانين الالهية والوضعية وموقف المرجعيات الدينية منها واصفا اياها بغير حضارية وغير صحيحة لاسيما والبلد يمر بحالة حرب ضد الارهاب وهو بامس الحاجة الى كل طلقة ترمى هواء في شبك.

الزواج.. بين حلاوة العيش الذهبي ومواجهة تحديات الحياة

وقد اجابنا أبو عقيل، (عمره ٦٥ سنة) قائلاً: لا شك ان كل الاديان اكدت على العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة، ولما جاء الاسلام رقد هذه العلاقة عبر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بكل ما يشد من اواصر العلاقة الزوجية، وأعطاهها صفة القدسية ورفعها الاسلام الى اعلى المراتب، لانها حجر الزاوية في بناء اسرة كريمة، وبالتالي تسهم في تحقيق المجتمع المتوازن والمتربط.

وعلى الرغم من اختلاف الآراء والتحديات والظروف، يبقى الزواج هو المؤسسة المقدسة وهو اللبنة الاساسية المكونة للمجتمع، فكلما كان الزوجان بقدر عال من الثقافة، فبالتأكيد سوف ينعكس ذلك على اطفالهما، وبالتالي غرس كل ما هو جميل في نفوسهم وتعليمهم التضحية والبذل من اجل مصلحة الاسرة والآخرين، وعلى العكس من ذلك، يحصل عدم تفهم الزوجين لبعضهما وان كلا منهما يريد اثبات نفسه على حساب الآخر، وقد يكون ذلك على حساب الاطفال ايضا، فبلا شك سينعكس ذلك على نفسية الاطفال بشكل سلبي وبالتالي يشكل خلا في بناء وتكوين اسرة ناجحة متكاملة.

وحسب رأبي المتواضع عيش بحبة واحترام، وقدم ما تستطيع للآخرين، واكسب الآخر بأخلاقك وحسن ذوقك، ستجعله يتأثر بك وينجذب اليك حتى لو كانت هنالك عقبات، فسوف تزول من خلال التفاهم والانسجام.

إن مفهوم الزواج له ابعاد كثيرة ومختلفة وانه لا يقتصر على شيء معين او مجال واحد، فمن خلال الزواج يتم تكوين الاسرة التي هي الاساس واللبنة الاولى التي يتكون منها المجتمع، لذلك يكون على عاتق الزوجين تحمل مسؤولية هذه الاسرة وتوفير كافة احتياجاتها والاهم من توفير احتياجات الاسرة، مسؤولية التربية الصحيحة التي يجب ان تشمل وتغطي كافة الجوانب ومنها الدينية والاخلاقية والاجتماعية والنفسية.

وللتوسع اكثر في موضوعنا هذا، اجرت (شبكة النبا المعلوماتية) حوارا مع بعض المتزوجين، أم رونق (عمرها ٢٥ سنة)، أجابت قائلة: ان الزواج بكل ما فيه هو مطلوب ومحبذ بالنسبة لي، لان الحياة الزوجية هي استقرار لكلا الزوجين، ويجب ان يتحلى كل منهما بقدر كافي من التفهم والحكمة لمواجهة كل العقبات التي تعترض حياتهما. اما ابو محمد (٣٠ سنة) اجابنا قائلاً: ان الحديث عن الزواج جميل وانه بمثابة اكمال لنصف الدين، وقد اوصى به سيد المرسلين الرسول محمد (ص) والاحاديث والروايات كثيرة التي تحبب الزواج. وكان جواب ام تبارك (عمرها ٢٤ سنة) بأن الزواج افضل بكثير من العزوبة، وخصوصا اذا كان هناك محبة و ود بين الزوجين، فان ذلك يؤدي الى خلق جو لطيف مملوء بالسعادة والحب، وبالتالي ينعكس ذلك على جميع افراد الاسرة.

السلطة

حيدر الجراح

لا تفرد العلوم الإنسانية نظرية عامة تتناول فيها السلطة، وهو ما يبدو غريبا للباحثين. وتعليل ذلك، كما يذكر معجم العلوم الإنسانية، ان كلمة (سلطة) الشائعة جدا في القاموس اليومي، لا يمكن ربطها بأية أطروحة كبيرة. ولا باي مثال معياري يمكن ان يغطي وجوها المختلفة.

وفي المقابل نحن نملك عددا لا يحصى من الدراسات حول مختلف وجوه السلطة كما تعبر عن نفسها في الدولة، التنظيمات، او عبر العلاقات الشخصية. يهتم العلم السياسي حصريا بالسلطة السياسية -والدولة بشكل خاص- وبأشكال النظام السياسي. ويهتم علم الاجتماع بالسلطة وهي تعمل. وبشكل عام يدرس علم الاجتماع اشكال السلطة (في المدرسة والاسرة، الخ) ويحلل علم النفس الاجتماعي اليات التأثير والخضوع الارادي، ويدرس علم السلوك الحيواني اشكال التراتبية والسيطرة في العلاقات بين الحيوانات.

ما هي السلطة؟ نحدد السلطة غالب الأحيان بوصفها القدرة على فرض الإرادة على آخرين. يقترح ماكس فيبر هذا التعريف العام: السلطة هي الحظ في فرض الإرادة الخاصة وسط علاقة عامة، حتى لو صادف ذلك مقاومة الغير. ويعترض جان باشلر على هذا التعريف واصفا اياه بالعمومية. ومع ذلك فبالإمكان تطبيق هذا التعريف في مواقف مختلفة: رئيس الدولة الذي يفرض ضريبة جديدة او يقرر العفو عن سجين، الشرطي الذي يوقف سائقا لتجاوزه السرعة المسموح بها، الام التي تامر ابنها ان ينام وتمنعه من مشاهدة التلفزيون، رئيس الشركة الذي يعطي أوامره لموظفيه، الأستاذ الذي يملئ فروضه على الطلاب، وكلب الحراسة الذي يقود الحيوان.

يمكننا من خلال هذه السلسلة البسيطة من الأمثلة ان نستنتج بعض النتائج المهمة: لا تتعلق السلطة الا بالسياسة، وهذا ما نشهده في كل مكان، في الشركة، في المدرسة، في الاسرة.

ان السلطة ليست حالة فقط، وضعية معينة، نوعا من الرأسمال مودعا عند شخص معين، انها تبنى من خلال العلاقة، حيث تتعلق قوة الواحد بمقاومة الآخر. بإمكان الولد ان يقاوم امه، ان يبكي، وان يتلوى على الأرض ويستدر عطفها، بإمكان الموظف ان يعود الى حقوقه، وان يلجأ الى الصراع والمقاومة السلبية ليعارض وان جزئيا، املاءات من استخدمه. فلا سلطة إذا من دون وجود سلطة مناوئة.

بكل بساطة لا تبنى السلطة وسط العلاقة الثنائية بين شخصين، أما أعمدة السلطة الثلاثة، تقوم السلطة على العديد من المكونات: القوة الخالصة، السيطرة على الموارد والخيالي. وتعتبر القوة بكل تأكيد عنصرا حاسما. ومقاومة ذلك جسديا هو اول عناصر التجاوز. وبإمكان الدولة في اجراء أخير ان تحبس المقاومين والخارجين عن القانون. وبإمكان الاهل عند الحاجة السيطرة على الولد من خلال المعارضة الطبيعية. فالقوة والتهديد هما من أعمدة السلطة.



ماهي الدولة المارقة؟

حكمت البخاتي

قديم طالما حاربه مبادئ العدالة، لكنه يعود دوما للإفلات ويعاود الظهور من جديد بصورة أخرى.

هكذا الولايات المتحدة تكون دولة مارقة بعد ان مارست التعسف في استخدام السلطة، وليس التعسف في استخدام الحق او القانون الدولي استنتاجا عن دريدا، بل في رأي دريدا ان هذا التعسف صار قانونا بذاته بالنسبة للولايات المتحدة. وفي تحليل بنيوي للتعسف المرتبط بالسيادة فانه يشترط غياب منافس اخر في تقاسم السيادة، وفي تحليل تاريخي فان غياب الاتحاد السوفيتي او انهياره هو الذي مهد الى ممارسة السيادة بلا شريك من جانب الولايات المتحدة. وهو ما يشدد عليه دريدا معتبرا اياها دولة بدأت تنزع نحو الهيمنة الإمبراطورية من خلال التعسف في استخدام سلطتها النابعة من قوتها.

يناقش دريدا جملة اقوال او تفسيرات لسياسيين وقادة أمريكيان ويحدد حقبة ثانية لبداية المروق للدولة الاميركية فهو يلفت الانتباه الى تاريخ اخر في ميدان استخدام التعسف مع كلنتون في العام ١٩٩٣ حين صرح "وعلى مسامح الامم المتحدة" ان بلاده ستستخدم على النحو الذي تراه مناسباً البند الاستثنائي

جاك دريدا كاتب كبير نشر مقالا في جريدة (لوموند ديبلوماتيك)، كانون الثاني، ٢٠٠٣، أعاد السؤال آنذاك من جديد حول هوية او معنى دولة مارقة. متسائلا ماهي دلالة او معنى "دولة مارقة".. انه يتجاوز في مقاله عن هوية الدولة المارقة ما اعتادت عليه السياسات والخطابات الاميركية التي تركز من وجهة نظره على ان الولايات المتحدة راعية القانون الدولي وهو ما يمنحها ممارسة دور الشرطي أو وظيفته في نشر الامن الموكول اليها، وهنا الولايات المتحدة باعتبارها تملك القوة لكي تفعل، لكن هذه الولايات المتحدة بما هي ذات سيادة، وهو يقصد على ما يبدو السيادة الحقيقية لهذه الدولة العظمى بعد ان فقدت او تأثرت السيادة في دول العالم على اثر ظهور نظام القطب الواحد الذي تمثله الولايات المتحدة، فان التعسف في استخدام السلطة صار "عنصر مكون من عناصر السيادة" بالنسبة لها وبالتالي فان السيادة تبرر لها المروق، لكن المروق هنا هو خرق القانون الدولي والخرق هو ما يعنيه دريدا في وصف التعسف بأنه عنصر مكون من عناصر السيادة الاميركية، فالسيد فوق القانون وهو تقليد بشري

جغرافية سياسية

العالم الذي يهتم بدراسة التماثل أو التباينات في الشخصية السياسية للمساحات المختلفة، ويجب أن ينظر إليها على أنها أجزاء مترابطة في كل مركب، أقرب ما يكون إلى تماثلات وتباينات عامة. اما دوجلاس جاكسون فيعرف الجغرافيا السياسية بانها العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر السياسية في أبعادها المساحية، ما قدمته الأكاديمية للعلوم في واشنطن عام ١٩٦٥ من أن الجغرافيا السياسية هي العلم الذي يهتم بدراسة التفاعل الذي يوجد بين المساحات الجغرافية والعمليات السياسية. كيف يمكن فهم مايجري في منطقتنا على ضوء الجغرافية؟، لو اخذنا ايران مثلا، وسياستها في الشرق الأوسط والتي هي جزء مهم منه، وعلى ضوء تقسيمات الدول من حيث امكانياتها من القوة حيث تقع ضمن (فئة الدولة القوية وغير القانعة):

وهي التي تشعر بفقدان التناسب بين إمكانياتها الذاتية من القوة القومية وبين حجم التأثير السياسي الفعلي الذي تمارسه في علاقاتها مع غيرها من الدول، وهنا توجد الفجوة التي تمثل الدافع إلى تغيير الواقع الدولي في الاتجاه الذي يحقق هذا التناسب على الصورة التي تخيلها الدولة المعنية، ومن أمثلها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وألمانيا الغربية وفي إطار مجموعة المقاييس النسبية التي تستخدمها في عمليات التقييم والمقارنة.

في العام ١٩٧٨ كان العالم مسرحا لازمة جديدة: الخمير الحمر في كمبوديا يواجهون جيش فيتنام في دلتا نهر فيكونغ. اثارت الازمة انتباه الراي العام، حيث يتواجه بلدان شيوعيان لا على مسائل أيديولوجية بل على السيطرة على الأرض. بمناسبة هذه الازمة عادت كلمة (جغرافية) لتصبح قيد التداول من قبل المحليين. بعد نهاية الحرب الباردة أصبح هذا الاستعمال شائعا من دون لبس، اذ صارت الكلمة تستخدم في الإشارة الى واقع لا الى تخصص، ولا تعتبر أيضا مرادفا لكلمة جيواستراتيجيا.

تاريخيا ظهرت الكلمة مع نهاية القرن العشرين (عام ١٨٨٩ بحسب البعض، وعام ١٩٠٤ بحسب البعض الآخر، ومنذ عام ١٨٨٩ بحسب قاموس روبري) وذلك من قبل السويدي رودولف كالجيان (١٨٦٤ - ١٩٢٢) في إشارة منه الى سياسة الدول بتأثير من المعطيات الجغرافية، قبل ان تصبح كلمة شعبية تداولها كتاب آخرون: مثل الإنكليزي هلفورد ماكيندر، والألماني كارل هاوسهوفر عشية الحرب العالمية الأولى. هناك عدة تعريفات للجغرافيا السياسية منها: دراسة الأقاليم السياسية التي تنقسم إليها الأرض كظاهرة من مظاهر سطحها سواء كانت الأقاليم صغيرة أو كبيرة. وعرفها هارتس هورن عام ١٩٢٥ على أنها علم دراسة الدولة كمساحة متغيرة بالنسبة لغيرها من المساحات المتميزة الأخرى، ثم يعود بعد ذلك هارتس هورن ليعرف الجغرافيا السياسية عام ١٩٥٤ بأنها

تحديث الأساليب التربوية والتعليمية



علي حسين عبيد

الدروس عن طريق هذه الأجهزة. ويقول بعض المهتمين بشأن التعليم، إن النقلة الحضارية التي تمت في الدول المتقدمة خلال ٥٠ سنة الماضية كانت نتيجة عقول خبراء متخصصين تم الاستعانة بها وتوظيف قدراتها لتطور العصر، وهي تتعلق بالتمية الذهنية التي تهدف إلى تنمية القدرة على التفكير الذي يستند إلى العقل والمنطق واستخدام التفكير الناقد والمحاكمة العقلانية والمنطقية في حل المشاكل. إن ما تم ذكره من طرائق للتعليم، ينبغي أن يحصل على اهتمام التدريس بدرجة قصوى، كي يتقن الخطوات الصحيحة، وقبله ينبغي أن تهتم الجهات المعنية بتطوير أدوات المعلم، كأن تشركه في دورات خارجية لتطوير أساليب التعليم، والاطلاع على أحدث الطرق المتبعة في هذا المضمار. علما ينبغي الاهتمام بالكادر التدريسي للمراحل كافة، فإذا كان المعلم في الابتدائية حاصلا على ما يكفي من التدريب والتطوير التربوي العلمي والنفسي والانساني، هذا يعني بناء شخصية جيدة وواثقة للطلاب، وهذا الأساس التعليمي إذا كان صحيحا، فإن المراحل اللاحقة سوف تستقبل طالبا معداً بصورة جيدة.

كآلاتي: الذين تجرؤوا على الإجابة عن هذا السؤال فإن (٥٤٪) منهم قالوا إن علاقتنا سيئة مع المدرسين، ولو جمعنا عدد الطلاب الذين رفضوا الإجابة على السؤال مع عدد الذين أجابوا بالسلب، فإن مجموعهم يبلغ (٢٩٨) طالب وطالبة، أي ما نسبته (٧٧٪) من العدد الكلي للمشاركين. يُقصد بأسلوب التعليم، الطريقة التي يقدم من خلالها المدرس مادة الدرس لطلابه، وهي عبارة عن خطوات مبرمجة يسعى التدريسي عبرها توصيل المعلومات بصورة جيدة لأكثر عدد ممكن من طلاب القاعة أو الصف، وهناك وسائل علمية تساعد المعلم على تحقيق هذا الهدف بالإضافة إلى العوامل النفسية والانسانية التي سبق التطرق إليها في أعلاه. وينبغي على التدريسي أن يواكب طرق التدريس على المستوى العالمي والاقليمي فضلا عن الاستفادة من تجارب التعليم المحلية، لاسيما من ذوي الخبرات المتراكمة في هذا المجال، فمن طرق التدريس الحديثة على سبيل المثال، هي طريقة الحاسب الآلي، حيث يقوم المعلم باصطحاب طلابه إلى معمل الحاسبات ليروا عن قرب كيف يمكنهم الاستفادة علمياً من تشغيل الحاسب وتعلم بعض

أن شخصية المعلم لها تأثيرها الكبير في هذا المجال، وهناك ربط واضح بين شخصية المعلم وبين قدرته على توصيل المادة العلمية بصورة جيدة، بغض النظر عن صعوبتها أو تعقيدها، وعندما يجب الطالب شخصية معلمه، فإنه سوف يحب درسه، وسوف يساعد ذلك على استيعاب الطالب للمادة، بل سيكون هناك شغف بمادة الدرس من لدن الطلاب عندما تكون علاقتهم الانسانية جيدة مع معلمهم. وقد أثبتت التجارب العملية أن طبيعة العلاقة الانسانية بين المعلم وطلابه، تتعكس ايجابا او سلبا على درجة ومستوى فهمهم للمادة العلمية التي يقدمها الاستاذ لهم، فإذا كانت علاقة الطرفين تقوم على الانسجام، فإن استيعاب الطلاب للمادة سيكون بمستوى جيد، وطالما ان الاستبيانات واستطلاعات الرأي تشير الى نتائج غير مشجعة لهذه العلاقة بين الطرفين، فإننا سوف نستخلص من ذلك ضعف مستوى الاستيعاب لدى الطلبة. حيث كانت ورقة الاستطلاع تحتوي عدد من الأسئلة من بينها السؤال التالي: (كيف ترى طبيعة العلاقة القائمة بينك وبين مدرسك؟ هل هي علاقة جيدة أم علاقة سيئة؟) وكانت نتائج الاستطلاع

الاصلاح يبدأ من التعليم

هناك ظواهر تجعل التعليم ضعيفا، أو انها تضعف العملية التربوية برمتها، وهذا ينعكس على البنية السياسية والاجتماعية، فإذا كان التعليم محاطا بالظواهر السيئة، لا يمكن أن نتأمل منه المشاركة في تحديث الدولة، من هنا ينبغي أن يبدأ المسؤولون، بمعالجة الظواهر التي تجعل التعليم اقل تأثيرا، ومن هذه الظواهر، وهي كثيرة كما نلاحظها في واقع المجتمعات والدول المتخلفة، ظاهرة تسرب التلاميذ من المدارس.

يعزوا المختصون تسرب التلاميذ الى جملة من الاسباب، تتعلق بإدارة التعليم والعملية التربوية كلها، منها على سبيل المثال. عدم توفير الاجواء الدراسية الملائمة، وعدم توصيل المعلومة الدراسية بأريحية، وتراجع الأساليب الدراسية بسبب عدم مواكبتها للتطور الكبير الحاصل في التعليم، وقلة وسائل الايضاح وغيرها من الاسباب الادارية. يُقصد بالاجواء الدراسية توفير عدد المقاعد ضمن الصف الواحد وفقا للعدد المقرر علميا، ولا يجوز زج عشرات الطلاب في صف نصابه لا يتجاوز عشرين طالبا، فعندما يصل عدد الطلاب في الصف الواحد الى خمسين طالبا او اكثر، فإن توصيل المعلومة لجميع الطرب بصورة جيدة يغدو أمرا مستحيلا.

وعندما يأتي الطالب الى الصف ويقضي فيه نصف نهار، ثم يخرج من الصف خالي الوفاض، من دون أن يحصل على علم، فإنه لا يجد ما يشجعه على الاستمرار في دخول الصف طيلة عام دراسي كامل، إن الامر يبدو له غير ذي جدوى او انه يصبح عملا تافها في نظره، لماذا عليه ان يستيقظ مبكرا ليأتي الى صف يقضي فيه ساعات طويلة، ثم يخرج منه من دون ان يفهم شيئا، هذا الامر يشكل سببا واضحا في مضاعفة ظاهرة التسرب.

لذا لا بد من الشروع الفوري في المعالجات الصحيحة، بعد وضع اليد على الجرح كما يُقال، إن رداءة الصف التي تسهم في انتشار التسرب يمكن أن يعالجها المعنيون.

عندما يعملون بجدية على أن يكون الصف نموذجيا، كذلك عندما يتم تطوير اساليب التدريس، فإن هذه العملية سوف تساعد المعلم على ان يقدم درسه للتلاميذ بطريقة تشد انتباههم، وتساعدهم على استقبال المعلومة بشغف كبير، كذلك سوف يكون هناك تأثير لشخصية المعلم على الطالب بالاتجاه السليم، وسوف تنتظر شخصية مبنية بصورة جيدة قادرة على المساهمة في البناء الجيد للمجتمع.

في الخلاصة، اصلاح التعليم هو اصلاح للدولة، ومعالجة ظاهرة التسرب، هي جزء يسير يصب في صالح بناء الدولة والمجتمع، وقد اصبحت الاسباب واضحة، والمعالجات معروفة ايضا، يبقى الجانب التطبيقي والتنفيذي للقضاء على اسباب ظاهرة التسرب، وهو أمر ليس بعسير او مستحيل، بعد تأشير الاخطاء ووضع الخطط العملية اللازمة للاصلاح، فقط توافر ارادة التنفيذ هي التي سيكون لها القول الفصل في هذه المسألة.

تقليدية العقل التعليمي

في العراق على سبيل المثال، وكذلك في الدول العربية، هناك أسلوب واحد لا يزال راسخا في طرق التعليم منذ عشرات السنين، قائم على البلادة والتلقين كما تم ذكره، مع إقصاء للأفكار، وهذا الجانب يجعل من الكادر التعليمي قائم على الاجترار والتقليد، وهذا من أخطر المؤشرات السلبية على التعليم العربي ومنه العراقي، إن الهدف الأساس اليوم ينبغي أن يتركز على معالجة العقل التعليمي، وإنقاذه من ظواهر الفساد التي تثقله، وتخليصه من التقليدية المقيتة التي تهيمن عليه، وهذا ليس بالأمر الصعب او المستحيل، إذا قرر المعنيون بالتعليم الشروع بعملية المعالجة وفق خطوات علمية مخطط لها بصورة متقنة، علما هناك مقترحات يمكن أن تساعد أصحاب القرار فيما لو قرروا مغادرة العشوائية والارتجال في التعامل مع هذا القطاع الحيوي، ومن الخطوات التي تساعد في إصلاح التعليم ما يلي:

الاهتمام بالكادر التعليمي ماديا ومعنويا، إدخال المعلمين والمدرسين للمراحل الدراسية كافة في دورات خارجية، معالجة النواقص التي من شأنها تعيق توصيل المعلومة للطلاب، دعم طرق التدريس بوسائل الإيضاح المساعدة، الاهتمام بالمرافق والمنشآت المدرسية بمراحلها كافة، تشجيع الكادر التدريسي على التطوير الذاتي في مجال التعليم، رصد ومعالجة الظواهر التي تعيق تطور العقل التعليمي، تنظيم العملية التربوية وفق خطوات منسقة يلتزم بها الجميع.

المعلم هو ركيزة التقدم التي يستند إليها مجتمع ما، وإذا أردنا بناء دولة متقدمة، لا يمكننا ذلك ما لم يقوم بهذه المهمة مجتمع متعلم، من هنا تتضح حساسية الدور الذي يتصدى له المعلم، ودوره الحاسم في صناعة البلدان المتطورة، وانطلاقا من هذه الأهمية، يتشكل الاهتمام (العالمي) بالمعلم، ويبدو اهتماما متميزا وكبيرا، بل يفوق في البلدان التي تعرف قيمة التعليم، جميع الاهتمامات الأخرى.

هناك علامات تفصح بوضوح عن فساد العقل التعليمي، منها وأكثرها وضوحا، البلادة في التعليم، وتقليدية بث المعلومة العلمية وتوصيلها الى الطلبة، فضلا عن أساليب التلقين التي أكل عليها الدهر وشرب، هذه العلامات اذا حضرت، هذا يعني أن العقل التعليمي مريض، وتشخيص المرض ليس صعبا، أما الصعوبة فهي تكمن في سبل العلاج!

هناك أسباب واضحة ومعروفة، وأخرى خفية، تقف وراء إصابة العقل التعليمي بالضعف أو الشلل التام، وقد سبق الإشارة الى بعض هذه الأسباب، لكن طريقة اعداد المعلم هي لبّ القضية، بمعنى عندما يتم تهيئة كادر تدريسي متطور، مواكب لأساليب التعليم العالمية المتطورة، ومطلع على ما يستجد في هذا الميدان، فإننا سوف نتجاوز أهم العقبات في هذا المجال، لأن المعلم المتطور في أساليبه التعليمية، يكون قادرا على خلق أجيال متعلمة، ويسهم في صناعة عقول علمية تساعد على تقدم المجتمع والدولة.

المعرفة من أجل التقدم

كيفن واتكينز

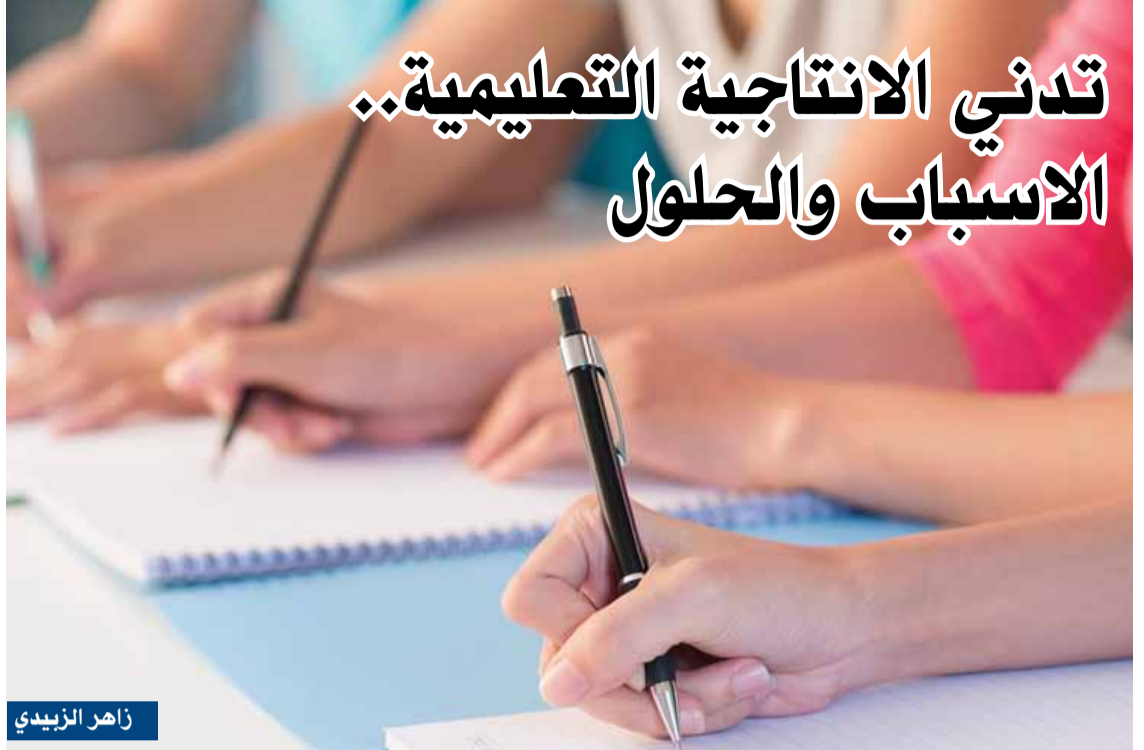
إن التعليم بطبيعة الحال ليس طريقاً تلقائياً إلى النمو. فتوسيع التعليم في بلدان حيث يعمل الفشل المؤسسي، والحكم الرديء، وسوء إدارة الاقتصاد الكلي على إحباط الاستثمار، يُعدّ وصفاً أكيدة للإنتاجية المنخفضة والبطالة المرتفعة. في شمال أفريقيا، كان التناظر بين نظام التعليم وسوق العمل سبباً في حرمان الشباب المتعلمين من الفرص اللائقة - وهو الوضع الذي ساهم في اندلاع ثورات الربيع العربي.

لا شيء من هذا ننقص من الدور الشديد الأهمية الذي يلعبه التعليم - ليس فقط سنوات الدراسة، بل التعليم الحقيقي - باعتباره عنصراً أساسياً في تحقيق النمو. وتؤكد الدراسات المكثفة - من أعمال آدم سميث إلى روبرت سولو وجاري بيكر، ومؤخراً إيريك هانوشك - على أهمية التعلم في بناء رأسمال بشري منتج. فارتقاء درجة واحدة أعلى على مقياس الانحراف المعياري لبرنامج التقييم الدولي للطلاب التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يرتبط بزيادة تبلغ نحو ٢٪ في معدل نمو نصيب الفرد في الدخل لأي بلد في الأمد البعيد.

قد لا يكون التعليم علاجاً سريعاً للنمو البطيء. ولكن هل يستطيع أي منا أن يسمى بلداً نجح في دعم التحول الاقتصادي في غياب التقدم في مجال التعليم؟

المشكلة هي أن التعليم ليس منفعة عامة - في العالم الحقيقي هناك قلة من المنافع العامة الحقيقية. ولكن في واقع الأمر سلعة "مستحقة"، بمعنى أن الحكومات لا بد أن تسلمها بالمجان، بسبب النطاق الواسع من العائدات الخاصة والاجتماعية التي قد تُهدَر إذا قصر الآباء في الاستثمار في تعليم أبنائهم، أو إذا تم استبعاد الفقراء. على سبيل المثال، يرتبط التقدم في التعليم - وخاصة تعليم الفتيات - ارتباطاً وثيقاً بتحسين قدرة الأطفال على البقاء وتحسين تغذيتهم، فضلاً عن تحسن صحة الأمهات، والأجور المرتفعة في المستقبل. لقد حان الوقت لتجاوز المناقشات العقيمة القائمة على منطق معيب والتركيز على التحديات الحقيقية في مجال التعليم - التحديات التي يتعين علينا أن نتصدى لها إذا كان لنا أن نحقق هدف التنمية المستدامة المتمثل في تسليم التعليم الابتدائي والثانوي العالي الجودة للجميع بحلول عام ٢٠٢٠. وتمثل قمة أو سلو فرصة بالغة الأهمية لإرساء الأساس لتحقيق النجاح. ومع وجود نحو ٥٩ مليون طفل في سن التعليم الابتدائي ونحو ٦٥ مليون مراهق خارج المدرسة، فلا ينبغي لنا أبداً أن نتعاس عن اغتنام هذه الفرصة.

بينما يجتمع زعماء العالم في أوصلو، سوف يستمر ملايين الآباء في النضال من أجل ضمان حصول أطفالهم على التعليم الذي يستحقونه - التعليم الكفيل بتمكينهم من بناء حياة أفضل لأنفسهم ولأسرهم. والتعليم بالنسبة لهؤلاء الآباء هو مصدر الأمل. ونحن مدينون لهم ولأطفالهم ببذل قصارى جهدنا لتحقيق هذا الأمل.



زاهر الزبيدي

خاصة وملخصات ويجمع أسئلة خارجية ويناقش ويتابع بدقة أحوال طلبته وطبعاً كل ذلك بثمن والثمن عالي ولكن الخدمة المقدمة من قبله قد تكفل للطلبة المستقبل الذي أضاعه سوء التصرف الحكومي حيال موضوع رواتب المعلمين في العراق. بين الحين والآخر تتطرق من هنا وهناك أخبار عن تدني مستوى التعليم في العراق وما وصل إليه ابناءنا من مستوى علمي يستدعي معه الوقوف على مسبباته والتي نعتقد نكاد نكون جازمين أن رواتب المعلمين هي السبب الرئيسي في كل ما يجري.

التعليم قبل عقود من الزمن لم يكن يمتلك الأدوات المادية المتوفرة في الوقت الحاضر من كتب ومناهج متطورة وعدة مختلفة مختبرات وسبورات إلكترونية وتغييرات كثيرة توفرت لتعين المعلم على إيصال مادته، ولسنا بحاجة فقط الى أن ندعم المعلم فقط، أيها الاخوة، في المعلم يكمن المستقبل الذي ننشده لأبنائنا ومنه تتطلق شرارة العلم الاولى الى رؤوس أطفالنا، وأجيال ستتمو محبة للعلم والتعلم، وبغير ذلك فإننا لا نخسر معركة واحدة فقط، بل نخسر الحرب كلها.. حفظ الله العراق.

تدني الانتاجية التعليمية.. الاسباب والحلول

لوظيفته ونطالبه بأن يقدم أقصى ما يمكنه وأن يطور قابلياته وأن يتحمل سماجة الطلبة بأخلاقهم والجميع يعلم بمستوى تدني أخلاق الطلبة بعدما تهجم الكثير على المعلمين في مدارسهم، وإيقاف العقوبات التي أوصلتنا للجامعات المرموقة، ناهيك عن الوضع العام للمعلم ومستوى الخدمات المقدمة له، قبل عشرات السنين كنا ننظر الى معلمنا.. في ملابسه الفاخرة وطريقة مشيه وطريقة كلامه وجبروته وكأنه قدوة في كل شيء نتمنى أن نحذو حذوها في صناعة مستقبلنا وسنين رجولتنا.

ولكن اليوم اختلفت الأمور كثيرا فمن النادر أن تجد معلماً يمتلك تلك الصفات، أن يكون قدوة، بعدما أنهكته السنين والفقر والتعب من جراء العمل بوظيفة ثانية قد لا تليق به كمربي للأجيال والسبب كله أن راتبه لم يعد يشبع الأفواه الجائعة والبطون الخاوية، ولم يعد يرضي المؤجر ولا علاج مرضاه.

بنظرة واحد الى المدرس الخصوصي لنرى ماذا تفعله الاجور في قلبها لكيان المعلم، فالمدرس في التدريس الخصوصي يجهد نفسه ويقدم كل طاقته ويعمل ملازم

مُدْرسة تجاوزت خدمتها العقدين من الزمن، خدمت في القرى والارياف وهي ابنة مدينة، وحتى اليوم تدرّس في مدارس البنين المتوسطة، تعاني الامرين في مدرسة فيها ثلاث مدرسين من نفس الاختصاص ولكن أحدهما مدير المدرسة والاخر معاون المدير مما يجعل ثقل المحاضرات على كاهلها، بالكاد يصل راتبها الى المليون دينار في زمن يعلم الجميع حجم التضخم الذي يضربه منذ عشرة سنوات أو أكثر حينما تم زيادة رواتب الهيئات التعليمية، في حينها تلاحتهم عيون الحسد وبدأ التضخم يأكل تلك الرواتب حتى أضحت على ماهي عليه اليوم.

بماذا تفكر الوزارة أو الحكومة حينما تنظر الى رواتب الهيئات التعليمية وهي بهذا المستوى من التدني، وهي أعلم بأهمية المعلم في صناعة المستقبل ورئيس الكابينة الحكومية ووزير التربية ما وصلا لما وصل اليه اليوم من شهادة جامعية ومنصب لولا المعلم ذلك الفقير الذي زرع في نفوسها حب العلم.

نحاول دائماً أن نمنع التدريس الخصوصي أو أن لا يمتن المعلم مهنة أخرى ترهقه غير مهنته الاصلية ونطالبه بالولاء

جدار المعجزة

لطيف عبد سالم العكيلي

المدرسية المشمولة بالإزالة وعدم الشروع بإقامة بديلاً عنها منذ أكثر من عامين أضاف أبعداً جديدة لمشكلات التربية الراهنة.

وهو الأمر الذي دفع الأهالي إلى المطالبة عبر التظاهر بمنع تنفيذ قرار هدم المدارس بسبب تفاقم معاناة الطلبة والهيئات التعليمية على حدٍ سواء من تداعيات الدوام الثلاثي، وربما الرباعي مثلما حصل قبل مدة في منطقة الثورة وسط مدينة الحلة بمحافظة بابل حين تظاهر العشرات من أبناء المدينة أمام مبنى مجلس المحافظة للمطالبة بمنع تنفيذ قرار هدم مدرسة (العقيلة الابتدائية) من قبل وزارة التربية بهدف بنائها مرة أخرى.

بالنظر لتعثرها في إعادة بناء مدرسة في ذات المنطقة جرى هدمها منذ أكثر من سنتين ولم يصل البناء فيها لحد الآن إلى أكثر من (١٠٪).

الهيئة التعليمية لمدرسة (الامام الهادي الابتدائية) وهي تحت الخطى لاستقبال العام الدراسي الجديد، حسبها عبارة أطلقها أحد رعاة المشاة التي تجوب أكثر مناطق بغداد تحضراً من دون رقيب، حين جلس على أنقاض الجدار للاسترخاء وإشعال سيجارته وهو يردد: هنا العراق معلم الإنسانية، حيث كتب أول حرف نير.. هنا بلد الحضارات والعلم والمعرفة، الذي أصبح بلد جدران المدارس النائمة في حضن الفساد!!

يوماً بعد يوم تتنامي مشكلات المؤسسة التربوية العراقية الناجمة عن إخفاق الإدارات التي تعاقبت على تسيير أمورها بعد عام ٢٠٠٢م عن معالجة الصعوبات الكبيرة التي ورثتها من عهد نظام الطاغية، فضلاً عما لحق بها من أدران خلال سنوات المرحلة الانتقالية.

إذ أن إعلان وزارة التربية نجاحها خلال الستة أشهر الأولى من عمر الحكومة الحالية في إرسال (١٨) ألف تربيوي إلى بيروت؛ لتدريبهم على المناهج الدراسية الجديدة لمادة اللغة الإنجليزية في ظل الصعوبات المالية التي تعيشها الوزارة، لم يجعلها بمنأى عن آثار مشكلة الأبنية المدرسية التي وجدت لها حضوراً مميزاً في واجهة المشهد المحلي، ولاسيماً بعد إعلان لجنة النزاهة النيابية فتح ملف الأبنية الجاهزة، فضلاً عن الأبنية الحديدية التي يشار إليها باسم (البريكاست).

وأدهى من ذلك ما أعلنته لجنة النزاهة النيابية من أن الأموال التي خصصتها الحكومة السابقة لإنشاء المدارس الجاهزة التي تصل إلى أكثر من (٤٥٠) مليار دينار عراقي، جرى إيداعها في مصارف أهلية بفائدة قدرها (٤٪) تمت الاستفادة منها من بعض السراق!!

ويضاف إلى إخفاق التربية بإنجاز مضمين هذا الملف الآثار السلبية التي خلفتها سياسة هدم الأبنية المدرسية بدعوى الخشية من نهيارها.

ما ألزم مديريات التربية اللجوء قسراً إلى نظام الدوام المزدوج أو الثلاثي، إلا أن تضيغ الأبنية

موت الثقافة.. موت الحياة

علي حسين عبيد

قبل الدخول في صلب الموضوع، لابد أن نمر أولاً على معنى الثقافة، ماذا تعني بالضبط، ان الثقافة كما يقول المعنيون، هي كلمة قديمة وعريقة في العربية، فهي تعني صقل النفس والمنطق والفظانة، وفي المعجم "وثقف نفسه" اي صار حاذقاً خفيفاً فلطناً، وثقفته تثقيفاً اي سواه، وثقف الرمح، تعني سواه وقومه، والمتقف في اللغة هو القلم المبري، وقد اشتقت هذه الكلمة منه حيث أن المثقف يقوم نفسه بتعلم أمور جديدة كما هو حال القلم عندما يتم برّيه.

كذلك من الاسباب التي تؤدي الى موت الثقافة، ضعف النخبة المثقفة نفسها، فعندما يتحول المثقف من رائد وقائد للشعب والامة، وعندما يتخلى عن هذا الدور، الى دور التابع للسياسي والمنفذ لمآربه، والمروّج لأفكاره والمساعد له لقمع الشعب، كما حدث ويحدث ذلك في ظل الحكومات القمعية.

بعودة الثقافة الى الحياة، يعود كل شيء الى مكانه الصحيح والمناسب، وهنا يمكن القول بصورة حاسمة، أن الثقافة هي الدورة الدموية الداعمة لوجود الأمة، وهي التي تغذيها بإكسير الحياة، فأينما وجدت الثقافة، حلّ الازدهار وانتشر النماء، وتضاعف التطور، وازدهرت حالات الوعي الفكري، لتصل الى أبعد نقطة في المجتمع، ولكن السؤال كيف يمكن أن نحيا الثقافة، بل السؤال الأهم هو كيف نحياها من الموت حتى تبقى حياتنا مصالحة من خطر السكون والتخلف؟

يحتاج ذلك الى خطوات علينا وعلى الجهات المعنية الشروع بتنفيذها، ومنها: التمسك بالثقافة والوعي مهما كانت أساليب العدا التي يذكيها ويبيدها بعض السياسيين للثقافة والمثقف الحقيقي، رفض التفرّد بالسلطة جماهيرياً، وإتاحة التعددية، وجعل التداول السلمي للسلطة منهجاً لا نعيد عنه، بذل ما يكفي من جهود فردية وجماعية تمنح الثقافة حصانة ضد الإهمال، فضح المثقفين الذين لا تهمهم الثقافة بقدر ما تهمهم مصالح المادية الضيقة، بذل ما يكفي من جهود، لرأب الصدع وتقليل الفجوة بين السياسي والثقافة واقناعه بأهمية التثقيف الذاتي ومنفعة الكبيرة له في صنع مستقبل مضمون، إقناع القادة السياسيين، بأن قيادة الشعب المثقف أفضل بكثير لهم ولمصالحهم ومستقبلهم السياسي، من قيادة المجتمع غير الواعي، وضع خطط ثقافية عملية لمنح الثقافة دور فعلي واضح في حركة حياة الأمة والمجتمع، الكف عن النشاطات الثقافية الشكلية التي يقوم بها مثقفون ومؤسسات ثقافية من باب إسقاط الفرض، حيث الجميع على احترام الثقافة والنظر إليها على أنها بمثابة طريقة صحيحة لحياة الفرد والأمة، التعاون العلمي العملي المخطط سلفاً والقابل للتفيذ، لنشر الثقافة والوعي أبقياً لتصل الى شرائح المجتمع كافة، وعدم حصر الاهتمام بالنخب الفوقية فقط.

فهارات المعرفة وحاجتنا في مسيرة التغيير

محمد علي جواد تقي

في المجتمع، يفترض ان تجد نصيبتها من هذه المؤسسات. إحياء المناسبات الدينية والاجتماعية في إطار فعاليات متعددة تحيي أيام المواليد والوفيات للأئمة المعصومين، وايضاً المناسبات الدينية مثل عيد الغدير والمبعث النبوي الشريف. والامام الراحل يدعو الى "تشويق الناس" للمجالس الدورية والاسبوعية والموسمية في البيوت والمساجد والحسينيات، لما تضخه هذه المجالس والمحافل من وعي وثقافة عامة للناس، ويؤكد سماحته أن "المجالس في البيوت لها أكبر الأثر في التثقيف الاسلامي، وفي الاجتماع الاسلامي، وفي التربية الاسلامية ايضاً، ويذهب سماحته الى أبعد من ذلك، بالاهتمام بمناسبات الاجتماعية كالأعراس وقدم الحاج او الزائرين او عند شراء دار جديدة او افتتاح معمل جديد... كل ذلك من شأنه ان يقدم للناس والمجتمع منبعاً نقياً للمعرفة تقيدهم في صياغة ذهنية ثقافية خاصة تضعهم في الطريق الصحيح الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف، ولا يخاف منه السقوط او الفشل، لان المصدر ليس من نتاج أفكار هذا او ذاك، إنما هو يعود الى القرآن الكريم، وتجارب عملية عظيمة جرت على يد الرسول الأعظم والامام علي، صلوات الله عليهم.

الثقافة، أشار اليها سماحة الامام الراحل الشيرازي - قدس سره- في "السبيل الى انهاض المسلمين" الى "صياغة الذهنية الاسلامية"، فلا بد من "معرفة الامراض الكامنة في جسد الامة الاسلامية، ومعرفة كيفية تحقيق الهيمنة الاستعمارية علينا، وما هي خطته التي يحركها ضد الاسلام من وراء الكواليس ذلك أن الانسان ما لم يعرف المرض لا يستطيع معرفة العلاج...". إن التجارب المريرة التي عاشتها الشعوب الاسلامية في تاريخها الحديث، والامة بشكل عام في تاريخها القديم، تؤثر الى خلل معرفي كبير أدى بالاختفاء في القرارات، الى نتائج كارثية مدمرة، وربما تكون الاشارة جديرة الى تجربة المشاركة في القضاء على الدولة الأموية، جنباً الى جنب مع رموز الدولة العباسية، بدعوى اغتنام فرصة الأخذ بثأر الامام الحسين، عليه السلام، والانتقام من نظام القتل والفساد من الأمويين، وكانت النتيجة ما يضج منه التاريخ من فجاجع مرعبة من العباسيين بحق شيعة الامام الحسين. من هنا نجد ضرورة اللجوء الى مصادر معرفية تضمن سلامة الحاضر والمستقبل، وتخلو من أي نوع من الدجل والتضليل، وهذا ممكن من خلال جملة عوامل حضارية من شأنها خلق الوعي وصياغة

الثقافة، أشار اليها سماحة الامام الراحل الشيرازي - قدس سره- في "السبيل الى انهاض المسلمين" الى "صياغة الذهنية الاسلامية"، فلا بد من "معرفة الامراض الكامنة في جسد الامة الاسلامية، ومعرفة كيفية تحقيق الهيمنة الاستعمارية علينا، وما هي خطته التي يحركها ضد الاسلام من وراء الكواليس ذلك أن الانسان ما لم يعرف المرض لا يستطيع معرفة العلاج...". إن التجارب المريرة التي عاشتها الشعوب الاسلامية في تاريخها الحديث، والامة بشكل عام في تاريخها القديم، تؤثر الى خلل معرفي كبير أدى بالاختفاء في القرارات، الى نتائج كارثية مدمرة، وربما تكون الاشارة جديرة الى تجربة المشاركة في القضاء على الدولة الأموية، جنباً الى جنب مع رموز الدولة العباسية، بدعوى اغتنام فرصة الأخذ بثأر الامام الحسين، عليه السلام، والانتقام من نظام القتل والفساد من الأمويين، وكانت النتيجة ما يضج منه التاريخ من فجاجع مرعبة من العباسيين بحق شيعة الامام الحسين. من هنا نجد ضرورة اللجوء الى مصادر معرفية تضمن سلامة الحاضر والمستقبل، وتخلو من أي نوع من الدجل والتضليل، وهذا ممكن من خلال جملة عوامل حضارية من شأنها خلق الوعي وصياغة

الفن السابع في ايران.. قوة ناعمة تضرب قيود الداخل

الرسول أو يقوم بتمثيل ملامح وجهه، وهو الأمر الذي نفاه المخرج الإيراني، والذي أكد أنه استخدم تقنيات التصوير ثلاثية الأبعاد لكي لا يظهر وجه الرسول محمد، كما نفى مجيد مجيدي أن تكون لديه أية نية في تشويه صورة الرسول محمد، بل بالعكس، فهو يريد الترويج لديانة إسلامية متفتحة على الآخرين وغير عنيفة مختلفة عن تلك الصورة التي تسوقها الجماعات الإرهابية والجهادية كتتظيم "داعش".

على صعيد مختلف فعلى الرغم من القيود التي تفرض السلطات في الداخل وطبيعة المجتمع الايراني المحافظ على العاملين في قطاع السينما الى ان ابداعاتهم مستمرة ومتميزة، حيث استطاع بعض رواد الفن السابع ان يتكروا بصماتهم واضحة في المحافل الدولية عبر مشاركاتهم السينمائية الاخيرة.

وعليه يرى الكثير من المتخصصين في الفن السابع ان السينما الإيرانية أصبحت من أفضل التصنيفات الدولية على هذه الصعيد الفنية خاصة في الاونة الأخيرة، فعلى الرغم من الرقابة الصارمة وقمع بعض كبار صناع السينما الإيرانيين، ناهيك عن كونها باتت تشكل قوة ناعمة مضادة لكل من يشويه الدين الاسلامي ويحاول قوبلة الاسلام واطهاره بمظهر السلبي، مما يشير الى ان الصراعات بمختلف انواعها ستمضي تحت سطوة القوة الناعمة بكل انواعها.

بات الفن السابع في ايران يشكل احد مظاهر القوة الناعمة على الصعيدين الفني والثقافي، ليشكل سلاحاً سينمائياً حديثاً جعل السينما في مصاف الدول العملاق في هذا المجال، وذلك من خلال حصد الجوائز المحلية والعالمية وصناعة الافلام المتميزة كفيلم النبي محمد (ص)، الذي يتوقع تحقيق إيرادات قياسية في ايران، وأخرج فيلم (محمد رسول الله) مجيد مجيدي الذي رشح لجائزة أوسكار لأفضل مخرج وأنتجته السلطات الإيرانية بتكلفة ٤٠ مليون دولار في أضخم إنتاج سينمائي إيراني حتى اليوم، ليصبح أكثر الأفلام كلفة في تاريخ السينما الإيرانية، حيث صور في جنوب طهران ومدته ساعتين، وسيعرض الفيلم في ١٤٢ قاعة سينما بإيران، في ما سيقدم في افتتاح مهرجان "مونتريال السينمائي"، ويأمل المخرج أن يلفت انتباه موزعين أوروبيين.

وندد المخرج ب"أعمال الارهاب الوحشية" التي تنتفها "مجموعات ارهابية تحت غطاء الاسلام" في اشارة الى التنظيمات الجهادية في العراق وسوريا واجزاء اخرى من العالم، مؤكدا ان الاسلام "ديانة سلام وصدافة ومحبة"، وشرح مجيد مجيدي لدى عرض الفيلم على الصحافة ان عمله الذي يروي طفولة النبي منذ ولادته وحتى سن الثالثة عشرة، كان ثمرة ابحاث مطولة اجراها "مع مؤرخين شيعة وسنة". في المقابل عرض بعض رجال الدين وخاصة في السعودية هذا الفيلم، لكنها في الوقت نفسه لم تقدم ولا مفتي الأزهر معلومات أوفر عن أسباب معارضة بث هذا الفيلم، باستثناء أنه يقلل من قيمة

كربلاء في الشعر الأموي

محمد الصفار

منذ أن سقط دم الإمام الحسين بدأت معه مسيرة الشعر والشعراء وعلت الأصوات المنددة بقتل الحسين (ع) وكان لمشاعر الظلم والحزن التي أصابت نفوس المسلمين بعد حادثة كربلاء أثرها البالغ في المجتمع والذي تجاوز حدود الرثاء إلى المطالبة بالثورة وخاصة عند التوابين يقول سليمان بن قتة العدوي:

وان قتيلَ الطيفِ من آلِ هاشمٍ ❖❖❖ أدلَّ رقبابَ المسلمينَ فذلتِ
ويقول عبيد الله بن الحر الجعفي من قصيدة طويلة يتحسر على عدم نصرته للحسين (ع):

فيا ندمي ألا أكون نصرته ❖❖❖ ألا كل نفس لا تسدد نادمه
واني لأني لم أكن من حماته ❖❖❖ لذو حسرة ما أن تفارق لازمه
هذه الأشعار وغيرها الكثير وخاصة من أشعار التوابين كانت نتيجة الشعور بأن قوى الخير لا تزال مستهدفة ما لم تكن هناك كربلاء وكربلاء تعني الثورة تعني الحرية تعني مبادئ الخير والصلاح التي جسدها الإمام الحسين (ع) على ثراها ومثلما أصبحت كربلاء النشيد الحزين لدى الشاعر فقد أصبحت أنشودته الحماسية في التنديد بالظلم وكل الثورات التي أعقبت ثورة الحسين استمدت من كربلاء هذا المعنى وأصبحت كربلاء المثال والرمز الراض للظلم وعلت أصوات الشعراء باسم كربلاء سليمان بن قتة العدوي وعبيد الله بن الحر الجعفي وعقبة بن عمرو السهمي وأبو الرميح الخزاعي ويزيد بن مفرغ الحميري وهب بن زعبة وبشر بن حدلم وعبد الله بن عمرو البدي وأبو الأسود الدؤلي وعامر بن يزيد العبدى والفضل بن العباس الهاشمي وعوف بن الأحمر الأزدي والمغيرة بن نوفل وعبد الله بن الزبير الأسدي وخالد بن المهاجر وتبعهم كبار شعراء العصر الأموي الكميث بن زيد الأسدي والسيد الحميري وسفيان بن مصعب العبدى وسيف بن عميرة النخعي وجعفر بن عفران وكثير بن عبد الرحمن وغيرهم الكثير. ومن الضروري الحديث عن الجريمة التي ارتكبتها الأمويون والتي تضاف إلى سجل جرائمهم وهي جريمة قتل الكثير من شعر كربلاء والذي يمثل ذروة التراث الإسلامي ومحاولة إبادته لما يشكله من رعب لهم لأنه يكشف جرائمهم ويثير الرأي العام ضددهم فالسيد الحميري مثلاً وهو شاعر أهل البيت كان من الشعراء الثلاثة الذين لا يدرك شعرهم لكثرتهم وهم بشار وأبو العتاهية وفي مقدمتهم السيد كما وصفه جميع المؤرخين حتى قال أحد معاصريه: (جمعت للسيد ألفي قصيدة، وظننت أنه ما بقي عليّ شيء، فكنت لا أزال أرى من ينشدني ما ليس عندي فكثبت حتى ضجرت، ثم تركت!!). ولكنك تتفاجأ حينما تقارن بين هذا القول وبين ديوانه المطبوع والذي لا يحتوي سوى قصائد ومقطوعات معدودة!! وتستمر عملية الإبادة الشعرية، فالكميث بن زيد الأسدي يموت مخلطاً (خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً) (٥٢٨٩) كما ذكر ذلك أبو الفرج الأصفهاني.



ثقافة عاشوراء واستنهاض القيم الإنسانية

تنتمي ثقافة عاشوراء الى الثقافة الإصلاحية التي أطلقها الامام الحسين عليه السلام، منذ أن أعلن وقوفه ضد انحراف السلطة الأموية، ممثلة بيزيد بن معاوية الذي لم يكتف بالإساءة الى نفسه، من خلال سلوكه الماجن، وتنكره للقيم الإنسانية التي تحفل بها مبادئ وتعاليم الاسلام، بل عمد الى نشر ثقافة التفسخ والانحلال وعدم الشعور بالمسؤولية، في محاولة بائسة وياثسة لنسف ما حققته الرسالة النبوية، من تغيير جوهرى وحاسم بين المسلمين، سواء على صعيد بناء الدولة، او على الصعيد الأخرى التي جعلت من دولتهم في صدر الرسالة الإسلامية، محط أنظار وإعجاب ومهابة العالم أجمع. فكان الهدف واضحا، يتركز على تغيير الأهداف الإنسانية العظيمة للإسلام، وأولها نبذ الظلم ونشر العدالة الاجتماعية، وحفظ الحريات، والسماح بالمعرضة، وتأكيد حق المرأة بالحرية والحياة الكريمة، ولكن مثل هذه الأهداف لا تروق ليزيد، لذلك أوغل في حقه، ومارس كل الموبقات، أملا في تغيير مسار الاسلام، وكانت المبادئ الحسينية بالمرصاد. فركزت على القيم التي تصون الأمة من الانحراف والتفسخ، وأسهمت في نشر القيم المضادة للفساد، وسادت ثقافة الإصلاح بالصد من انتشار الرذيلة والظلم والظلم والظلم، ولم تكن السلطة هي الشاغل الأول ولا السبب الرئيس في شد الرحال من الحجاز الى كربلاء، لإعادة الأمور الى نصابها الصحيح، فقد كان الاسلام مهددا في الصميم، وكان الصمت على يزيد رعونة وطيشا، وبدأت الثقافة تضمحل ودورها يضعف ويزول. وصار النزق الفردي المنحرف ليزيد سيد الموقف، لذلك لم يكن ثمة خيار آخر، سوى إطلاق الثقافة المضادة لموجات الفساد التي اجتاحت مسيرة الاسلام، وقد استدعى هذا الظرف الخطير إطلاق ثقافة الإصلاح التي اعلنها الامام الحسين عليه السلام على الملأ بصوت عال، حينما قال: (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي)، إن هذا الإطار الحسيني الإصلاحى، حمل في طياته ثقافة جديدة، قارعت يزيداً وثقافته في التفسخ والظلم والاستهتار، وقد شرعت ثقافة عاشوراء قبل وبعد استشهاد الحسين عليه السلام، بالعمل على ترسيخ القيم الخالدة التي وقفت الى جانب الانسان ضد التوحش، فبدأت ثقافة عاشوراء مهمتها الخالدة في إعادة الأمور الى نصابها السليم. على

كربلاء في شعر سيدات بيت النبوة

من مشاهد كربلاء مشهد جواد الحسين وهو يركض نحو المخيم وملطخا بدم الحسين: جاء الجوادُ فلا أهلاً بمقدمه ❖❖❖ إلا بوجه حسين مدرك الثار يا نفس صبراً على الدنيا ومحنتها ❖❖❖ هذا الحسين قتل بالعرار عار وقالت أيضاً وهي تنظر إلى تلك الأجساد الطاهرة: على الطيف السلام وساكنيه ❖❖❖ وروح الله في تلك القباب نفوس قدست في الأرض قدساً ❖❖❖ وقد خلقت من النطف العذاب وقالت (ع) لما رأت رأس الحسين وهو يشرق بنور النبوة هذين البيتين الذين يعدان قمة في الرقة والحزن: يا هلالاً لما استتم كمالاً ❖❖❖ غاله خسفهُ فأبدي غروباً ما توهمت يا شقيق فؤادي ❖❖❖ كان هذا مقدرًا مكتوباً وقالت السيدة سكينه بنت الإمام الحسين (ع): لا تعدليه فهم قاطع طريقه ❖❖❖ فعينه بدموع ذوق غديقه إن الحسين غداً الطيف يرشقه ❖❖❖ ريب المنون فما أن يخطى الحدقه بكف شر عباد الله كلهم ❖❖❖ نسل البغايا وجيش السورد الفسقه

كان للآبيات والمقطوعات والقصائد الشعرية التي انطلقت من سيدات بيت النبوة أثرها العميق ودلالاتها الواضحة بأن كربلاء باقية مع تعاقب الأزمان والأجيال، كما عكست تلك الآبيات الدور المهم للمرأة في نشر مبادئ الثورة الحسينية وفضح جرائم الأمويين فكانت تلك الأشعار والخطب هي وسيلة إعلام الثورة الحسينية الضخمة التي قادتها وأدارتها ومثلتها بأعظم دور السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (ع) في نشر الهدف الرسالي المقدس الذي سعى إلى تحقيقه الإمام الحسين (ع) في كربلاء، تقول الدكتورة بنت الشاطي في موسوعتها الكبيرة (آل النبي في كربلاء ص ٧٦٥): (كانت زينب عقيلة بني هاشم في تاريخ الإسلام وتاريخ الإنسانية بطلا، استطاعت أن تتأثر لأخيها الشهيد، وأن تسلط معاول الهدم على دولة بني أمية، وأن تغير مجرى التاريخ). نعم لقد استطاعت هذه السيدة العظيمة التي كانت (تفرغ عن لسان أبيها سيد البلغاء) أن تزلزل عروش الأمويين بخطبها وراثتها لسيد الشهداء (ع) وتابعتها في دورها العظيم هذا سيدات بيت النبوة، ومعدن الرسالة والفصاحة، وحرائر الوحي: أم كلثوم بنت أمير المؤمنين، وسكينة، وفاطمة بنتا الحسين، وأم لقمان وأسماء بنتا عقيل بن أبي طالب والرباب زوجة الإمام الحسين، وأم البنين أم العباس وزوجة الإمام علي (عليهم السلام)، فهؤلاء النسوة كن جزء من مأساة كربلاء وأول المفجوعات بفقد سيدهن فعبرن من خلال المقطوعات الشعرية عما ألم بهن من عميق الحزن تقول السيدة زينب (ع) وهي تصور مشهداً رهيباً



ومضات من نهج البلاغة: جهاد المرأة حسن التبعل

الأء هاشم القصب

دعوته، وطمأنته عند نزول الوحي، وكانت أول النساء لحاقاً به في دخول الإسلام، ثم تبعت خطاها ابنتها الزهراء "عليها السلام" التي كانت سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، حيث ابتدأت حياتها الزوجية بمهر متواضع، وبيت وفرش بسيط، لكنها ملأت حياتها حباً ووداً واحتراماً، اغدقت به على زوجها واطفالها، وجعلت من بيتها مثلاً يحتذى به بالأخلاق وحسن المعاملة، والحياة المليئة بالاحترام، ثم قطعت نمار ذلك بأولادها وقرعة عينها الحسن والحسين "عليهما السلام" اللذين كانوا مثلاً يحتذى به بالأخلاق والسلوك الحميدة.

إذاً لتأخذي من خطى الزهراء سيدة النساء ومن السيدة خديجة قدوة لك في المسوآرة والدعم للزوج، ومنهجاً وطريقاً واضحاً لطريقة التعامل مع الحياة الزوجية، وتضعين هاتين القدوتين نصب عينيك في كيفية التعامل والتفاهم، لتعيشي حياة هادئة سعيدة، فيكون زوجك عنك راضياً، هذا من جهة ولتتالي رضا الله عزوجل فتحسبين كمن جاهد في سبيله من جهة أخرى.

فقد قال رسولنا الكريم (ص): "ويل لامرأة اغضبت زوجها، وطوبى لامرأة فرحاً.

رضي عنها زوجها". واخيراً نذكر لك عزيزتي المرأة وصية إياس عند زفافها الى عمرو بن حجر أمير كندة حيث قالت لها: أي بنية أنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فاحفظي له خصالاً عشرًا يكن لك ذخراً.

أما الأولى والثانية: فالخشوع له بالطاعة، وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموقع عينيه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح. وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتغفيس النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله، والإرعاء بحشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشر: فلا تعصين له أمراً، ولا تقشين له سرّاً فإنك إن خالفت أمره، أو غرت صدره، وإن أفشيت سره، لم تأمني غدره، ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهتماً، والكآبة بين يديه إن كان فرحاً.

بين الحشد والجيش، وبين المدافع عن المقدسات والمحامي عن تراب الوطن، تقف المرأة لتطالب بحقها في الجهاد، تقف وهي ترجو أن تسهم بشي لتكتب مع المجاهدين، فيخبرها اميرنا في احدى حكمه القصار ان "جهاد المرأة حسن التبعل"، فيضع لها حقاً من حقوقها اعتقدت ولو لفترة بأنه سلب منها. المرأة التي وصفت على لسان رسولنا الكريم بالقارورة فقال بحقها "رفقا بالقوارير"، فجهادها يكمن بحسن التعامل والسلوك الحسن، ومعاشرة الزوج بالمعروف، وتربية اطفالها التربوية الصالحة، ومساعدته ودعمه في جميع شؤون حياته من خلال توفير الجو الهادئ له داخل المنزل، ومساندته وقت السراء والضراء، والعيش معه بالمعروف وتحمل مرارة العيش لو تطلب الامر، وتدبير أمور المنزل وادارته بأتم وجه حتى لو كان ذلك صعباً ومتعباً، وعدم افشاء وترويج ما يحدث داخل المنزل، بالإضافة لدعمه مادياً لو استطاعت، وخير مثال على ذلك السيدة خديجة وكيف ساهمت في دعم الرسول (ص) حتى قال في حقها "ما قام الإسلام إلا بمال خديجة وسيف علي".

فهي التي ساندته وشجعتة في اثناء

محاكاة طفلك طريق للقامة

يحفل طريق طفلك بكم هائل من التصرفات، التي يكتسبها اما من الوالدين او من المحيط، فهل سألت نفسك يوماً لماذا يتكلم طفلك بنفس لغتك؟ وهل سألت نفسك يوماً لماذا يقوم بتصرفات مشابهة لك، او مشابهة لتصرفات شخص ما ممن حوله؟، جواب هذين السؤالين كلمة واحدة هي "المحاكاة". ويقصد بها: المَحَاكَاةُ فِي الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ: الْمِمَّاَلَةُ، الْمَشَابَهَةُ، التَّقْلِيدُ المحاكاة في علم النفس: الاعادة تحت تأثير عوامل نفسية لحركات وأعمال. او هي تقليد فرد أو جماعة لأخرى في تفكيرها وسلوكها، عن قصد أو عن غير قصد. وتعني في (علوم النفس) إعادة لحركات وأعمال تحت تأثير موقف معين، وتوجد لدى الإنسان والحيوان، وتُعرف بالمحاكاة الغريزية. من خلال هذا التوضيح في المعنى نستطيع أن نبرر لطفلك العديد من التصرفات التي يقوم بها والتي يظنها الأبوان، اما عادة سيئة أو غير، ومن أبرز هذه التصرفات، تقليد الأصوات، وطريقة المشي، واسلوب الكلام، وخاصة ما يراه الطفل من والديه لأن الطفل في مراحل عمره الاولى يستمد معلوماته منهما، قَسَمَ علماء الاجتماع والنفس احتكاك الطفل الى ثلاث اقسام حيث يبدأ: من الابوين والاحوة والاخوات، لأن طفل السنين الاولى لا يتجاوز احتكاكه محيط العائلة، عند دخوله الروضة او المدرسة، وهنا تكون المحاكاة من المعلمين، من الاصدقاء وهنا تكون آخر مراحل الطفولة وبداية المراهقة.

خلال هذه المراحل الثلاث يقوم الطفل باستخدام مختلف أساليب التقليد، والتي تبتدئ بتقليد الولد اياه، والبنات امها، وهذا ما نلاحظه دائماً، حيث يبدأ الولد بتقليد الأب بجميع افعاله وتصرفاته، وحتى نظراته وطريقة كلامه، وتبدأ البنات بتقليد أمها ايضا بجميع تفاصيل الحياة، فنراها تحب ان تطبخ مع امها، وتشاركها التنظيف، وترتدي مثل ملابسها وتتكلم بنفس اسلوبها.

اما طفل المرحلة الثانية: فيضع المعلم قدوة له ويبدأ بتقليده في تصرفاته وافعاله. اما المرحلة الاخيرة من الطفولة فيكون للأصدقاء الحصاة الأكبر من المحاكاة حيث يبدأ الطفل بتقليد اقاربه القريبين منه بصورة ملحوظة، اما عن سبب المحاكاة فيعود الى ان كل شخص يضع لنفسه مثلاً أعلى، ويستمد الطفل مثله الاعلى ممن حوله.

وهنا يجب ان يعلم الوالدان، بأن التقليد او المحاكاة بالنسبة للطفل ليست حاله مرضية او عادة سيئة، بل الطفل السوي هو الذي يلجأ للمحاكاة او التقليد، لأنه بحاجة الى اكتساب المعلومات وهذه المعلومات يتلقاها جاهزة ممن حوله وحسب مراحل عمره.

لكن على الرغم من هذه الفائدة، إلا أن نار الخوف من المحاكاة تبقى مشتعلة لا تهدأ ولا تنطفئ، وسبب ذلك يعود الى ان اغلب الاطفال وخاصة في مراحل الطفولة المتقدمة يتخذون مثلاً اعلى لهم، اما ممتلاً او فناناً أو رياضياً وما شابه ذلك، فيبدأ بتقليد هذا الشخص بالتصرفات والافعال.

ماذا يحدث..! لو ان الإنسان تخلى عن الزواج؟

أن يجعل الناس عرضة للاضطرابات العقلية، كذلك الزواج يعزز صحة الرجل، وفي هذا الشأن أثبتت دراسة أن الزواج جيد لصحة القلب، وأخضع الباحثون ٢,٥ مليون شخص لفحوصات ترتبط بمشاكل القلب والأوعية الدموية.

وأوضحت نتائج الدراسة أن الأشخاص المتزوجين يعانون أقل من أمراض القلب والأوعية الدموية مقارنة بالأشخاص غير المتزوجين أو المطلقين أو الأرمال، كما بين الباحثون أن الفوائد الصحية الأكبر للزواج وجدت لدى الفئة العمرية للأشخاص الذين بلغوا الخمسين أو أقل، وفي تلك المجموعة، خفض الزواج خطر الإصابة بأمراض الأوعية الدموية بنسبة ١٢ في المائة، أما الأشخاص الذين يبلغون من العمر ٦٠ عاماً، فقد انخفض الخطر لديهم بنسبة ٤ في المائة.

فماذا يحدث لو أن الإنسان تخلى عن الزواج؟، ستبدأ الاضطرابات وتدهور الصحة والإصابة بالأمراض، ويبدأ التفكك الأسري، وتبدأ الجرائم، وسيظهر جيل من المجرمين، كما أن الطلاق قد يؤدي لانتكاسات صحية، من الإصابة بأمراض القلب وحتى السرطان، ومن جهة أخرى أثبتت فحوصات مخبرية، ومعلومات مرتبطة بصحة القلب، ومن بينها السكتة الدماغية، وارتفاع ضغط الدم، والنوبات القلبية، فوجد الباحثون أن الزواج السيئ يسبب المزيد من الضرر على صحة القلب مقارنة بالزواج الجيد.

الزواج بحد ذاته آية من آيات الله وفطرة إنسانية، ومعجزة تستحق التفكير لأهميته البالغة، ويعد الزواج من أعظم أركان التمدن الإنساني، وهو السبيل الوحيد لضمان دوام الإنسانية، لأنه النظام الفريد القادر على بقاء الجنس البشري، ولو أخفقت جميع النظم البشرية الأخرى، فبه تنمو روح المودة، والرحمة، والمحبة، والاستقرار النفسي بين الزوجين لأنهم خلقا من اجل أن يكمل احدهم الآخر. فالزوج يكذب في عمله نهاراً، فإذا فرغ من عمله وعاد لمنزله واجتمع بزوجه وأولاده، ذهب عنه تعب اليوم لأنه شعر بالسكن الروحي والنفسي.

وللزواج أهداف سامية منها المحافظة على الأنساب، حماية المجتمع من الأمراض الخطيرة التي توهم الجسم وتنتشر الوباء، وبالزواج يقوى المجتمع ويتحلى بأفضل الأخلاق، التعفف والتقرب إلى الله عز وجل لان الزواج ليست عملية للإمتاع بين الرجل والمرأة أو لإنجاب الأولاد فقط، ولكنها قرينة إلى الله عز وجل يثاب عليها المرء، كذلك إن في إنجاب الذرية الصالحة استمرار لعمل العبد بعد مماته، وقال تعالى في كتابه العزيز ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)) [النحل:٧٢].

من جانبهم يرى مختصون في علم النفس أن الزواج يساعد على الاستقرار النفسي، ويخفض من احتمال الإصابة بالاكئاب لكل من الرجل والمرأة، وأن الأسى والاضطراب المرتبط بالانفصال يمكن

مستقبل شائخ

إن الشيخوخة السكانية في مجتمعاتنا تُعد واحدة من أعظم قصص النجاح في القرن العشرين. فقد أضيف أكثر من ثلاثين عاماً إلى حياة مئات الملايين من البشر على مدى السنوات المائة الماضية. وهو إنجاز يستحق الاحتفال؛ ولكن يتعين علينا أن نضع في الاعتبار أيضاً أن امتداد طول أعمار البشر يأتي مصحوباً بعواقب اقتصادية كبيرة بعيدة الأمد - وأن العديد من المجتمعات تشيخ بسرعة غير مسبوقة.

يقسم الباحثون الديموغرافيون البلدان إلى أربع فئات، تبعاً لحصة السكان الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ عاماً: شابة (أقل من ٧٪ أعمارهم ٦٥ عاماً أو أكثر)، كهلة (من ٧٪ إلى ١٣٪)، شائخة (١٤٪ إلى ٢٠٪)، وشديدة الشيخوخة (أكثر من ٢١٪). واليوم هناك ثلاث دول فقط مؤهلة كمجتمعات شديدة الشيخوخة - ألمانيا (٢١٪)، وإيطاليا (٢٢٪)، واليابان (٢٦٪). ومن المتوقع في السنوات الخمس القادمة أن تضم إليها بلغاريا، وفنلندا، واليونان، والبرتغال. وفي العقد التالي سوف تستمر شيخوخة أوروبا، ومن المتوقع أن تضم ١٧ دولة أخرى، بما في ذلك أستراليا، وفرنسا، والسويد، والمملكة المتحدة إلى قائمة البلدان الشديدة الشيخوخة، فضلاً عن كندا، وكوبا، وكوريا الجنوبية.

وخلال هذه الفترة، سوف تواجه التحديات المرتبطة بالشيخوخة المجتمعية السريعة العالم المتقدم في الأساس. ولكن بحلول عام ٢٠٤٠، سوف تواجه نحو ٥٥ دولة صعوبة كبيرة في إدارة السكان المتقدمين في السن، مع انضمام الولايات المتحدة، والصين، وسنغافورة، وتايلاند، وبورتوريكو لفئة الدول الشديدة الشيخوخة.

والأمر الذي يجعل هذه الظاهرة أكثر لفتاً للنظر هو السرعة التي تحدث بها هذه التحولات. فعندما انتقلت فرنسا من فئة البلدان الشابة إلى الكهلة في عام ١٨٥٠، كان الرق لا يزال قانونياً في الولايات المتحدة، وكان المصباح الكهربائي لم يخترع بعد، ولم تكن ألمانيا قد أصبحت دولة موحدة. وقد استغرق الأمر ١٣٠ سنة أخرى لكي تصبح ألمانيا دولة شائخة في عام ١٩٨٠.

ومن المتوقع أن تصبح فرنسا دولة شديدة الشيخوخة في عام ٢٠٢٣. لسنوات عديدة، كانت اليابان تعتبر الدولة الأسرع شيخوخة على وجه الأرض. ولكنها انتقلت من كونها الدولة ذات السكان الأكثر شباباً بين بلدان مجموعة الدول السبع الكبرى في أوائل ستينيات القرن العشرين إلى الدولة الأكثر شيخوخة في العالم عام ٢٠٠٨.

الواقع أن الدولة الأسرع شيخوخة في العالم اليوم هي كوريا الجنوبية، التي أصبحت دولة كهلة في عام ١٩٩٩، ومن المتوقع أن تصبح دولة شائخة في عام ٢٠١٧، وسوف تكون دولة شديدة الشيخوخة في عام ٢٠٢٧. بعبارة أخرى، سوف تخضع كوريا الجنوبية في أقل من ثلاثين عاماً إلى التحول الذي استغرق في فرنسا نحو ١٧٥ عاماً، أما إيران، التي لا تزال مصنفة بين الدول الشابة، فإنها منافسة أخرى على لقب الدولة الأسرع شيخوخة.



والإناث، والانتحار حالياً ثاني أسباب الموت بين الفئة العمرية التي تتراوح بين ١٥ و ٢٩ عاماً، وأن ٧٥٪ من حالات الانتحار تسجل ما بين متوسطي الدخل وسكان الدول الفقيرة. بحسب منظمة الصحة العالمية. ويوجد عدة أسباب للانتحار أهمها ضعف الوازع الديني لدى الإنسان، الجهل والجزع وعدم الصبر، الانفتاح الإعلامي والثقافي غير المنضبط الذي نعيشه في مجتمعنا المعاصر، كثرة المشكلات الأسرية، التأثر الشديد ولاسيما عند صغار السن ومحدودي الثقافة بما تبثه القنوات الفضائية من أفكار وموضوعات تحث على الانتحار بصورة مباشرة، بالإضافة إلى اليأس، والذي كثيراً ما يُعزى إلى اضطراب نفسي مثل الاكتئاب أو الهوس الاكتئابي أو الفصام أو إدمان الكحول أو تعاطي المخدرات، وغالباً، وإجمالاً فإن ٤١٪ في المئة من المراهقين الذين يقطنون في منزل به سلاح ناري قالوا إنهم كانوا يصلون إليه بسهولة، وتوصل الباحثون إلى إن النسبة ذاتها تنطبق على مراهقين لهم تاريخ في الإصابة بالأمراض العقلية أو محاولات الانتحار. بينما أوضحت دراسة أن الموظفين الذين يعانون من التمر والمضايقات في أماكن عملهم يكونون أكثر عرضة للتفكير في الانتحار ممن لا يعملون في مناخ عدائي، وأجرى الباحثون دراسة على عينة من نحو ١٨٥٠ عاملاً وتابعوهم من عام ٢٠٠٥ حتى عام ٢٠١٠، وبينما تحدث أقل من خمسة بالمئة عن التفكير في الانتحار خلال فترة الدراسة إلا أنهم كانوا أكثر عرضة للانتحار بنحو المثلين بعد أن أصبحوا ضحايا للمضايقات أو سوء المعاملة في أماكن عملهم.

في السياق ذاته اظهرت دراسة اعدها باحثون سويسريون ونشرتها مجلة "ذي لانسييت" ان البطالة تسبب بنحو ٤٥ الف حالة انتحار سنويا في ٦٣ بلدا، وأشار معدو الدراسة وهم باحثون في جامعة زيوريخ الى ضرورة وضع سياسات وقائية محددة ازاء العاطلين عن العمل، بدل الاكتفاء بالتركيز على الآثار السلبية للازمات الاقتصادية. ونظرا لتفاقم ظاهرة الانتحار فلا بد من التمسك بقيم ومبادئ وتعاليم الدين الإسلامي والتربية الإسلامية الصحيحة. إضافة إلى محاولة تفهم الظروف والأسباب التي تدفع بعض أفراد المجتمع إلى الانتحار، والتأكيد على توعية الأفراد عن طريق معظم الوسائل الإعلامية والتعليمية للحد من خطر تلك الجرائم البشعة بحق النفس البشرية.

بات الانتحار من أبرز الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها معظم المجتمعات سواء اكانت غنية ام فقيرة وبانتشار متصاعد خلال السنوات القليلة الماضية، مما يدل على ان تفاقم هذه الظاهرة جاء نتيجة لتزايد متطلبات الحياة وتعديدها مع ضهور القيم الاجتماعية والثقافة الدينية في الكثير من المجتمعات المعاصر فتعددت اسبابه واختلقت اساليب ضحايا الانتحار، إذ تختلف طريقة الانتحار باختلاف الأساليب وبحسب البلد أيضا، كما ترتبط جزئياً بمدى توافر الوسائل، كالشنق أو التسمم أو القفز من مكان مرتفع... الخ، لذا تباينت الآراء حول الدافع نحو الانتحار.. فهل يعكس شجاعة الشخص المنتحر أم جبنه وانعكاس لفشله وعدم الحاجة لاستمرار حياته.

يرى الخبراء في الشأن الاجتماعي إن هناك ما بين ٨٠٠,٠٠٠ إلى مليون شخص تقريباً يموتون كل عام عن طريق الانتحار، مما يجعله عاشر الأسباب الرئيسية للوفاة في العالم، والمعدلات أعلى في الرجال عنه في النساء، حيث أن الذكور أكثر عرضة لقتل أنفسهم من الإناث بمقدار ٣-٤ مرات، فهناك ما يقدر بنحو من ١٠ إلى ٢٠ مليون محاولة انتحار فاشلة كل عام، وهذه المحاولات أكثر شيوعاً بين الشباب

المخدرات.. آفة العصر بامتياز!

واجباته ولا يبالي بمسؤولياته وينفعل بسرعة ولأسباب تافهة وذو أمزجة منحرفة في تعامله مع الناس. إضافة إلى أن المخدرات تدفع الفرد المتعاطي إلى عدم القيام بمهنته ويفتقر إلى الكفاية والحماس والإرادة لتحقيق واجباته مما يدفع المسؤولين عنه بالعمل أو غيرهم إلى طرده من عمله أو تغريمه غرامات مادية تسبب في اختلال دخله ناهيك عن حوادث السير والجرائم التي يقوم بها المدمنون، وإن تعاطي المخدرات والمسكرات يصد ويمنع عن العبادات والطاعات، كذكر الله والصلاة ونحوهم. ونظرا لكل ما ذكر أعلاه فلا بد من نشر التوعية بخطورة المخدرات وأساليب ترويجها وسبل معالجتها وأنواعها وعلامات متعاطيها على كافة المستويات، توعية أرباب الأسر بالاهتمام بأفراد أسرهم، إنزال أقصى العقوبات بالتجار والمروجين، وتكثيف ملاحقة المتعاطين لمعاقبتهم أو معالجتهم قبل أن يستفحل الأمر في أنفسهم وفي أهلهم وأعراضهم، توعية الشباب خصوصا إذا ما وقعوا في الشراك كيف يتصرفون قبل أن يستفحل الأمر فيهم والعمل على ملء الفراغ القاتل الذي يُعاني منه قطاع الشباب من خلال النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية عبر المؤسسات والجمعيات، إضافة إلى القضاء على مشكلة البطالة التي يعاني منها المئات من الشباب بتوفير فرص متكافئة من العمل، الرجوع جميعاً إلى الله، وتقواه وجعل الدين الإسلامي منهج حياة ومنهج وقاية ومنهج معالجة ومن حفظ الله حفظه.

باتت المخدرات تشكل آفة العصر بامتياز، ففي الآونة الأخيرة باتت تنتشر بكافة المجتمعات بشكل غير مسبوق، وأصبحت خطراً يهدد حياة الكثيرين، لكون هذه المشكلة المتفاقمة تضر بعقول الأبناء بجميع فئاتهم العمرية بما فيهم تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات بسبب ظهور أنواع جديدة من المخدرات غير التقليدية المعروفة، فتسبب لمتعاطيها مشكلات جسدية ونفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية.

ويرى علماء الاجتماع وعلماء النفس إن من أسباب انتشار المخدرات رفقاء السوء، البطالة والفراغ، الهجرة، غياب الأسرة والإحساس بالضيق، الاستعداد الشخصي الذي يهيئ الإنسان أو يدفعه نحو تعاطي مادة معينة ويرجع هذا الاستعداد إلى سمات شخصية معينة، الإصابة بمرض يؤدي إلى الكتابة والقلق فيلجأ المريض إلى المادة المخدرة هرباً مما يعانيه، عدم الطمأنينة والاستقرار في جو عائلي مضطرب مشير للمشاعر والعداء، والضعف والمشكلات التي لا يستطيع الفرد مواجهتها. والمخدرات معروفة منذ ما قبل التاريخ، ولما جاء الإسلام حرم تعاطيها والاتجار بها لما تسببه من أضرار جسيمة، فيؤدي تعاطي المخدرات إلى الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية، وربما تؤدي إلى الجنون، كذلك تؤدي إلى نتائج سيئة للفرد، سواء بالنسبة لعمله أو إرادته، أو وضعه الاجتماعي، وثقة الناس به، كما أن تعاطيها يجعل من الشخص المتعاطي إنساناً كسولاً ذا تفكير سطحي، يهمل أداء

هل تشكل التكنولوجيا خطرا فعليا على صحة الإنسان؟



الحاسوب اللوحي .. يستنزف اموالكم ويؤثر على صحة اطفالكم

اجتاحت الأجهزة اللوحية بصورة متسارعة معظم الأسواق العالم، ففي الآونة الأخيرة ازداد الطلب عليها بشكل كبير جدا، كون ما نشهده في عصرنا الحالي لم يعد استخدام هذه الأجهزة مقتصرًا على الكبار فقط بل امتدت إلى الأطفال، لأنها سمحت للأطفال والمراهقين أن يكونوا على اتصال تفاعلي دائم بعالم المعلومات.

إذ تتوفر تطبيقات تعليمية في أجهزة اليباد والكمبيوتر، ويفترض أن تحسن من وسائل التعلم، غير أن بعضهم يمضي وقتًا طويلاً جداً في استخدام هذه الإلكترونيات أو يستخدمونها لأغراض لا تثري معرفتهم، فغيرت أجهزة الكمبيوتر اللوحي، أو ما يعرف بالتابلت، (Tablets) من أسلوب العالم في الحوسبة.

ويمكن تعريفها بحسب الخبراء بأنها الحالة الوسطية ما بين الكمبيوتر المحمول Laptop والهواتف الذكية، فهي تأتي كحل وسطي بينها ويجمع بين مميزاتهم، ومن مميزات الأجهزة اللوحية: سهولة الاستخدام، التواصل والتفاعل المستمر، خفة وزنه وسهولة حمله، التطبيقات الحديثة والتفاعلية. وعلى الرغم من فوائدها العديدة إلا إن لها تأثيرات سلبية فهي تؤثر على الذاكرة على المدى الطويل، تساهم في انطواء الفرد وكآبته ولاسيما عند وصولها حد الإدمان، وتعتبر الأجهزة السطحية اللمسية (الأي باد) وأجهزة الكمبيوتر من أكثر الأجهزة ضرراً على العين، والتي قد تسبب جفاف العين عند استخدامها من الأطفال، أما عن الآثار السلوكية التي تخلفها ألعاب الصراعات والحروب، فتتمثل في تعزيز ميول العنف والعدوان لدى الأطفال والمراهقين. في حين تباطأ نمو سوق الأجهزة اللوحية في نهاية العام ٢٠١٣، بحسب بيانات شركة "أي دي سي" التي أظهرت أن السوق بدأت تصاب بالتخمة، لا سيما في البلدان النامية، وقد بيع ٢١٧,١ مليون جهاز لوحي في العالم العام الماضي، أي أكثر بنسبة ٥٠,٦٪ من المجموع المسجل في العام ٢٠١٢، لكن في الربع الأخير من العام، تراجع نمو السوق إلى ٢٨,٢٪ مع ٧٦,٩ مليون وحدة، في مقابل ٨٧,١٪ خلال الفترة عينها من العام الماضي.

بينما أعلنت نوكيا الفنلندية طرح كمبيوتر لوحي يعمل بنظام التشغيل جوجل أندرويد وذلك بعد ستة أشهر فقط من قيام الشركة ببيع نشاط الهاتف المحمول والأجهزة إلى مايكروسوفت مقابل أكثر من سبعة مليارات دولار، وقالت نوكيا إن فوكسون التايوانية ستتولى تصنيع وتوزيع وبيع الكمبيوتر اللوحي الذي سيحمل اسم ان ١، وقال سبستيان نيستروم مدير المنتجات في وحدة التقنيات بنوكيا إن الشركة تتطلع إلى طرح مزيد من الأجهزة في المستقبل.

ويستمر الصراع ويحتدم بين الشركات المصنعة لتطوير أجهزتها بتقنيات وتطبيقات جديدة، من أجل غزو الأسواق بالأجهزة اللوحية الحديثة، ويستمر أيضاً تأثيرها على الأفراد سواء سالباً أو إيجاباً.

هذا ركزت على البالغين واحتمال الإصابة بسرطان المخ، ولهذا لا يزال العلماء غير متأكدين مما إذا كانت أمخاخ الأطفال وهي في فترة النمو تكون أكثر عرضة للخطر من أمخاخ الكبار ربما لانهم في مرحلة نمو جهازهم العصبي وربما لانهم سيكونون أكثر عرضة مع تراكم السنين. بالإضافة إلى خطر وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين، حيث يشعرون بضغط كبير للإجابة الفورية على الرسائل النصية أو البوستات على الفيسبوك أو التويتر، ويرى الباحثون إن المراهقين أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب بسبب متابعتهم المتواصلة لحساباتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وعلى صعيد آخر أشارت دراسة حديثة إلى أن تمرير تيار من الموجات فوق الصوتية يمكن أن يساعد في علاج الجروح المزمنة والمستعصية بصورة أسرع، وأظهرت اختبارات أجريت على الحيوانات ونشرت في دورية "طب الأمراض الجلدية الاستقصائية" أن فترات العلاج يمكن أن تقل بنحو الثلث تقريباً بفضل استخدام مثل هذه الموجات، وقال خبراء إن النتائج الأولية كانت "مدهشة للغاية"، لكن هناك حاجة لإجراء اختبارات مماثلة على البشر.

الفرش، وأشار كثيرون إلى أنهم ينامون أقل من خمس ساعات أثناء الليل، حسب مجلة "بي إم جيه أوبن" الطبية. بينما قالت نتائج دراسة حديثة إن الآباء الذين يزعمهم ألا ينال أطفالهم قسطاً وافراً من النوم عليهم نقل أجهزة التلفزيون والأجهزة الإلكترونية الصغيرة الأخرى بعيداً عن غرف نومهم، وقال الباحثون إن الأطفال الذين يخلدون للنوم في غرف بها أجهزة تلفزيون وأجهزة أخرى ذات شاشات صغيرة ينتهي بهم الأمر ألا يحصلوا على كفايتهم من النوم مقارنة بأطفال آخرين تخلو غرف نومهم من هذه الأجهزة. في حين بدأ باحثون بأكثر دراسة في العالم للتحقق من التأثير المحتمل لاستخدام الهواتف المحمولة والأجهزة اللاسلكية الأخرى على نمو مخ الطفل، وسيركز مشروع دراسة المعرفة وسن المراهقة وأجهزة الهواتف المحمولة (سكامب) على الوظائف المعرفية مثل الذاكرة والانتباه التي تستمر في النمو حتى فترة المراهقة وهي الفترة العمرية التي يبدأ فيها المراهقون امتلاك واستخدام الهواتف الشخصية، وبالرغم من عدم وجود أدلة مقنعة على تأثير موجات الراديو الصادرة عن أجهزة الهواتف المحمولة على الصحة إلا أن معظم الأبحاث العلمية حتى يومنا

باتت التكنولوجيا اليوم جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية ولم يعد باستطاعتنا التخلي عنها، فقد غيرت طريقة حياتنا نتيجة لتطور أدواتها كالأجهزة والمعدات بأنواعها وتصاميمها المختلفة، ولا بد أن نتعرف إلى التكنولوجيا والمغامرات التي تخبئها، فهي تساعد على اكتشاف العالم الخارجي وتوسع آفاقه، بالإضافة إلى إنها تسهل بعض المهام الصعبة التي كان يصعب على الإنسان القيام بها بدون التكنولوجيا. وعلى الرغم من جميع التسهيلات التي أدخلتها التكنولوجيا الحديثة بشتى نواحي الحياة وفوائدها العديدة، إلا أن لأجهزتها واستعمالاتها تأثيرات عديدة تسببت في أضرار كثيرة على صحة الإنسان وخاصة فئة الأطفال والمراهقين، حيث توصلت دراسة علمية حديثة إلى أن استخدام الأجهزة الإلكترونية، مثل الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، لفترات طويلة يؤثر بالسلب على فترات النوم، وأشارت الدراسة، التي أجريت على نحو ١٠ آلاف شخص تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ١٩ عاماً، إلى أن قضاء أكثر من ساعتين أمام الشاشة بعد المدرسة له صلة قوية بالأرق وقلة عدد ساعات النوم، وقال مراقبون، معظمهم من الترويج، إنهم يستخدمون الأجهزة قبل فترة وجيزة من الذهاب إلى

البيئة الخضراء وسبل حماية الغابات في العالم

المحليين لبيع أراضي الغابات، حيث إن المنتجات الغذائية التي تدرها الغابات في العالم النامي تقدر بنحو ١٧ مليار دولار سنوياً وان نحو ٢,٤ مليار أسرة في الدول النامية تعتمد على الأخشاب كوقود حيوي من الغابات لإغراض الطهي والتدفئة، ومن جانب آخر سجلت الإكوادور رقماً عالمياً جديداً في مجال التشجير بغرسها ٦٤٧٢٥٠ شجرة من أكثر من ٢٠٠ نوع في يوم واحد على كامل أراضيها على ما أعلن الرئيس رافيل كوريا، فحطمت الرقم القياسي لموسوعة غينيس للأرقام القياسية في مجال إعادة التشجير.

وعلى صعيد مختلف قال علماء إن أعداد أضخم الحيوانات البرية في العالم آخذة في التضاؤل، وهو ما يهدد بـ "فراغ المشهد الطبيعي"، وتحول المواقع التي تضمها إلى مجرد مناظر مجدبة بلا حياة، بالإضافة إلى أن نحو ٦٠ بالمئة من الحيوانات العملاقة آكلة النباتات بما في ذلك وحيد القرن والفيلة والغوريلا معرضون لخطر الانقراض.

ونظراً لتفاقم الأخطار والمشكلات البيئية التي أثرت سلباً على الحياة بشكل عام، فيتعين على الحكومات القومية مكافحة هذا التوجه من خلال وضع سياسات مشددة للحماية البيئية، ولا بد أن تسعى الدول كافة إلى زيادة المساحات الخضراء في المدن القديمة والحديثة وأن تفرض عقوبات صارمة على من يقطع الأشجار بطريقة غير قانونية لأننا جزء من البيئة وكل ما نفعه ينعكس علينا.

يعد الاهتمام بالبيئة محوراً أساسياً في كل بلدان العالم لكن نادراً ما نلاحظ ذلك الاهتمام، فكل نبتة خضراء مهما كانت صغيرة أو كبيرة من شأنها أن تساعد على تنظيف وتلطيف الهواء، وتساهم في تزويدنا بالأوكسجين.

وتمنع تعرية التربة، ونتيجة للتطور المستمر في حياة الإنسان والزيادة الهائلة في أعداد السكان، أدى إلى تقلص المساحات الخضراء حول العالم، بسبب التغيير المناخي وتدمير وحرق الغابات أو قطع أشجارها من أجل استغلال المساحة لغرض السكن (التوسع العمراني)، أو إنشاء أراضي زراعية لاستخدام الأشجار لغرض الأثاث أو المأكول مما تسبب في تدمير البيئة الطبيعية.

ويرى باحثون في مجال الغابات إن التوسع في الأنشطة الزراعية من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى إزالة الغابات في شتى أرجاء العالم وإن منح السكان المحليين قدراً أكبر من السيطرة على أراضي الغابات يؤدي إلى إدارة بيئة أفضل.

وإن ما يقدر بنحو ١,٢ مليار شخص يعتمدون على الغابات في كسب أوقاتهم منهم نحو ٦٠ مليوناً من السكان الأصليين ممن يعتمدون على الغابات اعتماداً يكاد يكون كلياً. بحسب الاتحاد الدولي للمنظمات البحثية في شؤون الغابات.

بالإضافة إلى إن المصالح الخاصة بقطع الغابات أو تربية الماشية قد تضيق ضغوطاً على السكان

التلوث البيئي .. يسمم الارض ويفتك بأرواح سكانها

باتت مشكلة تلوث البيئة وحمايتها والحفاظ عليها من أكثر الأمور التي تشغل الإنسان اليوم، وان مشكلة تلوث الهواء مشكلة كبيرة وواسعة، وتعد من أخطر مشاكل العصر، حيث تعاني منها اغلب دول العالم، فيؤثر الهواء الملوث على جميع الكائنات الحية، بسبب وجود الغازات السامة في الهواء فتؤدي إلى أمراض في الجهاز التنفسي لدى الإنسان كالربو وبالتالي تؤدي إلى سرطان الرئتين، وكذلك يسبب التلوث أمراض العين، ويؤثر أيضاً في الحيوان مما يؤدي إلى نقص في النمو وإلى موتها، إضافة إلى إن التلوث يؤثر على النباتات بشكل ملحوظ حيث يتلف النباتات ويؤثر في نموها ويغير من لونها.

ويقسم الباحثون مصادر تلوث الهواء إلى المصادر الطبيعية: وهي المصادر التي لا دخل للإنسان بها وهي (الغازات المتصاعدة من التربة والبراكين وحرائق الغابات والغيار الناتج من العواصف والرياح) وهذه المصادر عادة تكون محدودة وأضرارها ليست جسيمة، والمصادر الغير طبيعية:

وهي التي يحدثها أو يتسبب في حدوثها الإنسان وهي أخطر من السابقة وتثير القلق والاهتمام حيث أن مكوناتها أصبحت متعددة ومتنوعة وأحدثت خللاً في تركيبة الهواء الطبيعي وكذلك في التوازن البيئي وأهم تلك المصادر: استخدام الوقود لإنتاج الطاقة، النشاط الصناعي، وسائل النقل البري والبحري والجوي، النشاط الإشعاعي، النشاط السكاني ويتعلق بمخلفات المنازل من المواد الغازية والصلبة والسائلة، النشاط الزراعي والمبالغة في استخدام المبيدات الحشرية والأسمدة الكيماوية المصدر.

في السياق ذاته حذر علماء من أن تلوث الهواء بغاز الأوزون والجسيمات الدقيقة قد يتسبب في وفاة مبكرة لنحو ٦,٦ مليون شخص سنويا بحلول عام ٢٠٥٠ إذا لم تبذل الجهود لتحسين جودة الهواء، وقال العلماء إن تلوث الهواء في المناطق المفتوحة يقتل بالفعل نحو ٣,٣ مليون شخص في العام على مستوى العالم. في حين قال تقرير لمنظمة دولية للمهن الطبية إن التعرض للكيماويات السامة في الغذاء والماء والجو يتسبب في ملايين الوفيات وفي خسائر بمليارات الدولارات كل عام، وقال التقرير الصادر عن الاتحاد الدولي لطب النساء والتوليد الذي يمثل اتحادات أطباء النساء من ١٢٥ دولة إن من بين النتائج غير المرغوبة الناجمة عن التعرض للملوثات الجو ومبيدات الآفات واللدائن والكيماويات الأخرى حالات الإجهاض وولادة أجنة ميتة وزيادة حالات الإصابة بالسرطان علاوة على مشكلات فرط النشاط وقلة التركيز وعدم الانتباه و تشتت الذهن.

ولابد أن يكون الهواء نقياً صالحاً للتنفس ولا يحتوي على ملوثات من شأنها أن تسبب أضراراً بالصحة العامة وكافة أشكال الحياة والبيئة، لأن جميع الكائنات لا تستطيع الاستغناء عن الهواء إلا لدقائق معدودة وليس فقط الإنسان، وتتواصل الدراسات من أجل تحسين البيئة.



ويندوز 10.. هل ستترع مايكروسوفت على عرش التكنولوجيا؟

بعد تشغيله من دون انتظار صدور النسخة المقبلة كما الحال مع النسخ الموجودة حالياً، ورأى خبراء آخرون أن كل شيء يصب في إطار بناء علاقة مع المستهلك مع الأخذ في الاعتبار بأن "ويندوز" تمثل "خدمة دائمة تتطور"، وللتعجيل في رواجه، تعزم "مايكروسوفت" للمرة الأولى تقديم نظام "ويندوز ١٠" كتحديث مجاني لمستخدمي النسختين السابقتين (ويندوز ٧ و٨).

حيث سيواصل مصنعو أجهزة الكمبيوتر من ناحيتهم الدفع لقاء التحميل المسبق للبرمجية على أجهزةهم نظراً إلى أن الأموال المتأتية من تراخيص التشغيل تمثل الجزء الأكبر من إيرادات المجموعة الأميركية العملاقة.

على الصعيد ذاته يرى الكثير من المعنيين بشؤون التكنولوجيا المعلوماتية أن منتجات وبرامج شركة مايكروسوفت تواجه معضلة لا يستهان بها تتمثل بإمكانية اختراق برامجها من قبل قرصنة المعلوماتية ومسألة انتهاك الخصوصية أيضاً، مما قد يضعها في مأزق حقيقي على مستوى ضمان تسويق منتجاتها وتحقق قفزة نوعية تعيدها إلى مصاف كبار عملاقة التكنولوجيا بهدف استعادة هيبتها في الأسواق العالمية للصراع على عرش التكنولوجيا والمعلوماتية.

الواقع الافتراضي. فيما اعتبر متخصصون في قطاع التكنولوجيا أن الأمل يكمن في جذب مطوري التطبيقات خصوصاً بالنسبة لقطاع الهواتف الذي تواجه مايكروسوفت صعوبة فيه، لكنه لا يزال قطاعاً "استراتيجياً"، وبسبب العرض المحدود من التطبيقات، لا يستحوذ نظام "ويندوز" سوى على نسبة ضئيلة من سوق الهواتف الذكية حالياً ويواجه صعوبة في مقارعة نظامي "اندرويد" من غوغل المتصدر للسوق و"آي او اس" للاجهزة المصنعة من شركة "آبل".

ويرى هؤلاء المتخصصون أن نظام "ويندوز" يحتل "موقعا متأخرا في سوق الهواتف المحمولة وسيطلب الأمر جهوداً كبيرة ووقتا طويلا وتغييرا حقيقيا في طريقة التفكير لدى اللاعبين الآخرين في القطاع (كمطوري التطبيقات) كي تتمكن الهواتف العاملة بنظام "ويندوز" من توسيع حضورها حقيقة"، وذكر كيلنهاس بأن "مايكروسوفت" تتعاطى بـ"براغماتية" عبر فتح بعض المنتجات على الانظمة المنافسة كما الحال مع تطبيقات "أوفيس" عبر أجهزة "آي باد" اللوحية من "آبل".

ومن بين التعديلات الأخرى أيضاً: سيكون لنظام "ويندوز ١٠" تحديثات دائمة وتلقائية

مع السعي لتجاوز اخفاقاتها السابقة تستعد "مايكروسوفت" لإطلاق "ويندوز ١٠" وتقنية الواقع المعزز، إذ تأمل مجموعة "مايكروسوفت" المعلوماتية أن تستخدم نظام تشغيل "ويندوز ١٠" في مليار جهاز في أنحاء العالم أجمع، وذلك بحلول العام ٢٠١٨، وتحاول هذه الشركة العملاقة في مجال المعلوماتية إيجاد أفكار ابتكارية لتعويض النجاح المتباين الذي لقيه نظام "ويندوز ٨" مع نسخة جديدة لنظام التشغيل هذا تقدم مجاناً لمدة سنة ومتصفح انترنت جديد محل "إكسبلورر" ومرآتها على الواقع المعزز.

ويرى الخبراء في مجال تكنولوجيا المعلوماتية أن من شأن النسخة الجديدة من نظام التشغيل التابع لمجموعة "مايكروسوفت" تعويض جزء من خسائر الشركة، وحالياً تعد "ويندوز" بكل انظمتها مجتمعة ١,٥ مليار مستخدم في العالم خصوصاً عبر أجهزة الكمبيوتر المكتبية، فخلافاً لما هو الوضع مع النسخ السابقة التي كانت تتكيف بحسب نوع الأجهزة المستخدمة، تسعى "مايكروسوفت" لجعل استخدام نظام تشغيل "ويندوز ١٠" شاملاً ويمكن الاستعانة به على أجهزة الكمبيوتر كما على الهواتف الذكية مروراً بمنصات ألعاب الفيديو "اكس بوكس" أو نظارات

جولة حول العالم.. تكشف اسرار الكائنات المنقرضة!

بين رأسه وذيله، لكن العلماء قالوا إن تحليلاً جديداً لحفريات الهالوسيجينيا قد وفر لهم ولأول مرة فهماً كاملاً لهذا الكائن البحري الصغير الذي عاش منذ نحو ٥٠٨ ملايين عام، والهالوسيجينيا هو نوع من الأنواع التي تمثل العصر الكمبري وهو فترة محورية في تاريخ الحياة على الأرض شهدت ظهور غالبية المجموعات الأساسية في عالم الحيوان والعديد من التركيبات الجسمانية العجيبة التي ظهرت ثم اندثرت.

في حين كشف باحثون عن أسرار نمر سميلودون الضاري، وكان ذو الأسنان السيفية الشكل نجماً في هوليوود قبل وقت طويل من أن يصبح بطلاً في مسلسلات تسلسلات التلفزيونية فيما يجري حفظ الكثير من عظام هذا الكائن الكاسر.

بينما اكتشف علماء أول حفزية لثعبان بأربعة أرجل عمرها ١١٣ مليون عام، واكتشفت العديد من الحفريات من قبل لثعابين بأطراف، لكن يعتقد أن الحفزية الجديدة هي سلف مباشر لأنواع الثعابين الموجودة حالياً، ومن المرجح أن أرجل وأذرع الثعبان لم تكن تستخدم في المشي، بل للمساعدة في الإمساك بالفريسة، وتظهر الحفزية تأقلم الثعبان على الحضر، وليس السباحة، مما يعزز من فرضية أن الثعابين تطورت على الأرض، وتتواصل الدراسات والأبحاث للكشف عن جوانب خفية من حياة الحيوانات لمعرفة تفاصيل تكوينها وطرق معيشتها.

الحفزية أثر أو بقايا نبات أو حيوان كان يعيش منذ آلاف أو ملايين السنين، وعادة ما تسهم الحفريات في الكشف عن جوانب خفية من حياة أي كائن منقرض، من خلال الاستعانة ببعض العينات لمعرفة الشكل الأصلي لهيكل جسم الحيوان مثل تركيب عظامه، وأسنانه، ومخالبه، وحتى الفراء، والبشرة، والریش، وأعضاء الجسم، وربما أيضاً آخر وجبة تناولها قبل نفوقه، ويتبع ذلك عادة دراسة طريقة معيشة تلك الكائنات المنقرضة.

عندئذ نحاول وصف حياة تلك الكائنات وطريقة حركتها وتعاملها مع بعضها البعض، وقد قدمت هذه الأحفريات معلومات جديدة عن التطور الأولي للحيوان، إضافة إلى إن دراسة الأحافير تفيد في التعرف على البيئة القديمة وعلى أنماط وأشكال الحياة الغابرة.

وان التعرف على لون الكائن ظل من الأسئلة المحيرة، لكن العلماء نجحوا في الرد على هذه الأسئلة بناء على الفحص المجهرى لتكوينات الحفريات ما أزاح الستار عن لون صبغات البشرة، وكشفوا للمرة الأولى عن لون فراء ثدييات منقرضة منها اثنان من أقدم الخفافيش، كان لون الخفاشين، واسم الأول (بايوتشيروبتركس) والثاني (هاسيانيكتريس)، هو البني المائل إلى الحمرة، حيث قال العلماء إن هذا أمر لا يمثل مفاجأة كبرى لخفافيش عاشت قبل ٤٩ مليون سنة.

وفي السياق ذاته استطاع العلماء الكشف عن كائن غريب يدعى (الهالوسيجينيا) فحيرهم وخطوا

ما هي الاسباب التي أدت الى تدني مستوى التعليم في العراق

مروة الاسدي

يرى المراقبون انه مع بدء العام الدراسي الجديد يحتاج العراق الى ايجاد استراتيجيات جديدة للنهوض بواقع التعليم ولو نبدأ بالممكن لإصلاح ما يمكن اصلاحه. كانت تساؤلات فقرة شارك برأيك لشبكة النبا المعلوماتية، برأيكم ما هي الاسباب التي أدت الى تدني مستوى التعليم؟ وما الاسباب الناجمة للنهوض به؟، كيف ترون علاقة الاستاذ بالطالب بين الامس واليوم في ظل وجود مواقع التواصل الاجتماعي؟، وما مدى تأثير وانعكاس حب الاستاذ على فهم المادة واستيعابها لدى الطلاب؟، علماً أن الأوربيين قد حولوا التعليم الى ما يعرف بـ متعة العقل، فكيف يمكننا ان نصلح أو نستثمر اساليبهم المتطورة في التعليم بما يتوافق مع طبيعة المجتمع؟. وقد رصدت (شبكة النبا المعلوماتية) مجموعة من الآراء حول هذا الموضوع، من خلال استطلاع رأي وظهرت آراء متنوعة لمجموعة من المراقبين (من بينهم قراء) للشؤون التعليم وقد زحرت هذه الآراء برؤى تحليلية اتسمت بالدقة والموضوعية، الى جانب اجراء استطلاع الكتروني تمثل بالسؤال الاتي، هل يوجد تأثير كبير لعلاقة الاستاذ بالطالب على تحسين المستوى الدراسي لعموم الطلبة؟، وبالخيارات الاتية، يوجد، لا يوجد، يوجد بنسبة قليلة، يوجد بنسبة كبيرة، حيث جاءت نسب التصويت كما يلي بالمرتبة الاولى، "يوجد بنسبة كبيرة" ٥٠٪، اما المرتبة الثانية جاءت لخيار "يوجد" بنسبة ٢٨٪، بينما المرتبة الثالثة جاءت لخيار "يوجد بنسبة قليلة" ١٢٪، في حين المرتبة الرابعة جاءت لخيار "لا يوجد" ١٠٪، وتعطي نسبة الاستطلاع أنفة الذكر مؤشراً يجب عن سؤال الفقرة أنفة الذكر وذلك بما يوضح التأثير الكبير لعلاقة الاستاذ بالطالب على تحسين المستوى الدراسي لعموم الطلبة.

نستعرض هنا ابرز آراء المراقبين والقراء حول هذا الموضوع، فقد رأى احد المراقبين أن التدني الحاصل في مستوى التعليم في العراق له الكثير من الاسباب، ولعل أبرزها هو تدني المستوى العلمي للمعلمين والمدرسين بشكل ملحوظ، أما اهم اساليب نجاح التعليم عندنا هو تغيير المنهج الى منهج يوضع من قبل استاذة عراقيين اكفاء والعمل على تحريك عقل الطالب وتبسيط المادة لهم لا العمل على تصعيب المادة لأجل اخذهم الى طريق الدروس الخصوصية. الى جانب ذلك رأى مراقبون آخرون ان النظام التعليمي ضمن منظومة الفساد المستشري في البلد له دور كبير في المستوى الدراسي، وقد خرج الاستطلاع بالتوصيات الآتية: يجب على المعلم -كقائد تربوي- تشجيع عامل التفكير لدى التلميذ وتركه يحلق في افق التظير سيما في المناهج الادبية وعدم اعتبار الكتاب المنهجي او الملزمة يجب الأخذ به حرفياً، على الدولة أن تتبنى فلسفة واضحة لتطوير التعليم يتم من خلالها إعطاء دور فعّال لدعاة التطوير وأصحاب الفكر والإختصاص مع الإستعانة بتجاربه الدول المماثلة وبخبرائها وجعل المعلمين هم الحلقة الأقوى ورأس حربة التطوير والتغيير.

ما هي الأسباب التي تدفع ببعض الشباب العراقي الى الهجرة او التطوع بالحشد الشعبي او المشاركة بالمظاهرات؟

كمال عبيد

يشهد العراق تطورات عديدة، سياسية، أمنية، واقتصادية، أسهمت في توجيه اختيارات الشباب العراقي وقسمتها الى ثلاثة اقسام، فمنهم من يسعى الى الهجرة خارج البلاد، ومنهم من تطوع في الحشد الشعبي للقتال في الحرب ضد داعش، وقسم ثالث منهم خرج متظاهراً ومطالباً بإجراء إصلاحات حكومية، ومحاربة الفساد، وتحسين الخدمات، علماً بأن نسبة الشباب تبلغ ٦٤٪ من مجموع سكان العراق. كانت تساؤلات فقرة شارك برأيك لشبكة النبا المعلوماتية، ما هي الاسباب التي تدفع بعض الشباب نحو الهجرة؟، او تدفعهم باتجاه التطوع في الحشد الشعبي؟، او تدفعهم للمشاركة بالمظاهرات التي تدعو الى الإصلاح ومكافحة الفساد وتحسين الخدمات والوضع المعيشي؟. حيث رصدت (شبكة النبا المعلوماتية) مجموعة من الآراء حول هذا الموضوع، من خلال فقرة شارك برأيك وظهرت آراء متنوعة لمجموعة من المراقبين (من بينهم قراء) للشؤون التعليم وقد زحرت هذه الآراء برؤى تحليلية اتسمت بالدقة والموضوعية، الى جانب اجراء استطلاع الكتروني تمثل بالسؤال الاتي، اذا كنت من الشباب العراقي فماذا ستختار؟، وبالاختيارات الاتية، الهجرة الى خارج العراق، التطوع في الحشد الشعبي، المشاركة في المظاهرات، غير مبالي، حيث جاءت نسب التصويت كما يلي بالمرتبة الاولى، "المشاركة في المظاهرات" بنسبة (٤٤٪)، اما المرتبة الثانية جاءت لخيار الهجرة الى خارج العراق بنسبة (٣٠٪)، بينما المرتبة الثالثة جاءت لخيار التطوع في الحشد الشعبي بنسبة (١٩٪). في حين المرتبة الرابعة جاءت لخيار غير مبالي بنسبة (٧٪)، وتعطي نسبة الاستطلاع أنفة الذكر مؤشراً يجب عن سؤال الفقرة أنفة الذكر وذلك بما يرجح توجه الشباب العراقي نحو المشاركة بالمظاهرات. نستعرض هنا ابرز آراء المراقبين والقراء حول هذا الموضوع، فقد رأى احد المراقبين " ان من حق الشباب العراقي أن يختار أحد الخيارات المطروحة، فهو من حقه الهجرة طالما لا تقوم الحكومة بواجبها تجاه الشباب، ومن حقه التظاهر للأسباب نفسها، لكن حماية الوطن تتقدم على كل شيء باعتقادي. فيما قال مراقب آخر " أعتقد ان أسباب هجرة العراقيين إلى الخارج هو لغرض الحصول على الأمان والإستقرار. أما عن أسباب تطوعهم في الحشد الشعبي المقدس هو بدافع الغيرة الدينية والوطنية. أما عن أسباب مشاركتهم

في التظاهرات السلمية فهو الإحساس بالملل من تحسن الواقع بدون الضغط على القوى السياسية للاصطفاف مع الإرادة الشعبية". في حين قال ناشط مدني "ارى من الواجب المشاركة بالتظاهرات بقوة وتفعيل الدور الرقابي للمواطن واصلاح ما يمكن اصلاحه، ان السبب الرئيسي لدخول داعش للعراق وتقديم هذه الدماء الشريفة من ابطال الحشد الشعبي والقوات الامنية هو فساد الطغمة الحاكمة واستهتارها بكل القيم الانسانية". في ذات الصدد قال شاب عراقي شارك في الاستبيان " اختار الهجرة.. بسبب تدهور الوضع الحضاري للبلد، وليس فقط الاقتصادي و الامني، مع انخفاض فرص التطور الذاتي والمهني.. ايضا نمط المعيشة الواحد المفروض على الجميع.. كلها اسباب وغيرها تدفعني للهجرة". على عكس هذا الرأي قال شاب عراقي آخر " انا ارفض الهجرة الى خارج البلد لأسباب عديدة منها سياسي واقتصادي واجتماعي وديني. كما اني مهتم بوطني. اما بالنسبة للحشد والمظاهرات فهما وجهتان لعملة واحدة كلاهما يصبان في محاربة أعداء العراق ومن يريد بالعراق السوء من قتل وفساد. اما بالنسبة ألي انا مع المظاهرات انا مع الحشد".

هل ستغير المظاهرات الواقع العراقي نحو الأفضل؟

رأى احد المراقبين انه قبل المظاهرات الجديدة، الكل كان يقول على الشعب العراقي انه (ميت)، حامل لا واحيانا يقولون انه شعب خانع للسياسيين.. المفاجأة فعلاً فيما حصل في مشهد المظاهرات الحالية.. اثبت فيها الشعب العراقي انه حي وقدم شهداء، نرجو التركيز على هذه النقطة بالذات الشعب العراقي شعب حي. من جهته يرى مراقب متخصص في الشؤون العراقية "انه لم يكن من المتصور ان يتحول ذلك الصيف القائض الى ربيع اصلاحي مؤمل، ولكن هذا الاصلاح يحاج الى وقفة كبيرة وتمسك بالحقوق لان حيتان الفساد التي هي اخطر من داعش لن تستسلم فستشير الفوضى والارهاب وارعاب الناس وتدمير المشاريع الحكومية، وهذا يحتاج الى وقفة شعبية كبيرة لطرد حيتان اغوال الفساد وكشفهم على العلن". في حين يرى مراقب اخر " لكي تتجح عملية ملاحقة الفاسدين لابد من اعلان اسمائهم على العلن، ومن ثم لابد من اجراء المحاكمات العلنية وبثها عبر الفضائيات مباشرة ودون سانسور، واجتثاث مافيات الفساد من كافة دوائر الدولة من خلال تفعيل اللجان الشعبية، بشرط ان يقوم المتظاهرون بطرد كافة الاشخاص المرتبطين بالاحزاب من المظاهرات والا فان الاحزاب تستغل المظاهرات لتصفية حساباتها". ختاماً وبعيدا عن التشاؤم لأني متفائل دائماً، اقول ان المواجهة مع الفاسدين ستكون طويلة الامد ولكن الغلبة للشعب والمرجعية.. سؤال نحتاج ان يجيب عن كل عراقي بوضوح.

بعد أن خرج الآلاف من العراقيين مطالبين بإجراء إصلاحات حكومية ومحاربة الفساد وتحسين الخدمات، تعززت بدعوة المرجعية الدينية لرئيس الوزراء حيدر العبادي "بضرب المفسدين بيد من حديد"، فيما ينتظر ان تخرج تظاهرات مشابهة في بغداد ومدن عراقية أخرى خلال الايام المقبلة. برأيكم هل ستغير هذه التظاهرات من الواقع العراقي نحو الافضل؟ وهل ستحقق مطالب العراقيين بالقضاء على الفساد وتحسين الواقع الخدمي، أم ستكون مجرد صحوة مؤقتة قد تخمد كسابقاتها؟. حيث رصدت (شبكة النبا المعلوماتية) مجموعة من الآراء حول هذا الموضوع، من خلال فقرة شارك برأيك وظهرت آراء متنوعة لمجموعة من المراقبين (من بينهم قراء) للشأن العراقي وقد زحرت هذه الآراء برؤى تحليلية اتسمت بالدقة والموضوعية، الى جانب اجراء استطلاع الكتروني تمثل بالسؤال الاتي، هل ستؤدي المظاهرات الشعبية في العراق الى القضاء على الفساد؟، وبالاختيارات الاتية، نعم، لا، ستؤدي قليلاً، حيث جاءت نسب التصويت كما يلي بالمرتبة الاولى "نعم" بنسبة ٦٤٪، اما المرتبة الثانية جاءت لخيار ستؤدي بنسبة ٢٥٪، اما فحاز على المرتبة الثالثة والنسبة ١١٪ فقط، تعطي نسبة الاستطلاع أنفة الذكر مؤشراً يجب عن سؤال الفقرة أنفة الذكر وذلك يرجح بأن المظاهرات يمكنها ان تغير من الواقع العراقي نحو الأفضل. نستعرض هنا ابرز آراء المراقبين والقراء حول هذا الموضوع، فقد

امريكا.. بلد السمينة بامتياز!

تعد السمينة (البدانة) من أهم وأخطر أمراض التغذية في عصرنا الحديث ومنتشرة في أغلب بلدان العالم، والبدانة تعني زيادة وزن الجسم عن حده الطبيعي نتيجة تراكم الدهون فيه وهذا التراكم ناتج عن عدم التوازن بين الطاقة المتناولة من الطعام والطاقة المستهلكة في الجسم بحسب الخبراء والمختصين، وقد ينظر الكثير إليها على أنها أمر بسيط، والبعض الآخر يرى أنها مجرد منظر غير مقبول أو تشويه لجمال أجسادنا، وقد يفتن القليل إلى خطورتها ومع ذلك يقفوا مكتوفي الأيدي غير قادرين على إيقافها. ويقسم خبراء الصحة السمينة إلى عدة أنواع منها: السمينة نتيجة زيادة الخلايا الدهنية في الغدد ويظهر هذا النوع عند الأطفال، السمينة نتيجة الزيادة في حجم الخلايا الدهنية وهذا النوع شائع لدى الشباب، السمينة المؤقتة وتظهر في بعض مراحل العمر ومن غير المستبعد أن تصبح مزمنة إذا لم ينتبه المرء لها ومن هذه المراحل: مرحلة المراهقة، والمرأة بعد الولادة. وأسباب السمينة تكمن في عدم وجود ثقافة غذائية لدى الفرد العادي كما أنها تحدث نتيجة تناول الأغذية والمشروبات بشكل عشوائي وغير منظم وعدم ممارسة الرياضة باستمرار، كذلك توجد أسباب جسمية مثل قلة النشاط والحركة وأمراض الجهاز الهرموني كقصور إفراز الغدة الدرقية وأمراض الجهاز العصبي والهيكلية والمناعي، وأسباب فسيولوجية كالتشبهية الزائدة للطعام وتقدم السن وغيرها، وأسباب اجتماعية كوجود بعض العادات والتقاليد والثقافات، أسباب نفسية وروحية ومعتقدات دينية، بالإضافة إلى العوامل الوراثية.

وفي السياق ذاته وصلت نسبة المصابين بالبدانة في الولايات المتحدة ارتفاعاً في العام ٢٠١٤ وصولاً إلى ٢٧,٧٪ وهو المستوى الأعلى منذ بدء إعداده معهد غالوب إحصاءاته حول الوزن الزائد في البلاد، وكانت نسبة المصابين بالبدانة إلى إجمالي السكان ٢٧,١٪ في العام ٢٠١٣، و٢٦,٢٪ في العام ٢٠١٢، و٢٥,٥٪ في العام ٢٠٠٨، وبحسب المعهد، فإن نسبة الأشخاص المصابين بالبدانة ارتفع بشكل خاص لدى من هم فوق سن الخامسة والأربعين. بينما قال المركز الوطني للإحصائيات الصحية أن ٣٤,٣٪ في المئة من الأطفال والشباب الأمريكيين يحصلون على نسبة كبيرة من غذائهم اليومي من مطاعم الوجبات السريعة، وذكر المركز في تقريره الذي غطى الفئة العمرية من عامين وحتى ١٩ عاماً أن الوجبات السريعة "مرتبطة بزيادة السرعات الحرارية وتدني جودة النظام الغذائي"، وتقول المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها إن انتشار السمينة بين الأطفال مشكلة خطيرة في الولايات المتحدة، وتقول إن معدلات السمينة تقف عند نحو ١٧٪ في المئة وتؤثر على نحو ١٢,٧ مليون طفل وشباب أمريكي، وعليه تتواصل الأبحاث والدراسات للتقليل من مشكلة البدانة لكونها تؤثر على جميع الفئات العمرية من الأطفال والشباب وكبار السن.



العناية بالأسنان ضمان لصحة الإنسان

مرورة الاسدي

حقبة زمنية يعود هذا الاعتقاد، ويرى البعض أنه يعود إلى القرن الثامن عشر، أي قبل وقت طويل من ظهور ما يُعرف بالتجارب العلمية العشوائية الضابطة، التي يمكن أن تؤكد أو تنفي أهمية إجراء فحوص طبية على الأسنان، وفقاً لهذا المعدل الزمني، من البديهي الإشارة هنا إلى أن من يعانون من مشكلات صحية عديدة في أسنانهم يحتاجون لإجراء فحوص لدى الطبيب أكثر من غيرهم، ولكن ماذا عن الآخرين؟ وعليه ينصح الأطباء والخبراء في صحة الأسنان العناية السليمة بالأسنان بأن تقوم بتنظيفها مرتين على الأقل يومياً، لأن نزيغ اللثة، ورائحة فم كريهة، وأغناق أسنان حساسة عند تناول أطعمة باردة أو ساخنة، وأسنان مخلخلة.. كل هذه الظواهر أعراض لالتهاب الأنسجة الداعمة للأسنان. وتحدث هذه العدوى التي غالباً ما تكون مزمنة بسبب وجود بكتيريا على الأسنان، ويتم الربط بينها وبين أمراض من قبيل السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية والروماتيزم، ولذا تعد العناية الجيدة بالأسنان بمثابة خط دفاع أول عن أعضاء الجسم جميعها.

قشور الأسماك الأولية التي عاشت قبل ٤٠٠ مليون عام لتصبح فيما بعد مكوناً أساسياً لأسنان البشر، وطبقة المينا هي أصلب أنسجة في جسم الإنسان والفقرات الأخرى لكن العلماء ظلوا طويلاً وهم ليسوا على يقين من منشأ هذه المادة. على صعيد آخر، في الهند وصف بعض الأطباء حالة نادرة جداً سجلت رقماً قياسياً على صعيد العالم، تمثلت بعملية استغرقت سبع ساعات اقتلع أطباء هنود ٢٢٢ سناً من فم شاب بعمر ١٧ عاماً، أما في استراليا ازدادت مخاوف إزاء احتمال إصابة ١١ ألف استرالي بالتهاب الكبد أو الالتهاب بسبب أخطاء أطباء أسنانهم. من جانب آخر يحسب الكثيرون من أنه يتعين علينا التوجه إلى طبيب الأسنان مرة كل ستة شهور على الأقل، حتى وإن كانوا لا يطبقون ذلك على أنفسهم بالفعل، لكن على الرغم من ذلك؛ ليس هناك اتفاق على أن ذلك الاعتقاد بإجراء مثل هذه الفحوص النصف سنوية أمر ضروري حقاً، ولا يزال الأمر برمته محل نظر. في الواقع، ليس من الواضح إلى أي

كم مرة تحتاج إلى زيارة طبيب الأسنان؟ هل تنظف أسنانك يومياً؟ ما هي أفضل وسيلة لتعويض سقوط الأسنان؟ متى يأتي تنظيف الأسنان بنتائج عكسية؟ هذه الاسئلة الصحية المهمة وغيرها تبرز أهمية العناية بالأسنان لضمان صحة الإنسان، لذا تؤكد الكثير من الدراسات الطبية أن نظافة الأسنان تمثل عاملاً رئيسياً في مواجهة الازمات الصحية، وإن إهمال العناية بصحة الفم والأسنان قد يكون السبب الأول في الإصابة بالكثير من الأمراض، لذا ينصح الأطباء بأنه يجب العناية بالأسنان بشكل جيد وبمختلف الفئات العمرية لأنها خط دفاع أول عن الجسم، فضلاً عن ميزة الحصول على أسنان متألئة من أجل ابتسامة ساحرة. من جانب مختلف يحاول الباحثون اكتشاف أسرار حياة الإنسان وصحته كما هو الحال مع دراسة جديدة في اثر ترسبات الرصاص على الأسنان، فيما توصل باحثون آخرون إلى أن الأسماك هي أصل طبقة المينا الصلبة المغلفة لأسنان البشر... وقالوا إن الحفريات والأدلة الوراثية بينت أن المينا لم تتشأ في سياق تطور الأسنان بل انتقلت من

أيهما افضل للوقاية من امراض القلب

وهم ساكنون، مرشحون أكثر من غيرهم للميول الإجرامية في عمر لاحق، وأجريت هذه الدراسة على أكثر من ٧٠٠ ألف شخص، وكشفت أن من كان قلبهم بطيء الخفقان أثناء الراحة في عمر المراهقة (٦٠ ضربة في الدقيقة أو ادنى من ذلك)، مرشحون بنسبة ٣٩٪ أكثر من غيرهم للتورط في اعمال إجرامية عنيفة في السنوات اللاحقة ممن كانت ضربات قلبهم اثناء المراهقة اسرع (٨٣ ضربة في الدقيقة وما فوق).

بينما خلصت دراسة إلى أن الأشخاص الذين يتعرضون للضوضاء لفترة طويلة في مكان العمل أو أثناء الأنشطة الترفيهية قد يكونون أكثر عرضة للإصابة بمرض القلب. من جانب آخر أظهرت دراسة " أن مجرد الوقوف لفترة أطول بدلاً من الجلوس قد يساهم في المحافظة على الصحة، فالوقوف يسمح بتحسين مستويات الكوليسترول والشحوم والسكر في الدم التي تؤثر كثيراً على احتمال الإصابة بأمراض وعائية قلبية، وقد يكون للوقوف فضلاً عن المشي تأثير ايجابي على نطاق الخصر ومؤشر كتلة الجسم.

وعليه تتواصل الأبحاث والدراسات حول الاهتمام بصحة القلب لأنه أهم عضو في جسم الإنسان، فهو يقوم بإمداد باقي الأعضاء بالدم اللازم للحياة، وبدون القلب تتوقف حياة الإنسان.

يعمل قلب الإنسان ٢٤ ساعة في اليوم دون توقف، لا وقت النوم ولا أثناء العمل أو تناول الطعام أو الاستراحة.. فماذا نعرف عن القلب، هذا العضو الأهم في أجسامنا: القلب ليس فقط العضو الذي نتذكره عندما نتحدث عن الحب والسعادة والحزن ومشاعرنا الخاصة، ولكن هو أحد أعضاء الجسم الأساسية التي إن علت تأثر الجسم كله، ولا قدر لله قد يؤدي للوفاة المفاجئة وغالباً ما يترافق مشاكل القلب بمشاكل في ضغط الدم والكوليسترول اللذان أصبحا من أفات عصرنا الحالي، ولأن صحة جسمك ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنظام حياتك وتغذيتك فلا بد من الاهتمام بهذه الجوانب لتقوى عضلة قلبك.

في السياق ذاته أشارت نتائج لدراسة شاملة إلى أن خفض ضغط الدم إلى ما دون المستوى الطبيعي يقلل بصورة كبيرة من حدوث الازمات القلبية ويخفض من الوفيات الناجمة عن ذلك بين البالغين في سن ٥٠ عاماً وما فوق، وفي الدراسة -التي شارك فيها أكثر من ٩٣٠٠ من مرضى ارتفاع ضغط الدم واستخدمت فيها مجموعة من العقاقير لخفض مستوى ضغط الدم الشرياني الانقباضي إلى ١٢٠ من ١٤٠- تراجمت مخاطر الإصابة بالازمات القلبية والسكتة الدماغية واضطراب وظائف القلب بواقع الثلث تقريباً وانخفضت مخاطر الوفاة بواقع الربع تقريباً.

في حين أظهرت دراسة علمية حديثة أن الشباب في آخر مراحل المراهقة الذين تكون ضربات قلبهم بطيئة



بانوراما عاشوراء



بين المبدأ والسلطة.. من اجل ابجدية جديدة للنهضة الحسينية

حيدر الجراح

ما كان أبناء علي (ع) الا على هذه الشاكلة، صراع بين المثل والواقع.. او بصورة أخرى، المبدأ او النموذج والواقع، كان المثل واقعا تجسد بجدهم الأكبر محمد بن عبد الله (ص)، ولم تكن من مسافة تفصل بين الاثنين.. المثل ليس مستحيلا والواقع قابلا لان يرتقي.

هل ثمة استحالة موجودة يومها؟ فننقل إنها من الممكنات الصعبة، لكنها قابلة على التحقق. حيث تطابق المثل والواقع بين اسلام النص والفعل على متنه او هامشه. رغم وجود الكثير من منغصات هذا الواقع والتي ذكرها القران الكريم (المنافقون)، او وجدت في سلوك عملي (اسير بسيرة رسول الله وسيرة من قبلي).

ماذا عن علي (ع)، وقد اتسعت جغرافية الحكم مساحات وافراد، وأصبحت هموم الحاكم أكثر من توفير الامن ورغيف الخبز؟، أيضا تطابق اسلام النص (اسير بسيرة رسول الله وليس بسيرة اخر معه)، مع الفعل في حضور تأويله (اقتلكم على تأويله كما قاتلكم على تنزيله). مقابل تأويل اخر اصبح يمتد على مساحة اكبر من النص الأول من الخلافة الى الملك العضوض مروار ب (لا حكم الا لله)، من هنا بدأ الشرخ الأول يتسع بين المثل والواقع. لقد أصبح المثل غريبا، لا يطاوع اللسان الحديث عنه، وان فعل فالصحراء المترامية الأطراف كفيلا بخنق الصوت وصداه، هكذا فعلت بابي ذر (رضوان الله عليه)، لكنه بقي في الاحلام وفي الاذهان، ربما ذكرى عابرة يخشى كثيرون الحديث عنها. في التوجه لتكريس مثل هذا الواقع الزائف، لا بد من الاستعانة بفكرة سيطرت على ذهنية المسلمين المنتشرين بخزائن البلدان المنفتحة عليهم مالا وذهبا في أيام الفتوحات، وهذه الفكرة ترى في الحاكم انه مفوض من الله او هو ظله وخليفته عليها، الم يقل عثمان بن عثمان حين طلبت منه الاستقالة من الخلافة: (لن انزع قميصا البسنيه الله). مروار ب معاوية بن ابي سفيان، ووصول الى أبي جعفر المنصور بعبارته شديدة الوضوح: (انما انا سلطان الله في ارضه). لكن مأساة الحسين (ع) وامتلاء قلب ابيه بالقبح، ومأساة بنيه لاحقا، كان الواقع يحاصر نموذجهم ويريد منه ان يرتهن اليه، فالتاس عبيد درهمهم ودينارهم، ومن يوزع اعطيات الذهب عليهم، اما الدين فهو (لعمري على سنتهم)، لماذا لم يستطع هذا الواقع ان يرتقي الى النموذج وهو كان في متناول اليد والعقل والقلب؟

كان الحسين (ع) وقتها، وفي كل وقت، (اكبر من الحياة، ولعله لكبره وعلوه خارج الدائرة التي يمكن للمرء ضمنها أن يتوحد مع البطل رغم تطلعه اليه) هكذا يكتب جبرا إبراهيم جبرا في مقدمته لمسرحية عبد الرزاق عبد الواحد الشعرية (الحر الرياحي).

بعد أربعة عشر قرنا اصبح المثل بعيدا جدا عن النظر اليه كإمكانية للتحقق، رغم كل الادعاءات والشعارات التي ترفعها حركات الإسلام السياسي (الشيوعي منها) بصراحة التوجه صوب علي والحسين (عليهما السلام) وما يمثلانه، او بالنسبة لحركات الإسلام السياسي (السنني)، وشعارات العدالة والحرية وحاكمية الإسلام.

لكن رغم ما يحاصر هذا النموذج الباهر، من واقع شديد البؤس والالم يبقى حلما يراود الملايين المسحوقة، لعلها في صحوة قادمة يمكن لها ان تستدرج نفسها وهي تنفض عنها لباس العبودية ان ترتقي الى النموذج الذي يتكرر حضوره الرمزي كل عام من خلال استذكار مأساته.

الاخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الالكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحررون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصافي

رئيس مجلس الادارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطائقي

مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين
العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار
الكتب والوثائق العراقية: 1991